الجامعة
al-gamiaa

العدد ٢٨٨
السنة السابعة

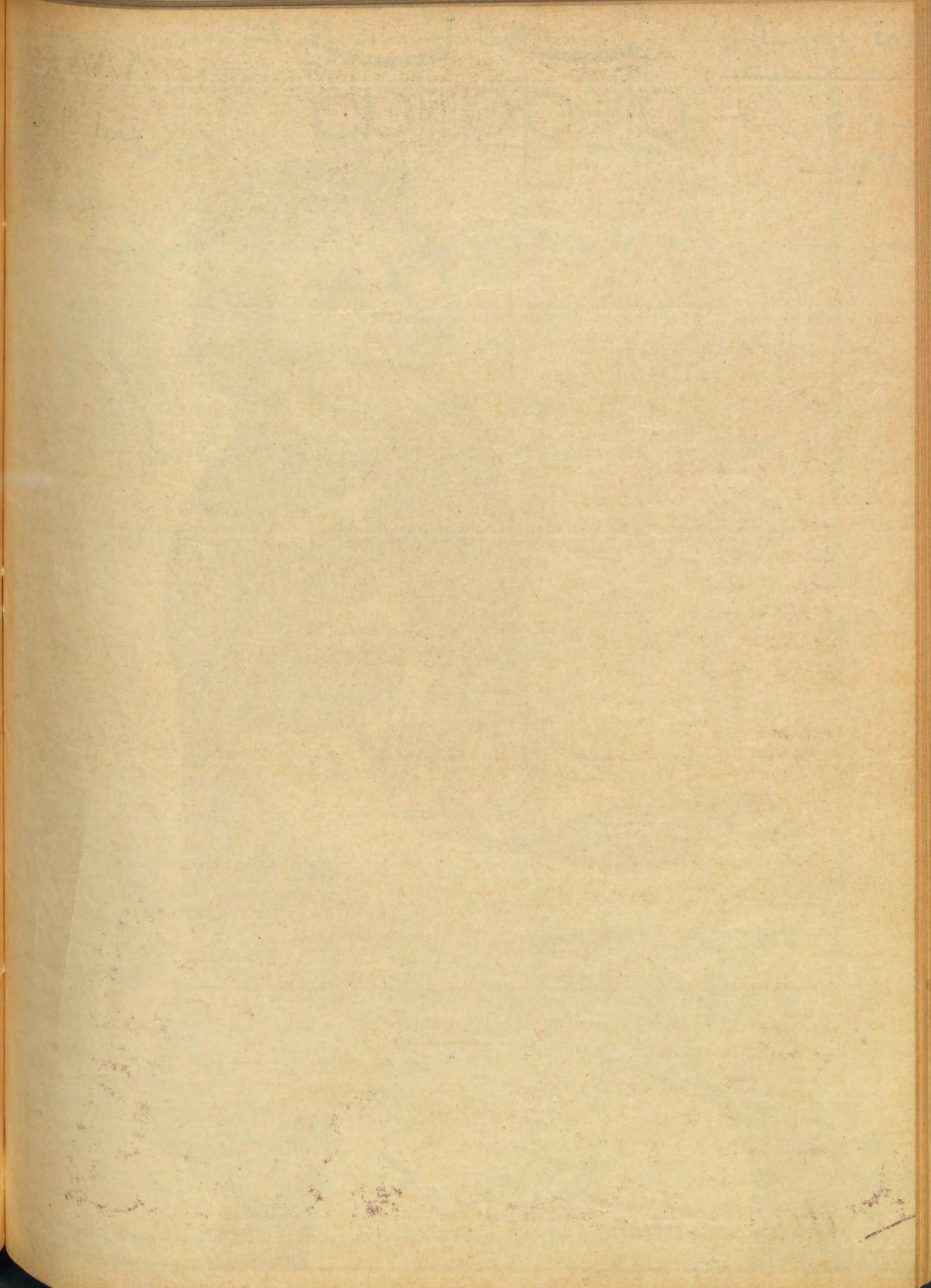
والـ ١٠ قصـ

الخميس ٥ اغسـ
سنه ١٣٧

كلوديت كولبير

CLAUDETTE
in Paramoun

P1090 62





حول التعديل الوزارى

في جهة أخرى من هذا العدد كتبنا آخر ما كان يتصل بنا من أنباء بصدد التعديل الوزاري ..

ويهمنا تماما ان نذكر ان هذه الاخبار الذى يجدها القراء الاعزاء منشورة في « الصالون السياسي المصرى » انما كانت التعبير الصحيح للموقف حتى مساء يوم الاحد ..وهو آخر موعد لتقديم (أصول) هذه الجريدة ..

***

على اننا قد سمعنا من مصادر موثوق بها ان التعديل الوزارى الذى كان في النية أن يكون .. سوف يحدث ..

على أننا لاحظنا أن نقدم للقراء مراحل الموقف خطوة خطوة .. وآخر الانباء بعدما نتأكد منها .. حتى يكون هناك المام تام بالموقف من جميع نواحيه .. دون النظر إلى اعتبارات (المفاجآت السياسية) التي يحار فيها أى انسان مهما كان !!

ويهمنا ان نقول أيضا ان أخبار هذه المجلة (الجامعة) قد صدقت على طول الخط وانه وبعد ان استقر الرأي على التعديل الوزارى فانه جرى طبقا لما كانت تزمع عليه الدوائر الوفدية والمسئولة .

وطبقا لما كنا ننشره نقلا عن هذه الدوائر .

وزارة الداخلية

فقد ذكرنا من شهور وفي العدد الصادر بتاريخ ١٠ يونيو سنة ١٩٣٧ ما يأتي :

(من المؤكد ان حضرة صاحب المقام الرفيع مصطفى النحاس باشا سيحتفظ بوزارة الداخلية الى جوار أعباء الرئاسة ..)

وقد صح ذلك وبقي رفعته في الداخلية

وزارة الحربية

وقلنا ان معالى علي فهمى باشا وزير الحربية طلب فى صراحة من رفعة الرئيس ان يعفيه من دخول الوزارة . بل وألح معاليه فى ذلك ونزولا على رغبته فقد وافق على ذلك شاكرا لمعاليه جهده وما بذله من تضحية فائقة .

وقد خرج معاليه من الوزارة فعلا وذكرنا بعد ذلك أن معالى حمدي سيف النصر باشا سوف يكون وزيرا للحربية خلفاً لمعاليه .. ونشرنا هذا الخبر تحت عنوان (حمدى سيف النصر باشا بين حرب الزراعة وحرب الدفاع)

وزارة الزراعة

وفى العدد التالي لعدد الجامعة المشار اليه ذكرنا ان الاستاذ الكبير محمود بسيوني سوف يلى وزارة الزراعة .. وقد تم ذلك.. طبقا لرغبة سعادته فى ان يشترك فى الوزارة الجديدة .

واصف غالى باشا

وقد كان معالى واصف غالى باشا مصراً على ان يستريح من اعباء الوزارة للاسباب الكثيرة التى سبق ان ابديناها .. ولكن رفعة الرئيس طلب من معاليه ورجاه ان يبقى فى الوزارة .. وقد كان .. وبذلك اصبح لا محل لان يلى وزارة الصحة وزيرا قبطيا (وكان المرشح لها سعادة الدكتور ابراهيم فهمى المنياوى باشا) اكتفاء بان يكون في الوزارة وزيرين قبطيين كما هي التقاليد دائما

وزارة الحقانية

ومنذ أكثر من أشهر ونحن نؤكد ان سعادة الاستاذ الكبير صبرى أبو علم سوف يلى وزارة الحقانية وفى العدد الصادر فى يونيو قلت تحت عنوان (الاستاذ الكبير صبرى بك ابو علم .. ونشاطه)

(ونود ان نقول كلمة هي أن فكرة اختيار الوكلاء البرلمانيين لمناصب الوزارة كانت محل بحث دقيق طويل . وان هذه المناصب انما خلقت ووجدت لامثال الاستاذين الكبيرين صبرى ابو علم ويوسف الجندى، على ان دخول سعادتيهما الوزارة فى الواقع بعد مدة لا يستهان بها .. لا تقل أهمية عن وجودهما فى مركز الاشراف البرلماني الدستوري الحالى .)

وها هى هذه الاشياء تصدق ويعين سعادة الاستاذ صبري بك وزيرا للحقانية

وزارة المعارف

والحاقا لما ذكرنا نقول ان سعادة الاستاذ يوسف الجندي يعين في وزارة المعارف بعد ان نقل معالي زكى العرابي باشا الى وزارة المواصلات .

وزارة الصحة

والوزيران الجديدان الاخيران هما سعادة الاستاذ عبد الفتاح الطويل الوكيل البرلماني لشئون القصر . والاستاذ محمد محمود خليل بك وكيل مجلس الشيوخ ..

وقد كان الاستاذ الطويل مرشحا لان يلي مركزا رفيعا فى القصر . ولكن رؤى اخيرا ان يكون وزيراً للصحة .. كما رؤى ايضا ان يكون الاستاذ خليل بك وزيرا للاوقاف لاعتبارات سوف نذكرها فيما بعد لضيق المقام الآن

عشرون يوما فى المانيا

الشعب الذي يعبد النظام والطاعة - المانيا الجديدة و « هتلر » - الرجل الذي اعاد الى كل المانى الشعور بالعزة - ليلة برلينية الأولى

لم يكن من العسير على أن أعرف أنه ألمانى رغم انه كان يتحدث الفرنسية بطلاقة .. فرنسية من النوع الذى تصبغه اللهجة الالمانية بصفة فاقعة اللون . ذلك هو المهندس الالمانى الهرم الذى كان يزاملني في غرفة القطار أثناء تقدمه الى حدود المانيا . كان هادىء الحركة طول الطريق. بل انه قضي معظم الوقت فى قراءة صحيفة المانية تصدر في براج عاصمة تشيكسلوفاكيا هي لسان حال النواب الذين ينتمون الى اصل المانى ويمثلون الولايات التشكسلوفاكية التي يغلب فيها العنصر الالماني. وكانت تبدو على اسارير وجهه بين كل فترة وأخري علامات الرضا والاعجاب بما كان يقرأ . فلما انتهى التفت الى وقال

— ان صاحب هذه الجريدة هو هتلر الصغير . انه تشيكسلوفاكي ولكنه يطالب للالمانيين الذين فى تشيكسلوفاكيا بحقوق معينة .. هل تقرأ الالمانية ؟ — فاجبت

— كلا . مع الاسف

— لو انك كنت تقرأها لفهمت ماذا يقول هنا .. انه يقرر حقيقة واقعة .. ذلك ان معظم المصانع التشيكسلوفاكية يديرها مهندسون المانيون .. فالتشيكسلوفاكى يصلح لكي يكون عاملا ماهرا دقيقا . ولكنه لا يصلح لكي يبتكر ويخلق ويدير . ولذا فكل المصانع هنا في حاجة الى رؤوس المانية تقوم بالابتكار والادارة

وعاد زميلى الي قراءة الجريدة التي كانت في يده والى اتخاذ الهيئة الجادة الرزينة التى يمتاز بها منذ بدء رحلتنا

واسرع القطار يقترب من حدود ألمانيا .. وأخذ زميلى ينظر من خلف زجاج النافذة الي المزارع الممتدة على جانبي الطريق. وبدأ هدوءه يتلاشي شيئا فشيئا وبدت على حركة قدمه هزة اضطراب .. ثم القي الجريدة ونهض ليقف فى ممر العربة ويشرف من النافذة عن كثب ..

وانقضت فترة .. وعاد زميلي الالماني الي حيث كنت جالسا وناداني صائحا بصوت عال ورنة فرح تغمر صوته

— سندخل الحدود الالمانية الآن تعال أنظر . تعال ..

وتبعته الى حيث كان واقفا .. وقبل ان أعلق على الاثر الذى تركه فى نفسي منظر الحدود الالمانية أشار الي افريز المحطة وقال لى ولا تزال رنة الفرح تغمر صوته وقد امتزج بها شيء من الزهو

— أترى . هذه محطة ألمانية ؟ . يبدو جليا انها ألمانية . لان أرض الافريز تكاد تكون مرآة مصقولة لفرط نظافتها . ولا تنسى انها محطة قرية صغيرة على الحدود !

ولم يكن زميلي يغلو في وصفه .. ولم أعب عليه في نفسى ذلك الافراط في الاعتزاز بالمانيته . لانه كان يعود الي المانيا بعد غيبة طويلة عنها في الخارج

ومر طفل صغير يبيع (الساندويتش) فى سلة صغيرة فلم يكد يصل الينا حتى حيانا قائلا

— ليحيا هتلر Heil Hitler

وبانت الدهشة على وجهي . وخيل الي انني اخطأت السمع . فالتفت الى زميلي وسألته

— ماذا يقول هذا الطفل الالمانى الصغير ؟

— انه يقول لنا « اسعدتم صباحا » ولكنني سمعت اسم « هتلر »

فابتسم المهندس وقال لي

— هذه تحيتنا الجديدة ياصديقى . لن تسمع في المانيا منذ هذه الحدود الي برلين . الى بحر البلطيق الى حدود روسيا اوفرنسا أو بولونيا الا هذه التحية فى الصباح او المساء أو عند الوداع او عند الرد على المحادثات التليفونية او فى ختام الرسائل العادية ..

— كيف ؟

— سترى . لم يعد فى قاموسنا الآن كلمة (هالو) عند رفع سماعة التليفون .. أو كلمة (او فادارزين) التى تقابل فى الفرنسية (اوريفوار) ولم نعد نختم رسائلنا بجملة « وتفضلوا بقبول فائق الاحترام » أو (ولكم اطيب التمنيات) .. كل هذا انمحى وحلت محله كلمتان اثنتان .. (ليحيا هتلر) !

واقبل موظفو الجمرك لاداء عملهم في تفتيش الحقائب فحيونا كما قال زميلي بكلمتي (ليحيا هتلر) ..

واردت ان اصرف بعض ما احمل من (ماركات) فهبط زميلي معي ليدلني على المكتب الذى استطيع ان احصل منه على ما أريد . فلما وصلنا الى الموظف المختص

حياه زميلي بنفس الكلمتين (ليحيا هتلر) ولما اعطيته (الشيك) وسلمني النقود وانصرفنا ودعه زميلي بنفس الكلمتين - وأجابه الموظف بهما ايضا -

وتحرك القطار . متجها الي برلين . وأقبلت تلك الخادمة العجوز التى اعتاد ركاب قطار «الشرق السريع» أن يرونها تقوم بتنظيف ممرات العربات و « تلميع » مقابضها النحاسية . فلما مرت بنا حيتنا بنفس التحية « ليحيا هتلر » .

وشعرت بالجوع فانتقلت الي « عربة الاكل » .. ولما انتهيت من تناول طعامي وانصرفت لأعود الي حيث كنت . ودعني خادم العربة وهو ينحنى انحناءة رقيقة « ليحيا هتلر » !

وبدأت تتكون في خيالى - قبل ان ارى شيئا من هذه البلاد التى قدمت اليها لأرى فيها أشياء كثيرة — فكرة عن ألمانيا الحديثة . فكرة قوامها هذا الشعب الملتف حول رجل واحد . والذى يخيل اليك ان أفراده أصبحوا لا يكتفون بالانتصار لهذا الرجل والاعجاب به . وتقديره . بل انهم تحولوا الي « الايمان » به كعقيدة شبه دينية .. كانت ساعة واحدة فى القطار . داخل الاراضى الالمانية كافية لاقناعى . بأن « هتلر » ليس زعيما سياسياً فحسب . بل هو شيء اكثر من ذلك . أنه (رسول) يؤدى رسالة وطنية ألمانية سامية وان تأثيره على الشعب الالمانى تأثير روحى خفي Mystipue

ليلة برلين الأولى

كنت قد اعتدت فى رحلاتى السابقة الا أعتمد على دليل في أول ليلة أقضيها بالمدن الكبيرة التي أهبط اليها . .

وغادرت فندقي بشارع (كور فوستندام) الي مرقص « دلفى » وهو مرقص كنت أعرف من بعض زملائي في مصر انه ملتقى الطبقات المتواضعة .

ولست اقصد بالكتابة عن هذا المرقص ان اتعرض لوصف حياة برلين اثناء الليل فهذه الحياة يجب ان تفرد لها مقالات خاصة .

ولكنني اقصد ان اعطي صورة من الخلق الالمانى تبدو اثناء انغام « الجاز » الكبير الذي يدعو زبائن « دلفى » الى الرقص . وخلال تلك السحب الكثيفة المتصاعدة من سجائر الآلاف المحتشدة حول موائد الرقص — ولكي يسهل عليك تخيل هذه الصورة يجب ان اسرع فأقول لك ان مرقص «دلفي» — وأعود فاكرر انه مرقص شعبي لا تؤمه الا الطبقات البرلينية المتواضعة — يتكون من أربع حلقات الرقص . فالحلقة الاولى تتوسط حديقة المرقص فى الهواء الطلق . وهى تعد للرقص أثناء الشاى بعد ظهر كل يوم . والحلقة الثانية وهى أكبر الحلقات هي التى تعد من منتصف الساعة الثامنة الى الساعة الواحدة .. وهي في داخل المرقص . ويغلب ان تحتشد هذه الحلقة بالراقصين والراقصات . ولذا أعدت حلقتان أخريان تكملانها احداها أمام « البار الامريكي » والأخرى في أعلى الشرفة الكبيرة المطلة على الحلقة الثانية !

ويمتاز «دلفى» عن غيره من مراقص برلين . بل عن غيره من مراقص العواصم الاوروبية الكبرى بذلك الجمع الحاشد من الراغبين والراغبات فى الرقص . ولما كان من العسير ان يتمكن الراغب في الرقص عند بدء الموسيقي فى العزف من مغادرة مقعده وقطع تلك المسافات المتباعدة للوصول إلى الفتاة التي يرغب في مراقصتها فان ادارة المرقص قد وضعت على كل مائدة آلة من آلات التليفون . وأعطت لكل مائدة رقما معينا . وليس على الراغب فى الرقص الا ان يلمح رقم المائدة . التى تجلس اليها فتاته المنشودة فيتحدث اليها بالتليفون ليسألها اذا كانت تسمح بمراقصته ام لا تسمح .

ولعل القارىء لم يصل حتى الآن إلى « الصورة » الالمانية الصميمة التي تبدو للصحفي الاجنبي وهو يدخل الى « دلفى » للمرة الاولي ولكنني أسرع فأقول أن هذا «التنظيم» لاوقات الرقص . وتقسيمها بين رقص في الهواء الطلق أثناء الشاى . ورقص فى الداخل المسقف حتى منتصف الليل . ثم رقص أمام مقاعد «البار الامريكي» العالية بعد منتصف الليل الي الساعة الواحدة صباحا . وتلك المقاصير الجانبية التى تحتشد فيها الالاف من الشبان والفتيات . وقد برزت من كل مائدة لوحة زجاجية تحمل رقما معينا مضاء باللون الاحمر . وذلك المظهر العسكري الرائع الذي يبدو عند عزف الموسيقي فى نهوض ذلك الجمع الحاشد مرة واحدة وتقدم كل راغب فى الرقص الى فتاته المنشودة . ثم تلك الكتل البشرية المتراصة التي تتحرك فى اتساق وفق انغام الموسيقي . فى الحلقة الارضية الكبري وفى الحلقتين اللتين تكملانها - ذلك كله لا تراه الا في المانيا . ولا يستسيغه الا الشعب الالمانى الذى يعبد «العظمة» حتى في لهوه . فلقد رقصت فى « كوليزيوم »

و «شانجهاي» بباريس ورقصت في «فارتييه» و «ارجنتينا» باثينا ورقصت في «هونجاريا» و «الحديقة الانجليزية» ببودابست ورقصت في غيرها من عواصم أوروبا فلم أشعر بما شعرت به وأنا في مقعدي بشرفة « دلني » في برلين. هذا الحشد المنظم أثناء ليلة راقصة في هذا المكان الواسع المترامي الاطراف وهذه الحلقات المختلفة التى تمكن آلاف الراقصين والراقصات من الرقص. لاتراه الا في المانيا!

ان «دلني» هى « الساحة » التى أعدت لجيش يستريح أثناء ليلة راقصة!

وغادرت هذا المرقص الشعبي الي نقيضه الي فندق (عدن) وهو من أفخم فنادق برلين. ومرة أخرى شعرت بان لونا المانيا صميماً يفيض على (رقص العشاء) في هذا الفندق فأنه مكون من بضع طبقات. تصعد وتهبط بينها ثلاثة مصاعد فخمة. وقد رأت ادارة الفندق ان تخصص سقف الفندق للشاى والعشاء والرقص. انهم في برلين يرتفعون ليرقصوا! يركبون المصاعد الكهربائية التى تعلو وتعلو حتى تصل بهم الى الموسيقي التي تدعو الي الرقص أما في باريس مثلا فانهم يهبطون الى كهوف الفنادق ليلتمسوا الرقص!

وكما اثار انتباهي لجوء (دلني) الى آلات (التليفون) أثناء الرقص أثارت دهشتى هنا تلك الجدران الزجاجية التى تتحرك بالكهرباء حركة رشيقة فتضم وتغلق اذا برد الجو أو انذر بالمطر وتنفرج فتنفتح اذا أشرقت الشمس أوزال خطر المطر

وفي (سقف فندق عدن) تجتمع أرقي طبقات برلين للرقص. اثناء الشاى والعشاء. ليس في هذا المكان مثل ذلك الجمع الحاشد الذى رأيته فى (دلني) ولكنه يمتاز أيضا بطابعه الالماني. . تلك الحركة (العسكرية) التى تبدو فى فتح أبواب المصاعد الثلاثة عند وصولها الي قمة الفندق حيث الرقص والموسيقى ذلك (اليونيفورم) الانيق الذي يرتديه خدم المصاعد. تلك الوقفة الرائعة الي جانب الباب المفتوح في انتظار خروج ركاب المصعد ودخول غيرهم من الراغبين فى الهبوط بعد ان ارتووا رقصا وموسيقي اتم — أخيرا — ذلك المنظر المهيب الذى يبدو أمامك وأنت في جلستك الانيقة بقمة (فندق عدن) . . برلين كلها تنبسط أمامك . . ان عنصر (العظمة) يلاحقك حينما ذهبت في هذه العاصمة. لست فى حاجة الي كبير عناء لكي تطلع على عظمة برلين . . لست في حاجة الى اولئك الصبية الذين يتتبعون خطواتك حاملين صور (الكارت بوستال) فى كل مدن اوروبا الكبري . . هنا . . تكفيك جلسة في ذلك السقف الراقص لكي ترى برلين بكل عظمتها . .

فيمينا

واردت ان استفيد من هذه الليلة البرلينية الاولى الي اقصي حدود الاستفادة فتركت (شرفة) فندق عدن وانتقلت الى ملهى (فيمينا) Vemina وهو يعتبر فى مقدمة ملاهي الدرجة الاولى فى العاصمة الالمانية - وله هو الآخر حلقتان كبيرتان من حلقات الرقص احداهما شتوية والاخرى صيفية - وفي هذا الملهى تجتمع نخبة زوار برلين - ولم أجد صعوبة فى الاقتناع بذلك لانني تلفت فرأيت على مقربة مني جماعة مكونة من رجل هرم وسيدة متوسطة فى السن وبضع آنسات كان يبدو عليهم انهم غرباء — مثلى — عن برلين - فقد كانوا يتحدثون بالانجليزية التى فرحت لسماعها بعد ان أعيتني الحيل منذ دخولى الي الحدود الالمانية فى العثور بمن يتفاهم معى بالفرنسية او الانجليزية

وأسرعت فتقدمت الى احدى آنسات تلك الجماعة واستأذنتها فى رقصة وسرعان ما علمت منها انها امريكية - من احدي ولايات الجنوب - وانها تقطن فندق آدلون Adlon وهو افخم فنادق برلين كلها وانها تعتزم السفر فى اليوم التالى الى بودابست

وبعد قليل جلس الي جوارى على نفس المائدة رجل ياباني في مقتبل العمر - علمت بعد حديث قصير بفرنسية عرجاء كان يتحدثها بأنفه انه يمثل احدي مصانع النسيج الكبري فى بلاده

ولا يجب ان يفوتني هنا ان أذكر ان الظاهرة التى تتجلى فى ملهي (فيمينا) كما تتجلى فى غيره من ملاهي برلين والتى تميزها عن ملاهي العواصم الاوروبية الاخرى هى استئثار الالمانيات بالعمل فى هذه الملاهى فبينما تجد ان نجمة « الكازينو ده باري» فى باريس امريكية ونجمة «الفولى برجير» فى باريس أيضا نمساوية. ونجمة «البارزيان جريل » فى بودابست انجليزية. ونجمة « الاريزونا» فى بودابست أيضا امريكية ونجمة «الارجنتينا» في أثينا امريكية أيضا — تجد ان راقصات « فيمينا » المانيات صميمات فاذا تصادف ان جرى في عروقهن دم أجنبي فانه يغلب أن يكون من جهة الام. ويغلب أيضا أن يكون دم احدى البلاد المتاخمة لالمانيا كبولونيا وليتوانيا والروسيا. ولكنهن يتحدثن الالمانية كقطعة أصلية.

الحى اللاتيني

وبعد ان انتصف الليل رأيت أن اختم السهرة فى حانة الحى اللاتينى وهى حانة لها تقاليدها الخاصة. وجمهورها الخاص وقد كانت الى عهد قريب تمتاز عن سواها من تلك الحانات الضيقة الرشيقة الراقصة التى تعد بالمئات على جانبي « كورفورستندام » وجانبي الطرق المتفرعة منه. ولكنها فقدت شيئا من نجاحها. الا انها ظلت محتفظة بذلك الطابع المرح الذى يسم حانات ذلك الحى الضيق من احياء برلين. . المدخل

البقية على صفحة ٤٧



تسجيل

منذ أكثر من شهر . . وعندما كانت جميع الصحف والمجلات تؤكد قرب اجراء تعديل وزارى كبير بمناسبة تولية حضرة صاحب الجلالة الملك سلطته الدستورية .. أكدنا فى ذلك الحين ان المقامات المسئولة تفضل عدم اجراء تعديل في الوزارة وأوضحنا اذ ذاك الاسباب .. ولكننا مع ذلك أخذنا نوالي نشر ما كان يتصل بنا من أنباء خاصة عن التفكير في التعديل والسير فيه أو العدول عنه

وبالرغم من ان كل هذه الاخبار والانباء تمخضت عن الحقيقة التى وضحت هذه الايام والتى تنحصر فى بقاء الوزارة على حالها كما هي .. بالرغم من ذلك فاننا نقول ان أغلب ما ذكرناه بشأن التعديل كان صحيحا وكان معبرا عن كثير من الآراء والمقامات الوفدية والمسئولة فى الوقت الحاضر .

والى وقت قريب كان التعديل مؤكدا الى حد ان رفعة رئيس الوزراء نفسه ومعالى مكرم عبيد باشا أسرا بالتهنئة إلى بعض الوكلاء البرلمانيين الذين كان في النية ادخالها الى الوزارة .

ولكن حدث ان انتهى الرئيس الجليل إلى ما يعرفه الناس جميعا الآن .. على أن يكون ذلك أرجاءا مؤقتا للتعديل لا عدولا عنه كما نشرنا في مكان آخر فى أنبائنا .

اشتراك الاستاذ بسيوني في الوزارة

وفى عدد (الجامعة) الصادر بتاريخ أول يولية سنة ١٩٣٧ أي منذ أكثر من شهر ذكرنا في لهجة مؤكدة ان الاستاذ الكبير محمود بسيونى رغب فى العودة الى الوزارة ولم نشأ يومها أن نعلق على هذا الخبر بأكثر من تسجيله

وها هو هذا الخبر يتأكد ويدخل الاستاذ بسيوني رئيس مجلس الشيوخ الوزارة من جديد

وعدنا فذكرنا في عدد (الجامعة) الصادر بتاريخ ٢٢ يوليو سنة ١٩٣٧ بأن سعادة الاستاذ بسيوني فاتح رفعة الرئيس برغبته فى أن يشترك في الوزارة ان أمكن ذلك على أن يترك رئاسة مجلس الشيوخ بالطبع . وأكدنا هذا الخبر .. وزدنا عليه بأنه اذا تم اختيار سعادة الاستاذ بسيوني سيعين اما وزيرا للاوقاف أو وزيرا للصحة .

وكان من أهم الاسباب التى أبداها الاستاذ بسيونى لرفعة الرئيس عندما كاشفه برغبة دخوله الوزارة وجوب ان ينعم على رئيس مجلس الشيوخ — سواء أكان رئيسا سابقا او رئيسا حاليا — رتبة الباشوية حتى يكون ذلك متفقا ما الصفة هذا المجلس الخاصة على اعتبار انه مجلس ممثل للاعيان والطبقات الممولة الكبيرة

رئاسة الشيوخ

ولا بد ان الجميع يتساءلون بعد ذلك عن مصير كرسي رئاسة مجلس الشيوخ «ومن سيليه»

ونجيب على ذلك بان سعادة الاستاذ بسيونى سوف يكون ايضا رئيس مجلس الشيوخ القادم وسوف تستصدر الوزارة المرسوم الملكي بتعيينه فى هذا المنصب كما كان عند حلول ميعاد اجتماع البرلمان ..

ومن هذا نفهم ان اشتراك سعادة الاستاذ بسيوني فى الوزارة مؤقت .. بمعنى انه سيظل في وزارته الجديدة حتي شهر نوفمبر وبعد ذلك يغادر كرسيه فى الوزارة ليكون كما كان رئيسا لمجلس الشيوخ بعد ان يكون قد انعم عليه بلقب الباشوية حتى لا يظل رئيس الاعيان (افنديا) على الدوام ..

وعند ذلك يجري التعديل الوزارى الواسع لهذا السبب وللاسباب الاخري التى سبق ان ذكرناها واعدنا ذكر بعضها هذا الاسبوع

وزارة الاوقاف .. بين البرلمان والازهر

وكانت قد كثرت الاشاعات حول بقاء حضرة صاحب المعالى محمد صفوت باشا وزير الاوقاف فى مركزه أو خروجه منه .. وأكثرت بعض الزميلات أن معاليه سوف لا يشترك فى الوزارة الجديدة ..

ولعل ترديد هذه الاشاعات كان مصدرها الضجة التي قامت أخيراً في مجلس

النواب حول ميزانية وزارة الاوقاف من جهة .. وحول مسألة فرش الجامع الازهر من جهة أخرى .

بل وقد ذكرنا فى الاسبوع الماضى أن فضيلة شيخ الجامع الازهر صرح لصاحب المقام الرفيع بان فضيلته لا يري تعاوناً بين وزارة الاوقاف ومشيخة الازهر والمعاهد الدينية فى الوقت الحاضر .

على أن مجلس الشيوخ عندما عرضت عليه ميزانية وزارة الاوقاف أثبت ما معناه .. فى تقرير لجنة الاوقاف .. أنه يرى أن مجلس النواب كان متجنيا الى حد كبير في تقرير لجنة الاوقاف على الوزارة وأن مجلس الشيوخ كان سيقترح عقد البرلمان بهيئة مؤتمر للنظر فى مسائل هذه الوزارة أنصافا لها لولا أن الوقت لا يتسع لذلك وعلى الاخص بسبب عودة جلالة الملك وتوليته شئون سلطته الدستورية .. والظروف الخاصة الدقيقة الاخري الحاضرة ! ..

أما مسألة الازهر فقد عالجها معالي وزير الاوقاف صفوت باشا بحكمته والتي بيانا خاصا عن الموضوع فى مجلس النواب

في وزارة الحقانية

وكان يقال ، أيضا أن معالى الاستاذ محمود غالب باشا سوف ينقل على الاقل من وزارة الحقانية ..

ولكن رؤى اخيراً ان حالة هذه الوزارة توجب بصفة خاصة عدم اجراء تعديل جوهرى كبير فيها وذلك بسبب المشروعات الهامة التى تشرف عليها بمناسبة حلول شهر اكتوبر المقبل وسريان النظام القضائي الجديد المؤقت المترتب على اتفاقية مونترو ...

وقد بدأ حضرة الاستاذ الكبير صبرى ابو علم بحركة نشاط كبيرة فى سبيل انجاز هذه المشروعات مما كان يوجب الترتيب الى ان ينتهى سعادته من اتمامها على اوجه المطلوب .. وقبل حلول يوم ١٥ اكتوبر ..

ومن ذلك يمكن ان يجرى ما يجري فى في الوزارة ومراكزها .. ويمكن ان يشترك الاستاذ صبرى في الوزارة وزيراً للحقانية او غيرها

بمناسبة الانعامات

لم تتقدم الوزارة إلى الآن إلى مقام حضرة صاحب الجلالة الملك بطلب انعامات رتب أو نياشين على أحد من المصريين .. وذلك لان الوزارة رأت ان تلتمس من جلالته هذا الملتمس الآن إلا بعد ان يفرغ جلالته من الانعام على رجال حاشيته وقصره بما يستحقونه من انعام وترقية بمناسبة تولى جلالته سلطته الدستورية .

ونعود فنؤكد ان التقاليد الدستورية — التى ولاشك يحترمها حضرة صاحب الجلالة الملك اول ملك دستوري مستقل لهذه البلاد — تجعل من الواجب ان يستشير الملك حكومته عند حلول الموعد المناسب للانعامات وان للحكومة ان تلتمس من جلالته اصداره امره الكريم بالانعام على من تقترحه لذلك ... « اي ان مثل هذه الحركات تكون موضع اتفاق بين القصر والحكومة »

سفر النحاس باشا

وسوف يسافر حضرة صاحب المقام الرفيع النحاس باشا قبل منتصف شهر اغسطس الحالى على ان لا يتغيب عن مصر اكثر من شهر واحد ..

وفي غياب رفعته سوف تؤجل جميع المسائل المتعلقة بالمناصب الكبرى .. لحين حضوره .. واخصها رئاسة الديوان العالى الملكى والوكلاء البرلمانيين الجدد .. ووكلاء بعض الوزارات الدائمين وكبار موظفيها ..

وقد كتبنا فى جهة أخرى ما اتصل بنا بشأن هذا التعديل وكيف تم .. ونذكر الآن الخبر الآتي . بل ونجزم بصحته .. وهو ان تعديلا خطيراً كبيرا سوف يجرى في اوزارة فى نوفمبر القادم باذن الله .. أي بعد مضي ثلاثة شهور تقريبا واذا شئنا التدقيق فاننا نقول ان هذا التعديل سوف يحدث قبل السبت الثالث من نوفمبر القادم .. وهو أقصي موعد يجب ان يدعى البرلمان فيه الى الاجتماع فى دورته الجديدة ..

أما السبب فى ذلك فهو ان حضرة صاحب المقام الرفيع الرئيس رأى بحكمته أن من الواجب العدول مؤقتا عن التعديل الوزاري لفرصة أخرى .. وأهم ما دعا الى هذا العدول المؤقت انه لا يصح ان يسافر رفعته الي الخارج عقب تعديل جوهرى كبير داخل الوزارة مباشرة .. اذ من الواجب انه ما دام قد أجرى تعديل ما أن يظل رفعته جانبا مباشرا للحالة الجديدة .. هذا الى أن رفعته قد قرر أن يسافر الى الخارج في أقرب فرصة ممكنة .. بل أنه قد استأذن حضرة صاحب الجلاله مولانا الملك فى ذلك فأذن حفظه الله لرفعته بهذا السفر ..

وليس هذا هو السبب الوحيد في أرجاء التعديل .. بل أننا نؤكد ما سبق أن قلناه من أن بعض حضرات أصحاب المعالي الوزراء كان يلح من مدة فى الخروج من الوزارة لاسباب صحية أو خاصة .. بل ونؤكد أن حضرة صاحب المعالى واصف غالي باشا وزير الخارجية ومعالى الفريق على باشا فهمي وزير الحربية طلبا الخروج ، الاول لسبب حالته العائلية الخاصة والثاني بسبب صحته وحاجته للراحة .. وبالرغم من أصرار رفعة الرئيس على بقائهما فى مناصبهما فانه من الواجب أن يعاد النظر فى ذلك ولا سيما أن طلب الخروج كان بمحض ارادتيهما دون أى سبب آخر ..

وقد تمكن صاحب المقام الرفيع الرئيس من ان يقنع أصحاب المعالى الوزراء فى الجلسة الاخيرة والاجتماعات السابقة لها بأرجاء التفكير في أى تعديل جوهرى فى الوقت الحاضر .. على ان يعاد النظر فى حالة الوزارة برمتها عند اعادة افتتاح الدولة البرلمانية وفي الفرصة الدستورية المناسبة وهي شهر نوفمبر القادم كما ذكرنا .

الـ « ويك اند » في الاسكندرية

شاطىء الذكريات

كان ظهر يوم من أيام الأحد .. اوائل شهر يوليو الماضي فى بودا بست

وكانت زميلتى المجرية ترفع عينيها بين كل لحظة وأخرى الى الساعة الكبيرة المعلقة الى جانب حوض السباحة الكبير في فندق « جالبرت » ... ثم تمد يدها فتقرصنى لأشاركها النظر الى الساعة . فقد كانت عقاربها تقترب من الساعة الواحدة . الاربعا وهو الوقت المحدد لأطلاق « الموجة » الصناعية فى الحوض الكبير . وهي موجة تقابلها غيد بودابست الفاتنات وهن فى ثياب الاستحمام الفاتنة بعاصفة من التهليل والفرح

وعبثاً حاولت المجرية الشقراء أن تجذب بصرى الى الساعة . تسترعى انتباهى الى الى الحوض الذي كان محتشدا بمئات من الأجسام الرياضية المتسقة البديعة . فلما انطلقت الموجة الكبيرة من فوهة الحوض التفتت الى في غضب وسألتنى ساخرة

— لم تطيل التفكير ؟ الا يروقك الاستحمام هنا ؟

— لا — فأرسلت ضحكة قصيرة ثم قالت

— آه ! ربما راقك اذن الاستحمام على شاطىء الاسكندرية ! انى أعرف ذلك الشاطىء أيام كنت أعمل فى « البلافيستا » بالاسكندرية . ماذا يروقك فيه ياصديقى ؟ لازلت أذكر أن احدى صخوره المدببة شطرت جلد قدمى شطرين واسالت منه الدم . انك متعصب . أنت حر .. سأتركك لاستحم . ثم نهضت مسرعة وتقدمت الي حافة الحوض لتقفز الي الماء ..

وشيعتها بابتسامتي الهادئة وأنا أهمس لنفسي

— هذا بالضبط هو الذي يحببني فى شاطئنا أيتها الجميلة الغبية ..! وهذا هو الذي يجعلني أفضله علي هذه الفخامة المهيبة التى تبدو في حوض السباحة بأروع فنادق المجر .. « سان جالبرت » !

ذكرت هذا الحديث وأنا اهبط الى « الرمل » في مساء الخميس الماضى .. « الكورنيش » مزدحم ازدحاما هائلا بالسيارات والعرباب والمارة لان الثغر كغيره من مدن القطر — كان يحتفل بتولية مليكه الشاب المحبوب .. ولكن هذا الشاطىء الطويل الممتد سواء اكان مزدحما أو خاليا يمتاز بذلك الطابع العجيب الذي يحس به المصري أكثر من أى شخص آخر ... ويحس به المصرى الغريب عن الاسكندرية أكثر من أحساس ابن الاسكندرية نفسه . انه الشاطيء الذى توقظ رؤيته الذكريات علي اختلاف الوانها ... على هذه الصخرة من صخور « ستانلى باى طبعت على انامل م... قبلتي الاولى ... أن الصخرة لاتزال حتى مساء الخميس منزوية تحت سور « الكورنيش » تظللها فجوة عميقة كانها تحميها من عصف الريح وقد ترفقت المياه فلم تعد عليها الابالقدر الذى يغسلها ويطهرها ويعدها لعاشقين جديدين ! في هذا الطريق الضيق من طرق « سبورتنج » نفد « البنزين » من السيارة فهبطت ح .. وساعدتني وهى تضحك كملاك مرح على دفع السيارة الى أقرب محطة من محطات « البنزين » والعرق يتصبب منها ولقد حاولت أن توهمني أنه لفرط تعبها من دفع السيارة ولكنني فهمت أنه تخوفها من أن يلحقها أحد وهى تعينني على ابعاد السيارة من الطريق العام ..!

فوق هذا الحصى الرفيع المدبب من شاطىء « جليم » جرح أصبعها فأسرعت بتضميده بأخراج منديلي وضمدت به الدم المنهمر ثم اعنتها على صعود درج البلاج وهى تعرج وتتكلف الالم لكى تغلو فى الاتكاء على كتفى

هذه هى الذكريات التى تداعب الخيال الشاب وهو يهبط الى شاطىء الاسكندرية فى مستهل كل عام .. تتنوع وتختلف ولكنها تلتقي دائما عند نقط هذا الشاطىء الجميل الممتد كانه أطار لوحة تسجل في رشاقة فنية كل تلك الذكريات !

الى الكازينوا

كان أول ما فكرت فيه أن أذهب الى كازينو سان استفانوا لاقضى فيه جزءا من سهرة الخميس .. ولكنني حزنت عند ماوصلت الى الكازينوا ليلتئذ ... أنه يكاد يكون خاليا ... بضع وجوه أعرفها منذ زمن طويل واعتقد أن أعادة الكتابة عنها هنا معناه ازعاج القارىء وأتاحة فرصة سانحة لاتهامى بالتحيز !

لم يجد شيء على الكازينوا العتيد الا ذلك « الباتيناج » الذى في أقصاه . حتى هذه اللعبة البريئة لم تجد من يشغل وقته بها .

و « الباراد » .. الذى كان ظاهرة الكازينو الاولى .. ذلك الاستعراض المنظم

لشباب الآنسات والشبــان فى « بلاج » الـكازينو .. كان فى مساء الخميس استعراض كسيح .. والرقص .. لقـد تصبب عرق الفرقة الزنجية التى تعمل بالكازينو هذا الصيف فى دعوة الراغبين الي الرقص عبثا - لم يلب الدعوة ألا صديقى هو سكرتير المفوضية الرومانية لانه من نزلاء الكازينو وخيل الى انها ليلة استثنائية الـكساد ولكن زميلى الاستاذ حنا زكى المحامى الشاب وصاحب « الباكار » الاسود اكد لى ان ذلك هو حال الـكازينو كل ليلة .

الصباح فى « جليم »

ولست ادرى لم قادتنى قدمــاى فى صباح اليوم التالى الى « جليم » ان لهذا الجزء من شاطىء الاسكنــدرية « نداء » خاصاً . لعل السر فيه ان « جليم » مصرى صميم لا زيف فيه . فاذا اردت ان اكون اكثر صراحة قلت ان الذي يتغيب عن مصر مدة ما مهمـا قصرت . يشعر بحنين عجيب نحو ذلك اللون الخمري الصافى . وذلك الشعر الاسود الداكن . وتلك النظــرات الساخنة التى تظللها الاهــداب الطويلة المتراخية كانها تشكو الحر !

نفس الوجوه التى طالما تحدثت عنها فى هذا الباب . الآنسة لمعات ابو العــلا فى جلستها الوديعة « التقليــدية » امام باب « كابينة » اسرتها تلتهم قدحا من « الجيلاتة » فى « تايور » من التل الابيض ... ثم السيدة بهية الفرنساوى فى ثوب اخضر وحــذاء اخضر . والآنسة عايدة المنزلاوى فى ثوب رياضى اصفر فاتح اللون يزينه حزام بني عريض وحذاء احمر . وهى لاتزال تحتفظ بعادتها القديمة من الامعــان فى السير على افريز « البــلاج » دون ان تهبط لو مرة واحدة الى الماء .

ولـكنى لاحظت وجود وجوه اخرى جديدة هذا الصيف لست ادرى اذا كان زميلى الذي ناب عنى فى كتابة هذ الباب اثناء غيبتى في اوروبا قد تحدث عنها هنا ام لا - كانت اولى تلك الوجــوه وجهى الشقيقتين « القطـان » وجهـان مصريان صميمـان فيهما الـكثير من فتنة « المرة » الجميلة ! وقد كانت الآنسة سعاد في « بيجامة » مكونة من « بنطلون » من التيل الابيض و « جاكيت » من « الـكول ده روش » وشقيقتها فى ثوب رياضى وبعـد رحلة طويلة على افريز البلاج جلست الشقيقتان امام احدى « فاتحـات البخـت » عن طريق قراءة « الودع » .

ولـكننى لم البث بعد ذلك أن عدت الى ملاحظة الوجوه (القديمة) المعروفة فى (جليم) منذ بضعة أعوام . الشقيقتان (قدسي) فى بيجامتين سوداوتين يزينهما اللون الابيض .. الآنسة (طومة) جريمى فى (تايور) من التيــل الابيض و (بلوز) كحلى يزينه اللون الابيض أيضا و (كسكيت) بيضاء . الآنسة تيتينا تيمور فى ثوب وردي فاتح وقد رفعت شعر رأسها بشريط من نفس اللون وأخذت تقطع (البلاج) الى جانب شقيقتها فاذا تعبت جلست على رمل (البلاج) وفتحت علبــة (الشطرنج) وأخـذت تلعب مع الملوك والوزراء ! .. واذا باحدى صديقات الآنسة تقبل مسرعة وفي يدها العدد الاخير من الزميلة (الاثنين) وفيه خبر عنها وعن مباراة فى (التنكيت) أقامتها قبل ذلك ببضعة أيام في (ستانلي باي) ..

الآنسة ايناس رفعت فى (جاكيت) خضراء فاتحة و « جوب » اسود وقد فضلت الجلوس الي جانب بعض صديقاتهـا تحت احـدى المظلات .. الآنسة فيفى عجوة فى ثوب من « التيل المبيج » تزينه نقط حمراء . وصديقتها الآنسة امينة السيد . وهما من نصيرات الاستحمام . ومن صاحبـات الذوق الرقيق في اختيار « المايو » . ومن الاسر العريقة التى فضلت بلاج « جليم » هذا العام اسرة سعادة مراد محسن باشا . وهى نموذج وقور للتربية التركية القديمة . ولذا اختارت « الـكابين » فى أقصى البلاج بعيداً عن ضجة الجزء الآهل بالمستحمين والمستحمات

سيدى بشر

وجولة « البـلاج » تغريني دائما وفي صيف كل عام علي الا اطيق البقاء فى جزء من اجزاء البلاج مدة طويلة وخيل الي أنى سأجد « سيدي بشر » عامرا ككل عام بوجوهه الانيقة الممتازة . ولـكني دهشت عند مارأيت ذلك البـلاج الطويل الممتد يكاد يكون خاليـاً . كما ذهلت عندما وقع بصرى على بعض « الملايات » السوداء « اللف » تعدو على رمل سيدى بشر الابيض وتجلس الى جانب موائد مقاهيه .. !

الا انى تنفست الصعداء عندما انتقلت الي حـوض السبـاحـة فى « الميزونيت » فرأيت الآنسة نادية الجمـال وهي خطيبة أبن البدراوي باشا الذي أرجو أن يسمح بالتعــدى على فضيلة التواضع فأقول أن الفضل فى تقديمها الى الصالون المصري العالى يعود الي هذا الباب . عندما اكتشفها محرره منذ أربعة أعوام في كازينو سان ستفانو .. وقد رؤيت الآنسة ذات الجمال المصرى الصميم فى ثوب من الحرير الابيض ومعها أبنة خالتها الآنسة ملك اللوزي يتناولان الشاي . .

ورؤى الزميل - باعتبار ماسوف يكون - فايد فريد يتقدم الي غرفة حوض « الميزونيت » ويتحدث الي الآنسة نادية بالفرنسية ليبرر لها أسباب رسوبه فى امتحــان الليسانس ويعلل اضرابه عن النزول الى الماء بانهماكه في المذاكرة استعدادا لدخول الدور الثانى

وللمرة الاولى منذ بضعة أعوام رؤيت السيدة خديجة فتحي دون نصفها الآخر السيدة زينب صدقى وذلك لانهماك الاخيرة

البقيه على صفحة ٤٣

نشأة جلالة الملك

وصاحبات السمو الملكي شقيقاته

شاهد كثير من المتتبعين لرحــلات حضرة صاحب الجلالة الملك — وهو لايزال أميراً قبل رحيله الى انجلترا للدراســة فى الصيف قبل الماضي — أن الاميرتين فوزيه وفائزة كانتا ترافقان جلالته فى كل تنقلاته إذ ذاك وتصحبهما فى ذلك مربية انجلــيزية البدينة الجسم عليها مسحة من الارستقراطية السكسونية — هي المسز نيلور — وأشارت الصحف الى أنها مربية الاميرتين .. وكانت المسز نيلور هذه هي المربية لسمو ولي العهد اذذاك أيضا ... وكانت يداها أولى الأيادى التى تلقت فاروقا بالتربية والعناية الي أن قارب سن الشباب . . الى أن آثر جلالة المليك الراحل والده بعــد ذلك أن يجعله يستقل بتربية نفسه دون حاجــة الى مربية خاصة له.

وانفردت المسز نيلور بعد ذلك بمزاولة تربية الاميرات الصغيرات حتى الآن .

ومع ان المسز نيلور انجليزية الجنس كما ذكرنا الأأن جلالة الملكة الوالدة — حفظها الله — كانت تتولى بنفسها تلقين مبادىء اللغة الانجليزية لجلالة الملك فاروق عنــدما كان لايزال وليا للعهد .. تاركة للمربية تدريبــه علي الحديث بها أثناء النهار أوالعمــل اليومي أوعلي المائدة، اذ ان المسز نــيلور كانت دائما الوصيفــة التى تجلس الى جانب سمو الامــير فاروق وعلى مائدته الكريمة حتي يمكنها بذلك ان تراقب حركات سموه وسكناته أثناء الاكل وطريقة تناوله الطعام والحديث على المائدة . متبعة فى ذلك ماهو معروف من تقاليد لدى أرقى القصور المالــكة فى العالم .

ولما تقدم « الأمير » فاروق فى دروسه الانجليزية انتقلت دراسته لتلك اللغة من بين يدي جلالة الملكة الى بعض الأساتذة الانجليز المعروفين ببعض المدارس الثانوية الاميرية

أما اللغة الفرنسية فلم يبتدىء جلالة الملك يتعلمها الامن سنوات قليلة . بمعني ان جلالته شب على دراسة اللغة الانجليزية منذ الصغر وتعود الكلام بها مع مربيته منذ نشأته . اماالفرنسية فلم يبتدىء جلالته تعلمها الا منذ ست سنوات تقريبا .. على أن جلالته تمكن فى المدة البسيطة التى مضت عــلي ابتدائه تعلم هذه اللغة من أن يحذقها حــذقا تاما لايقل عن حذقه اللغة الانجليزية .

ولم يكن جلالة الملك الراحل فؤاد الاول يعنى باللغتين الانجليزية والفرنسية فقط لكي تدرسان لولى العهد العظيم فاروق .. بل أن جلالته يحرص أن تكون نشأة جلالته نشأة مصرية حديثة من جميع الوجوه .. وكانت اللغة العربية أولي اللغات أهميــة فى برنامج جلالة الفاروق التعليمي .. وكان القرآن الكريم أقدس درس وأهمــه لدى الفاروق أعزه الله .

وحب جلالته للقرآن معروف وقد كان يهمل الدروس الأخرى فى عهد صباه ويسرع إلى القائمين بأمر تربيته بأنه قد تقــدم فى حفظ سور من القرآن الكريم فكانت هذه النشأة الدينية الخالصة دليلا على مقدار ثقة جلالته بالله وتفهمه لامور الدين وأسراره وأوامره ونواهيه ودليلا علي ان الله يعزهذا الملك الكريم ، وإذا أراد الله بأنسان رضاه ونعمائه حبب الى قلبه القرآن وقربه إلى حافظته وذاكرته ..

وكان من ضمن البرامج الهــامة لدي (الامير) فاروق .. برنامج الصلاة العملية .. وقد كان لديه مدرس خاص يلقنه كيفية الصلاة والوضوء وجميع مايتعلق بهذين الامرين من أحكام دينية .. وكان جلالته يبدى دائما مزيد الغبطة عنــدما يقدم علي الصلاة .. والبشر يفيض على وجه جلالته الكريم والايمان يطفح على محياه الشريف .

* * *

وجلالة الملك فاروق ميال بطبيعة تكوينه الجسدى الى السمنة .. والذى يعلم أن ذلك الاستعداد والوصف انما يجعل صاحبه غير لائق (عسكريا) الى الانضمام الى السلك العسكرى يدرك عناية القائمين بأمر جلالته والذين كانوا يريدون أن ينــفذوا رغبات والده الكريم فى أن ينشأ جــلالته نشأة عسكرية .. فى أن يعملوا علي محاربة السمنة لدى جلالته . .

لذلك فان جلالة الملك يــكاد يمتنع عن تناول العشاء الدسم .. فعشاؤه دائما (خفيف) جدا .. حتي اذا ماأصبح الصباح لم يجد أمامه علي المائدة الا الشاى واللبن وقليلا من الزبد والفــاكهة الطازجة . . وانماما لذلك (الرجيم) فان جلالته كان يدخــل حمامه الخاص بكثرة . . بل ويستحم مرتين يوميا على الاقــل .. الاولي فى الخامسة صباحا عقب الاستيقاظ مباشرة .. والثانية فى الخامسة بعد الظهر وقبل أن يبــدأ سهرته القصيرة في القصر الملكى أونزهته فى الحدائق الملكية .

ولا نود أن نمر على مسألة أستيقاظ جلالة الملك دون أن ننوه بنشاط جــلالته

الذي يكاد ينعدم الآن بين من هم في سن جلالته والطلبة وذوى الأعمال .. فجلالته لايتأخر بأى حال فى سريره عن الخامسة والنصف أوالسادسة صباحاً .. ولعل اكبر دليل على ذلك أن جلالته يقوم دائما برحلاته ونزهاته الخاصة في وقت مبكر جدا من النهار .

***

وقد سبق أن ذكرنا فى أكثر من مناسبة اسماء الاساتذة الذين كانوا يدرسون لجلالة الملك وهو لا يزال أميراً .

أما الاميرتان فوزية وفائزة فقليل من يعرف أن مدرسات مصريات كن يتولين الى عهد قريب جدا أمر تربيتها وتثقيفها .

فالتى درست اللغة العربية . لسمويها هى الآنسة فتحية عزت خريجة معلمات السنية بالقاهرة .. والآنسة فتحية من اكفأ مدرسات وزارة المعارف وقد تخصصت فى كلية بردفورد بانجلترا .. وأختيرت بعد ذلك لتكون مدرسة خاصة لسمو الاميرتين .

وكانت تتبع أحدث الطرق العلمية في التربية في تثقيف الأميرتين .. مراعية في ذلك النشأة الوطنية المصرية الصميمة . .

ولعل من أكبر المظاهر على أعتناء جلالة الملكة بتربية الأميرتين الكريمتين أيضا أن جلالتها لاحظت أن البرنامج العربى كان لايشمل في أول الأمر تحفيظ القرآن الكريم .. فأمرت بأن يكون من ضمن الدراسة حفظ آيات من القرآن وسور من سوره المنزلة..مع الشرح الذى يقرب كلام الله تعالى الي مدارك الاميرتين الناشئتين المحبوبتين

وكانت المصرية الثانية هي الآنسة دولت فكرى .. وكانت تتولي دروس الرياضة وتتعاون مع الاولى فى دراسة الاشغال اليدوية وما الي ذلك . والآنسة دولت من خريجات السنية بالقاهرة فقط . ولكنها أبدت فى مهمتها مهارة خاصة . .

والأميرات المصريات الكريمات شديدات العطف على مربياتهن ومدرساتهن وهن يذكروهن دائما في كل عيد ومناسبة ويغمرونهن بالهدايا الطريفة والكلمات الرقيقة التى تفيض رشاقة وحبا للعلم والمعلمين

***

وكان جلالة الملك إبان دراسته لايستريح في العام كله الاشهراً واحداً . أما باقى العام فكان جلالته يقضيه فى الدراسة المستمرة.. أما الأميرات الكريمات فانهن يعفين من الدراسة فى الصيف . .

ومما يقال عن جلالته كرهه الشديد للامتحانات فكان يصرح دائما بعدم مناسبتها وعدم اعتبار جلالته لها كمقياس للكفاءة بل كمقياس للذاكرة فقط . . وبالرغم من هذه الكراهية فقد كانت تعقد لجلالته الأمتحانات فى مواعيدها . . وكان جلالة والده العظيم يطلع بنفسه على اوراق الاجابة ويطلب تقارير وافية من مدرسيه عن امتحاناته .. ولم يحدث أن رسب جلالته فى امتحان ما .. بل كان مستوى جلالته العلمى دائما فوق مستوى أقرانه فى مصر وفى كليات الخارج .

***

هذا جانب من نشأة صاحب الجلالة المليك الذى يزين التاج جبينه الوضاح اليوم . وكذلك جانب من نشأة صاحبات السمو الاميرات شقيقاته . . نتبين منه إلى أى حد كان جلالة الوالد الراحل يعني بتربية ولي عهده وكريماته صاحبات السمو حتى تصدق كلمة جلالة الملك فؤاد الخالدة ..

(أما أن تكون أميرا فليس بشئ .. وأما أن تكون نافعا فذلك كل شئ) .

فى كراسى الوزارة .. وخارجها

وزير لايكلم أفراد اسرته . أثناء توليه الوزارة !

وحرم الوزير التى لم تأسف إلا علي « سحب » العسكري !! ..

قال لى نجل أحد أصحاب المعالى الوزراء السابقين ذات مرة — وكانت الوزارة التى يشترك فيها معالى والده تواجه أزمة شائكة قال لى :

— إمتى الوزارة تسقط بقى .. علشان نبقى نعرف نكلم بابا ! .

وفهمت بعد ذلك منه .. أن والده الوزير .. منذ أن اشترك فى الوزارة وأنفه شامخ في السماء .. ولا يشترك مع الاسرة فى تناول طعام أو جلسة هادئة كما كانت عادته السابقة .. بل أن الامر وصل به الى حد الصمت التام أثناء وجوده فى منزله .. والكف عن التحدث الي أفراد الاسرة والابناء .. الا فيما قل ولمواجهة المصالح الهامة فقط ! .

فدهشت . وبعد أيام وكانت الوزارة قد سقطت . لمحت الوالد والابن يسيران سويا على شاطىء الكورنيش باسكندرية . فى هدوء وتواضع بسيطين !! .

* * *

والواقع ان الحركات الوزارية فى مصر تقترن بشىء كثير من الضجة والجلبة وليس ذلك براجع الى أننا أحسن من غيرنا من الامم اهتماما بالحركات الدستورية والوزارية بل لان الكثير من المصريين لازالوا ينظرون الى الوزراء الذين يرتقون الحكم والسلطة نظرة خاصة تحتاج الى ما يناسبها من التملق والمداهنة .. بعكس الوزراء المنقولين أو (الساقطين) الذين ينفض اتباعهم القدماء من حولهم ليكونوا فى الوقت نفسه المتلفين حول الوزير الجديد . ولعل هذا السبب من أهم الاسباب التى كانت تدفع أصحاب المعالى فيما مضى الى ان يشمخوا بانفهم الى السماء ويأنفون من اطالة الحديث .. حتى مع أفراد أسرهم ! .

فكانت الوزارة أمارة وسلطان قبل أن تكون واجب ومسئولية ولذلك فكان الفرق يبدو واضحا بين الوزير (الجالس) والوزير المعتزل ..

* * *

وعندما كان حضرة صاحب الدولة اسماعيل صدقي باشا رئيسا للوزارة . كان اكثر رؤساء الوزارات تعلقا بمنصبه ومركزه لانه كان يعلم مقدار العداء الذى تكنه له الامة وعدد الاعداء الذين شهدهم في عهده البغيض . وكان دولته يعلم قبل أى انسان آخر أى وداع ذلك الذي ينتظره عندما يخرج من كرسي رئاسة الوزارة !! ..

ولم تكن حرم دولة صدقى باشا بأقل منه تمسكا ببقاء زوجها فى كرسي الرئاسة . خوفا من شماتة الاعداء .. ونظرات الازدراء والسخرية المنتظرة اذا ما حلت كارثه الاستقاله بل انه حدث مرة ان سمعت حرم دولة صدقي باشا انه يزمع الاستقالة من منصبه فأسرعت تتصل به تليفونيا .. حتى اذا ما وافاها طلبت منه فى صراحة أن يعدل عن الاستقالة مهما كلفه ذلك من أمر ! .

وعندما حاول صدقى باشا أن يقنع حرمه بالاسباب التى تدعوه الى الاسراع في الاستقالة . لم تقبل منه مناقشة . وأصرت هى علي أن يحترم هو رأيها فى البقاء فى الوزارة وقد كان ذلك !

ولعلنا لا نكون مغالين اذا قلنا أن من أكبر الاسباب والدواعى التى أدت الى تأخير استقالة دولة صدقى باشا .. مرات بل سنوات .. خوف دولته من غضب حرمه .. والاسرة اذ استقال من جهة .. وشماتة الاعداء .. أو مصر كلها بمعنى أصح اذا خرج من كرسيه من جهة اخري ! .

وحدث ما كان منتظرا .. وخرج الباشا ولقى من ازدراء وسخرية أنصاره السابقين وأقاربه .. أكثر مما كان يتوقع من الاعداء الشامتين ! ..

* * *

والاحرار الدستوريون لا يستعذبون الكفاح والتضحية أبدا .. فهم أما فى الوزارة .. وبذلك يهبط العز والنغنغة عليهم .. أو فى صفوف التأييد للحكومة القائمة حتى يحوزوا رضاها وبذلك يمكن ان تسير مصالحهم وتنفذ رغباتهم .. لانهم بطبيعتهم لا يميلون الى البقاء طويلا فى صفوف المعارضة ! ..

واذا بقوا فانهم ينسلون الواحد وراء الآخر كما حدث فى الاوقات الاخيرة الحالية ! .

لذلك فان وزراء هذا الحزب لا يرتاحون الا اذا كانوا فى كراسى الحكم .. ومتى كانوا فى هذه الكراسي نفذ منهم الامر والنهى والامارة ! . حتى اذا مادارت الدورة وسقطوا وجدتهم وقد أخذوا يقلبون أياديهم . وهم يتحدثون عن الوزارة القادمة التي سيدخلونها بعد عمر طويل !! .

وأعرف وزيرا من الاحرار الدستوريين لست في حل من ذكر اسمه .. يكتسب اليوم أضعاف مرتبه كوزير .. ولكن اذا جلست اليه واستمعت الى حديثه وجدته يشكو من كل شيء . ولا يطلب في الوقت نفسه شيئا

سوي أن يكون وزيرا !!.

* * *

ويقطن معالى محمد توفيق رفعت باشا رئيس المجمع الملكى للغة العربية الآن ورئيس مجلس النواب الاسبق والعضو في كثير من الوزارات السابقة . يقطن معاليه فى منزل صغير بشارع بديع بشبرا ..

ولهذا المنزل قصة طريفة .. اذ أن تاريخ حياة انشائه مرتبط ببلوغ معاليه كرسي الوزارة أوخروجه منه .. فقد كان فى مبدأ الامر طابقا واحدا بسيطا لايليق بمقام وزير .. وكان كلما ارتقى معاليه الوزارة أحضر عمال البناء والمقاولين لتكبيره واصلاحه ويبدأ هؤلاء فى العمل فى اليوم التالى لتولية معاليه الوزارة .. حتى اذا ماسقط من الوزارة .. غادر العمال « سقالاتهم » .. واكتفى رفعت باشا بما قاموا به من الاعمال التى لاتكون قد تمت بعد كما يجب !

وهكذا .. كانت توقف الاعمال فى المنزل المسكين الاشهر والسنين .. حتى يرتقى الباشا كرسى الوزارة فتعود كما كانت . حتى قدر الله له أن يتم نقشا وزخرفة وأبهة فى الوقت الذى كان فيه صاحبه .. رئيسا لمجلس النواب !! ..

* * *

واذا تولى حضرة صاحب المعالى محمد نجيب الغرابلى باشا الوزارة فهو كتلة من النشاط والحركة والعمل .. والادارة التى تصل الى حد كبير قد لا يحتمل فى بعض الاحيان . حتى اذا ما غادر كرسيه .. أصبح المتواضع الذى يتلهف على تحية أو جلسة مع الزملاء السابقين !.

فعند ما كان معاليه وزيرا للاوقاف .. كان يحضر فى الساعة السابعة صباحا ويسرع بطلب كبار موظفى الوزارة واحدا بعد واحد . وطبيعى كان لايجدهم فى هذا الوقت المبكر .. فيسرع أيضا عند مايطمئن الى ذلك باصدار منشور يطلب منهم فيه الحضور فى وقت مبكر .. وقبل أن يصل معاليه والا وقع عليهم الجزاء ..

وحدث مرة أن حضر الوزارة فى الصيف فى الساعة السابعة والربع وطلب جميع كبار الموظفين فلم يجدهم كالعادة بالرغم من أمره فطلب جميع دفاتر حضور صغار الموظفين التى يوقعون عليها عند حضورهم ووجد أن كثيرا من الموظفين لم يحضر بعد .. ولم يوقع على الدفتر .. واستشاط غضبا وثارت أمارته وقرر خصم مرتب يوم من كل متأخر ! ..

وبعد ان خرج معالى الغرابلى باشا من الوزارة .. دعى بعد ذلك فى عهد وزارة دولة على ماهر باشا الى أن يكون رئيسا للجنة التحقيق والاصلاح فى الوزارة .

وفى أول يوم حدد لبدء أعمال لجنة الاصلاح .. وجد موظفو الوزارة معالى الرئيس وقد حضر فى الصباح المبكر . وقبل أغلب الموظفين الثابتين . وظل يحضر مبكرا هكذا كل يوم . بل أنه كان ينتهز فرصة الحضور مبكرا ويسرع الى حجرات موظفى الوزارة ليطلع بنفسه عما اذا كانوا قد حضروا فى الميعاد أم لا ! . مع ان ذلك لم يكن من أختصاص لجنته أبدا ! !

وحدث أيضا أن قابله بعض الطلبة الصغار فى حديقة الحيوانات . وكان ذلك بعد خروجه من الوزارة طبعا . فعرفه بعضهم وطلبوا منه الانتظار لالتقاط بعض صور له .. فوقف وانتظر الى أن انتهوا من تصويرهم .. هذا فى الوقت الذى كان يرفض فيه المناقشة مع كبار موظفى الوزارة أبان الحكم !

* * *

ولعل الوزراء الوفديين وما نشأوا عليه من تربية دستورية شعبية ما جعلهم لا يهتمون كثيرا — من حيث المظهر — بما اذا كانوا فى كراسى الحكم أم لا .. فهم دون شك علي استعداد لتضحية الكراسى فى أية لحظة متى وجدوا المصلحة تتطلب ذلك !.

ولعل أبرز مثل على ذلك .. المثل الذى يضربه معالى مكرم عبيد باشا وزير المالية الحالى كل يوم . فمعاليه على استعداد دائما لمقابلة زائريه والاستماع الى شكواهم .. وسيان مقابلتك اليوم لمعاليه فى وزارة المالية بلاظوغلي . أو مقابلتك له بالامس في مكتبه الخاص بشارع قصر النيل أو فى غرفة المحامين بمحكمة مصر الاهلية ! . فهو هو مكرم المتواضع الديموقراطى ! .

* * *

وأود قبل ان أختم هذا الحديث ان أشير فى غموض الى ماسمعته يوما من أن حرم أحد الوزراء الشعبيين لم يؤسفها شيء على مغادرة زوجها الوزير الوزارة بعد سقوطها .. الا لأنهم سحبوا من امام المنزل العامر العسكرى المكلف بالحراسة والبوليس السرى المكلف بالمراقبة ! فقط ليس إلا !.

ح ..

قصة حب كاملة

قطار الآثار

والمرة الاخيرة فى هذه الليلة الباردة أطل القمر من بين ثنايا السحاب ونشر نوره الباهت الضئيل على حقول القصب الواسعة المنتشرة حول طريق السكة الحديد كما نفذ خلال زجاج نافذة العربة فأنار جزء منها .

وتململت « سعاد » فى فراشها الضيق ونزعت عنها الغطاء ثم اعتدلت وقد ظهر الضيق والملل على جبينها وجالت العبرات فى مقلتيها .. لقد حاولت النوم عدة مرات ولكن لم يكن نصيبها الا الفشل فى كل مرة .

وأرسلت سعاد بصرها نحو زميلتها «حكمت» التى استلقت في فراشها مستغرقة فى نوم عميق شأن كل من فى هذا القطار الذي يقطع مديريات الوجه القبلى عدوا نحو القاهرة وقد انتصف الليل او كاد ، ورغم ما ألمّ بها من تعب في اليوم السابق فقد كانت الابتسامة الجميلة التى ارتسمت على فم حكمت تعبر بجلاء عن مقدار السعادة التى تشعر بها في هذه الرحلة .

وتنهدت سعاد وقامت نحو النافذة بخطى متثاقلة وقلب مليء بالهموم غير عابئة بالهواء الذي كان يصدر من ثقوب النافذة ، وانتشر ضوء القمر على شعرها الاشقر الجميل فاسبغ عليه لونا من الذهب الوهاج كما ارتسمت على وجناتها الحمراء ظلال اهدابها الطويلة المبللة بالدموع

وسرحت طرفها الحزين في ذلك الفضاء اللانهائى ، ولم تكن اطراف عيدان القصب الخضراء وهي تميل مع الهواء تحت ضوء القمر لترفه عنها او تنسيها ما اقض مضجعها واسال عبراتها

وكيف ينسى المرء داءه الدفين ؟... وكيف تنسى سعاد الام قلبها المبرحة ؟ بل كيف تنسى «حمدى» الذي ظهر فجأة فى افق حياتها الجرداء فملأها بهجة ونوراً .. والما كيف تنسي الذي جعلها تفكر جديا فى حياتها وفي مستقبلها ؟.. وخرجت من بين شفتيها ضحكة خافتة ذكرت المستقبل .

وهل لها ان تفكر فى المستقبل وقد بت فيه والدها منذ اسابيع

ولعنت فى نفسها تلك الساعة التى ابدت فيها رغبتها فى زيارة الاقصر . بل ولعنت تلك الجرائد التى نشرت اعلانات قطار الآثار بحروف ضخمة واسلوب جذاب .. وتمنت لو انها سمعت نصيحة والدتها الحنون التى ابت ان تتركها تذهب الابعد الحاح ورجاء منها وبعد ان علمت ان وحيدتها لن تذهب بمفردها بل ستصحب صديقتها حكمت التى تكبرها بسنوات وبعد ان اوصتها بها خيرا وتمنت لوانها لم تر حمدى الذى سلب منها العقل وغزا الفؤاد والمهجة ..

وعجبت سعاد من امرها وهل تراها احبت حمدي حقا ؟

وشخصت ببصرها فى الفضاء واخذت تدق باناملها الرفيعة المرتعشة على زجاج النافذة دقات مضطربة تنم عما هي فيه من الم وحيرة .

وجاءها الجواب سريعا . وهل فى وسعها غير ذلك ؟ وهل بيدها الامر والنهي في شئون قلبها فتحب من تشاء وتكره من تشاء ؟ وهل كانت تستطيع مقاومة سحره الاخاذ وابتسامته الفاتنة وعينيه الصافيتين الصريحتين وقوامه المعتدل الرشيق . ؟

واضطرب ضوء القمر كما تضطرب ذبالة المصباح في مهب الريح ولم يلبث ان اختفى بين السحاب

وشردت افكارها بين الظلام ..

ومضت ساعة او بعض الساعة وإن لم تشعر بمرور الزمن

وومضت فى الفضاء قطع من اللهب الصاعد من مدخنة القطار فأثارت الجو برهة اعادت اليها افكارها الشاردة وشعرت بالهواء الرطب يلفح صدرها العارى فسحبت اطراف ثوبها الرقيق حول جيدها البض الجميل .

وعادت ادراجها نحو الفراش . ووقع بصرها على وجه حكمت وهى مستغرقة فى نومها كأهل الكهف .

وعجبت في نفسها كيف زار الكرى جفنيها . وكيف اتى لها النوم مطيعا ؟ بل كيف استسلمت كل فتيات القطار للرقاد ؟ وكيف طاوعتهن جفونهن ؟ الم يجالسن حمدى ويتحدثن اليه كما جالسته هى وتحدثت اليه ؟ أليست لهن عيون ترى واذان تسمع ؟ عجبا لتلك الاقدار . انها لا تعمي الابصار ولكن تعمي القلوب التي في الصدور .

عبثا حاولت النوم .. ترى كم الساعة الآن ؟

وخطر لها ان تسأل حارس الملابس فوضعت معطفا فوق كتفيها وخرجت الى الممر فوجدت الحارس قد اسند راسه الى الحائط وراح في سبات عميق .. وشعرت بالضيق وودت لو تجد من تتحدث اليه فتبدد هذا السكون المؤلم فوضعت يدها برفق على كتفه ولكنها سحبتها ثانية وقد اشفقت علي العجوز المسكين وهزت كتفيها بضجر .. وما ادراها ربما كان السائق نائما كذلك ؟

وبينما هى راجعة اذ فتح احد الابواب وبرز منه احد الركاب .. وخفق قلب سعاد وسمعت ضرباته المتوالية فى هذا السكون الشامل عند ما تبينت وجهه على ضوء

المصباح الخافت اذ لم يكن " هذا الشاب العملاق سوى منية فؤادها « حمدى » الذى بادرها قائلا:

— من ؟ سعاد ؟ ما الذى ايقظك في هذه الساعة المتأخرة . هل يمكننى مساعدتك فى شيء ؟ وتمالكت سعاد نفسها بعد برهة وضغطت بيدها على قلبها وقالت

— لقد اردت سؤال الحارس عن الساعة فوجدته نائما ولم اشأ إيقاظه . وفطن حمدى الى انه لم يبدأها بالتحية فقال خجلا .

— بونجوراولا . الساعة ثلاثة ونصف تقريبا

ثم نظر الى الساعة في معصمه واستطرد مصححا

— اربعة الا ربع . ولكن لماذا استيقظت الآن ؟

ولاول مرة لاحظت سعاد ان حمدى في كامل ثيابه . ودهشت عند مارأت على نور الممر هالتين زرقاوتين حول عينيه اللتين ظهرتا منتفختين قليلا فصمتت لحظة كانها لم تسمع سؤاله وقالت بصوت حنون

— أأنت مريض ياحمدى . . يخيل لي انك لم تنم الليلة . هل هناك مايؤلمك ؟

— كلا بتاتا . ولكنك لم تخبريني بعد عما أيقظك . كان يجب ان تكوني فى فراشك الآن .

— نعم كان يجب ذلك ولكنى لم أستطع . لقد انتابنى الارق الشديد طول الليل .

وارتسمت على وجهه علامات الدهشة وتفرس في وجهها الصغير وشعرها المنسدل على كتفيها باهمال جميل وحدث نفسه متسائلا : أرقت طوال الليل! ترى ماالذى طرد الكرى عن جفنيها .؟

وخطر له ماجعل قلبه يخفق بشدة .. هل يمكن ذلك ؟ أتكون قد أرقت لنفس السبب الذي احتل افكاره تلك الليلة فسهده حتى هذه الساعة ؟ من يدرى؟

كان يعلم ان هذه هى الليلة الاخيرة التى يجالس فيها سعاد وانه لن يحل مساء الغد حتى يودع من ملكت لبه ليعود هو إلى عمله فى الاسكندرية ، وتعود هي الى منزلها فى المعادى . . . ومن يدرى فقد لا يلتقيان بعد ذلك .

واعترته رعدة عندماخطر له ذلك الخاطر ودوى في اذنيه صوتها الموسيقى

— ماذا بك ياحمدي . هل افزعتك فزور ابتسامة وقال

—وهل يمكنك ان تفزعيني؟ لقد كنت أعجب من امر هذا الارق الذى انتابك الليلة وقد كنت أظنك نائمة ملء جفنيك كاترابك وكل من في القطار . ترى هل يصاب بالارق من قضى أياما يرتع بين ربوع الصعيد ويمتع ناظريه بجمال الطبيعة وروعة ما خلفه الاجداد

—أيدعو هذا للعجب حقا؟ اذن ماالذي سهدك ؟

وكانه فوجىء بهذا السؤال فظهرعليه الاضطراب ونظر فى عينيها طويلا نظرات تفيض بالتوسل والرجاء ولم يلبث ان احتواها بين ذراعيه وشعر بقدها المياس يهتز من التأثر وعبير شعرها الجميل يتضوع فيرسل الى نفسه شعورا بالاستسلام فراح في نشوة يحلق فى عالم الخيال

وتململ الحارس العجوز وفتح عينيه ولما تبين الامر انتشرت على فمه ابتسامة العطف واسند رأسه الي الحائط كما كانت واغمض عينيه .

وبعد انقضاء مدة طويلة خالها حمدى لحظات قصيرة قبض على يدها الباردة ورفعها الى شفتيه ثم اخذها الي يديه بعد ان قبل راحتها قبلة حارة ملتهبة وقال لها بحنان .

— سعاد .. ، الا تخشين برودة الجو ؟ اذهبي الى فراشك ياحياتى — وافلتها من بين ذراعيه برفق فهزت راسها باصرار وقالت .

— ابدا ياحمدى . وكيف اشعر بالبرد بين ذراعيك ؟— وتشبثت بسترته كالخائفة ودفنت رأسها فى صدره المضطرم واردفت في توسل ورجاء

— بالله لا تدعنى ياحمدى لافكاري السوداء انى اخشي التفكير والوحدة .

وتغلغل خيط ذهبي رفيع من خلال النافذة يؤذن بانبثاق الفجر وميلاد يوم جديد . .

ووضع حمدى اصبعه تحت ذقنها ورفع وجهها اليه فما راعه الا دموعها التي انتثرت على وجنتيها كحبات اللؤلؤ فسألها بلهفة ظاهرة .

— اتبكين ياسعاد .. سعاد ؟ اجيبينى بحق حبك لى . هل آلمتك يامعبودتى ؟ فشخصت نحو الافق بعينين مخضبتين بالدموع واجابت بحزن عميق

— لا ياحمدى انى استعذب الالم من اجلك ياحبيبي . انه الدهر الذى يبخل على بلحظات السعادة . ان الساعات التي كانت تمر بي متباطأة ثقيلة فى سالف ايامى تأبى إلا ان تمر مسرعة في هذه اللحظة التى ذقت فيها طعم الهناء فتسلبني سعادتي وانتزعتنى بقسوة من بين ذراعيك وصدرك الحنون .

—لا تراع ياحبيبتي . لتسرع ماشاءلها الهوى فلن تقف بيننا الايام بعد ذلك . ساطلب يدك من والدك وساحاول ان انال رضاه ولن ادع الدهر يسلبنى إياك

وطفح الكيل ولم تستطع سعاد ان تحتمل اكثر مما احتملت فانفجرت باكية واخذت تنشج بصوت مكتوم نشيجا مؤلما وقالت وهي تشرق بدموعها

— حمدى .. بربك لا تنظر الى .. كلما رايت عينيك فقدت رشادي وانعقد لسانى وذهلت عما اريد ان اقول .. لا ادرى ماذا جنيت حتى اعاقب بمثل هذه القسوة . يا إلهي لقد انتهى الامر وفرض على ابي خطوبة من اكره .. كلا .. من الانصاف ان اذكر انى لم اكن اكرهه فى ذلك الوقت ولكن لم يكن ذلك موقفى منه عندما رايتك وعرفت معنى الحب .

واستغرقت لحظة قالت بعدها كالحالمة

— لماذا لم اصادفك قبل الآن!؟ ولكن ما الفائدة لقد انتهى كل شيء

—ماهذا ياسعاد؟ دعى عنك هذه الاوهام ياحياتي، هل بلغ اباك من القسوة حتى يحول بينك وبين السعادة التى تنشدينها ؟ صارحيه بحبنا وسيكون عند حسن ظني به ويفعل ما يجب ان يفعله كل اب تهمه سعادة ابنته ..

فاشاحت سعاد بوجهها واخذت تعبث

بفراء معطفها وهى تقول بصوت باك متقطع

— اوه !! ليتك تعلم ياحمدى .. لاتقاطعني بحق السماء ، دعني اتكلم واشرح لك موقفى الحرج.. لقد كان ذلك عندما تقدم اسماعيل بك الذى يداين والدى بمبلغ كبير عارضا عليه تنازله عن الدين اذا وعده بأن يكون شريكا لحياتى وكان رفض هذا الطلب معناه القضاء على سمعة والدى باشهار افلاسه رسميا وماكان لى ان ارفض رجاء والدى الذى احبه واتفانى في رضاه

— دائما المال !! الاتعلمين مقدار هذا الدين ياحبيبتي ؟

— لااعلم بالضبط ، ولكنه يربو على الثلاثة آلاف جنيه.

فاطرق حمدي طويلا ثم رفع اليها نظرا شاردا وقال

— دعى لي ذلك . يجب الا تتعبي رأسك الصغير بهذه الافكار . انتظريني لحظة .

قال ذلك وهب مسرعا الى « ديوانه » واخرج زجاجة صغير من حقيبته صب منها بضعة قطرات فى كوبة ماء وقال بعد ان شربتها سعاد

— يمكنك أن تنامى عدة ساعات فى هدوء . وأغلق وراءها الباب بعد أن قبلها بحنان.

وبينما هو يذرع ممر العربة مفكرا إذ اصطدمت قدمه عفوا بقدم الحارس العجوز الذى لم يكن قد انتبه إلى وجوده ، صدمة عنيفة . ولم يستيقظ المسكين فنظر إلى وجهه بدهشة وأدرك للحال أنه يحاول التظاهر بالنوم العميق فلم يلبث أن ابتسم وقال لنفسه

— لله درك من حارس شهم نبيل . سأكافئك على صنيعك ياعزيزى - وأخرج من جيبه قطعة من النقود الفضية وأسقطها فى جيب الحارس

ونشرت الغزالة نورها فى كل مكان . وبدأت الحياة تدب في أنحاء العربة كالمعتاد

* * *

خلت قاعة الزائرين فى عيادة الدكتور حمدى عبد السلام طبيب الامراض الباطنية وخرج آخر مريض من غرفة العمليات . وألقى الدكتور فؤاد صديق حمدى القديم الذي تبرع بالقيام للعمل في عيادة صديقه في فترة غيابه في الاقصر ، نظرة على ساعته ثم أخذ فى خلع معطفه الابيض وقفازيه استعداداً للخروج

ولم يكد ينتهى من تجفيف يديه حتى طرق الباب وبرز حمدي من بين مصراعيه ومارآه فؤاد حتى علا البشر وجهه وجرى نحوه وعانقه بشوق وهو يلقى فى أذنيه عبارات الترحيب

ولما رأى فؤاد أثر التعب ظاهراً على وجه حمدى قال له بقلق

— لقد اتعبك السفر ياحمدى . يجب أن تستريح مدة يومين كي تسترد صحتك

فأجاب وهو يخلع سترته ويضع رأسه تحت الصنبور

— لاياعزيزى لاداعي لذلك مطلقا فسيعود لى نشاطي بعد أن أتناول شيئا من الطعام ويكفي مابذلته من اجلي فى ايام غيابي . وقبل ان يحاول فؤاد الاعتراض طرق الباب وبرز منه كهل يرتدى معطفا صوفيا ثمينا ماان رآه حمدى حتى اقبل عليه مصافحا وهو يقول

— مرحبا بعمى العزيز . لم اعلم انك عدت من بور سعيد بعد ورغم ذلك كنت على وشك السؤال عنك بالتليفون

واراد فؤاد الانصراف فودعه حمدى حتى الباب الخارجى وهو يكرر له عبارات الشكر

وطفح السرور علي وجه العم العجوز فقد كان حمدى هو كل من بقى له من الاقرباء وكان لشدة حبه له لايكاد يفترق عنه يوما حتى يفتقده ويسال عنه فى كل مكان

وكان يمنى نفسه ان يرى حمدى ربا لاسرة وأباً لاطفال يدخلون الى قلبه السرور ويملأون بقية ايامه بهجة ونوراً ، لذلك كان لايفتأ يردد علي مسامعه الدروس القيمة فى فوائد الزواج وسعادة حياة الاستقرار العائلية ، ولطالما وعده بالمساعدة المالية وبعربته « الشفروليه » الفخمة اذا ماأعلن عزمه علي الزواج

ورجع حمدي واستلقى على المقعد الطويل بجوار عمه الذي اخذ يلقى عليه وابلا من الاسئلة مستفسرا عن سر شحوبه والتجاعيد التى ارتسمت على وجهه . ولم يزل به يحاوره ويستدرجه حتى اعترف له حمدى بقصة حبه لسعاد واختتم حديثه بعزمه على التطوع فى البعثة الطبية لخدمة الانسانية المعذبة في ميادين القتال الحبشية اذا لم يستطع الاقتران بها

واهتز العم سرورا واخرج من جيبه دفتر الشيكات وحرر له شيكا يصرف لحسابه من أحد المصارف الكبري ودفع به اليه. ولم يكد يرى حمدي ذلك المبلغ الضخم المدون على الشيك حتى اتسعت حدقتاه وقال له بلسان متلعثم

— لن انسى لك ياعمي صنيعك هذا ماحييت

* * *

في مساء ذلك اليوم . وبعد وصول حمدى الي منزل خطيبته سعاد بنصف ساعة كان واقفا في حجرة الاستقبال الفسيحة لايكاد يستقر فى مكان . يلقى بين الفترة والاخري نظرة سريعة علي باب الحجرة .

ولم تمض برهة قصيرة حتى فتح الباب بهدوء ودلفت منه سعاد في ثوب ارجوانى بديع يكشف عن كيانها الرائع وتقدمت بخطوات خافتة نحو النافذة ووقفت وراء حمدي الذى لم ينتبه لدخولها ووضعت يديها فوق عينيه وارسلت في الفضاء ضحكة خافتة تعبر عن مقدار السعادة التى تشعر بها ..

وقبض حمدى على معصميها والتف بسرعة حول نفسه وانهال على راحتى يديها بشفتيه الملتهبتين وقال لها بهيام

— سعاد .. حياتي ماذا صنعت بي حتي سلبت جفوني الرقاد .. دعيني انظر الى عينيك حتي انسي شجوني واحزاني

واخرج من جيبه خاتما من الماس الثمين وادخله فى إصبعها

ودوى صوت الجراموفون يملأ الفضاء بتلك الانشودة الخالدة « مين فى حبه شاف هنا زيى انا :.. »

ورفعت سعاد وجهها فى ثورة من السعادة وقد انطبع بلون الدم القاني واسلمته شفتيها فى خضوع عاشق طال به امد الشوق في انتظار قبله زوج المستقبل ..

راتب زكي


مجانا
هدايا مجانيه
مجانا
تقدم لجميع هواة التصوير الذين
يزورون محلات
بشير خورى
تليفون ٤٤٦٨٧
بشارع الخديوى اسماعيل رقم ١٦٢ (ميدان الاسماعيلية) بمصر
وشارع الملكة نازلى رقم ١٤٥ (ميدان باب الحديد) بمصر
وذلك بأن تشتروا فلمين من اي ماركة فتحصلون على ما يأتى مجانا
أولا. تحميض وطبع صور هذين الفلمين مجانا
ثانيا تقدم على سبيل الهدية برايه أقلام نوع جيد جدا يستعمل لها امواس حلاقه من أي ماركه
ثالثا يقدم لكم أيضا ظرف يحتوى على عشرة صور ممثلى و ممثلات السينما
هلموا عشتري الافلام التى تلزمكم
قبل نفاذ الهدايا لانها محدوده
التحميض والطبع والتكبير في غاية الاتقان وبسرعه
انتاج ورش كوداك
Agfa

جنود الحب

كاتبة هذه القصة الصيرة (كاتلين هويت) عاملة باحدى المحلات التجارية .. كانت تكتب القصص أثناء عملها .. في براعة .. الي أن اشتهر اسمها وفنها !..

كان المستر مونتاج براون — أومونتى كما كان يسميه زملاؤه الكتبة فى البنك — ذا جاذبية خاصة ومظهر محترم، ولكنه كان يخفى وراء ذلك قلبا مملوءاً بالخيال والغرام..

واعتاد زملاؤه أن يقولوا عنه دائما :

— ان مونتى سوف لايتزوج . فآراؤه ومثله عالية جداً !..

وقد يكون لهذه الاقوال شيء كبير من الصحة لولا أن مونتى كان فى الواقع قد ألقى نظرة علي فتاة معينة .. فتاة عادية لكنها تمتاز بشعر ذهبي فوق وجهها الجميل.. وجسم رائع تحته !..

كان قد انتهى من تناول طعام افطاره فى عجلة .. وأسرع يخرج متجهاً الى محل عمله عند ما لمح فتاته تخرج من المنزل المقابل له وتخطو الدرجات نازلة فى تؤدة .. كانت صغيرة وجميلة .. وذات عينين بديعتين رائعتين !..

وتعمد مونتى أن يسير وراءها حتى محطة الترام .. وجلس إلى جوارها عند ما ركبت وأخذ يلعن حظه عند ما وجد نفسه يضطر إلي الخروج قبلها !..

وبعد ذلك .. كان مونتى يراها كل يوم .. ولم يكن يعرف ما إذا كانت هى قد لاحظت ذلك أم لا !.. ومنعه خجله من أن يقوم بعمل حاسم .. أو يتقدم اليها .. بالرغم من أنه كان قد قرر بينه وبين نفسه أنه قد أحبها في حرارة وقوة !..

واشترى مونتى قبعة جديدة وقفازاً أنيقا وحلة جديدة من لدى أفخم المحلات.. ومع ذلك لم تكن تهتم فتاته بأن تلقى نظرة اليه !..

وكان يبدو أنها تعمل في أحد مكاتب الشركات .. مثله .. أي انها من طبقته دون شك .. وعلى هذا الاساس قرر فى نفسه أن يقوم بالتعرف اليها ومصاحبتها . ووضع لذلك خططا عدة وقام بعدة تجارب مختلفة.. واستشار كثيرون .. ولكن دون أن يصل إلى أية نتيجة !..

وأخيراً . وبعد أن يئس من كل شيء. وبينما كان يهم بالجلوس إلى جوارها فى الترام .. رفع قبعته فجأة .. وقال لها

— عفوا يا آنستي .. ألست المس لاسيل ؟..

واعتقد مونتى أنه قد وفق تماما فى اختيار اسم « لاسيل » الارستقراطى المعروف !..

فأجابته فى اختصار .. فى الوقت الذى أسرعت فيه بالتطلع الي جريدتها ..

— ان اسمى هو المس بلوجز !..

وبوجه خجل .. علته طبقة من الاحمرار سكت مونتى وابتدأ يتلقى نظرات المسافرين المجاورين الباردة المتسائلة ..

وتحمل مونتى النظرات المتكررة التى كان يقابلها بها ركاب الترام كل يوم فى الصباح . لمدة أشهر طويلة .. إلى أن حدثت المعجزة .. فقد قرر البنك زيادة مرتبه !!..

وبالرغم من ذلك فقد لاحظ أن المس بلوجز كانت تترك العربة التى كان يجلس فيها عند ما تراه مقدما !..

ولذلك فقد صمم علي أن يقوم بأعمال حاسمة قوية فعالة !..

وأمضى مونتى ليلة بأكلها يكتب ويعيد الكتابه عن حبه ومآسيه !.. وتحت جنح الظلام .. أسرع الى المنزل المقابل ووضع ما كتب فى ظرف مغلق فى صندوق الخطابات الملق بالباب !..

ففى الصباح .. سوف يعلم الحقيقة السارة أو النتيجة المحزنة !.. وسوف لايقاسي بعد ذلك عذاب الشك والانتظار وعدم اليقين..

وارتدى أفخر ملابسه فى اعتناء .. ووقف ينتظر حتى لمح فتاته تخرج فى طريقها فأسرع يغادر منزله

وتبعها كما كان يفعل دائما .. وتعمد أن يقف إلى جوارها ملاصقا لها فى مواقف الزحام .. وعند ما ركبت الترام اقترب من مكانها فى شجاعة ..

وقال لها .. وقد وثق ان خجله قد زال وانه لم يعد كالطالب المتردد ..

— صباح الخير !

وقابلته عيناها فى برود كالعادة .. وصمتت !..

ولكنه عاد يقول .. فى اضطراب

— أود أن اقول .. أود ان اقول .. انى اخشى أن يكون مانى خطابي قد أساءك !

فعادت ترقبه فى برود .. ثم ابتعدت عن مجلسه فى حذر كأنها تهرب من مجنون أو مريض !!

ثم قالت

— لست أدرى ماذا تقول ؟!

— خطابى . . ألم تتسلميه ؟؟

فأجابت . .

— لا

— ولـكن ارجوك ان تسمى يا مس بلوجز . . ارجوك

ولكنها قاطعته

— بلوجز . . ان هذا اسم خادمتى !

فبهت موتي واجابها

— ولكنك قلت لى انه اسمك . .

— ذلك لأنى ظننتك متطفلا يوماما . . وأعطيتك اول اسم جاء فى خيالي

فاضطرب موتى . . فقد سبق ان رأى الخادمة يوما ما . . امرأة بدينة ترتدي الحرير الاسود ! !

وعادت الفتاة تقرأ فى جريدتها وتفحص رسومات الازياء الموجودة بها . .

وقطع هو هدوءها مرة اخرى إذ قال

— ولـكن استمعى إلى . . ان خطابى الذي ارسلته باسم مس بلوجز . . فيه اقتراح رغبتي فى الزواج !!

وفجأة . . انطلقت الفتاة فى الضحك !

ووصل الترام إلى المحطة التى اعتاد موتى ان ينزل بها ولكنه لم يتنبه . . وعاد يسأل الفتاة . .

— اذن ارجوك . . ما هو اسمك الحقيقى انت ؟!

— سمث . . . ماري سمث ! . . انى لا اكذب هذه المرة . . انظر ! . .

واخرجت بطاقة شخصيتها . . وقال هو

— انه اجمل اسم فى العالم ! . .

— وما هو اسمك انت ؟

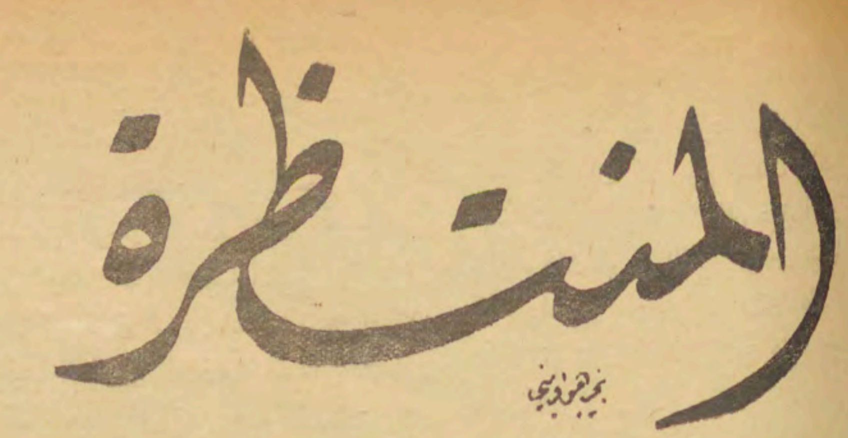
— براون !

— انى احب اسم براون ! . .

— إذن ليحمل اسمك اسمى ايضا !

وقد كان ذلك . . فقد تزوجا !

احمد حمدى



بقلم ...

قصة مصرية واقعية

(١)

لم يكن صوت اعتدال شاكر بالصوت العادي — كان صوتا عذبا حالما كرجع صدي لاحساس فنان يعزف لحنا من ألحانه الحارة الحائرة، لحنا حزينا داميا .. يشعرك بأن قلب ذلك الفنان كان يتلظي فى لهيب من السعير . وجلست اسمع لاعتدال وهى تلقي تلك القطعة التى سمعناها أخيرا في احدي الاذاعات . كانت تلقيها فى صوت حزين باك . معول كانه صادر من قلب ثكلى روعتها الفجيعة فى عزيز لديها فراحت ترثيه بصوت مكتوم حبيس فى حنايا القلب .. ومضت اعتدال تكرر ذلك الجزء من الانشودة المفضلة لديها .. ونشج صوتها عند ما وصل الى تلك القطعة التى تقول فيها « ليه ياروح قلبي تنشغل عني » وشعرت بأنها تعاني ألما نفسيا هائلا .. واقتربت منها .. ووضعت يدى على الحاجز الذى ارتكزت عليه عند « سور » الكورنيش في تلك القطعة المنعزلة من شاطىء سيدى بشر واقتربت منها وقد أخذ صوتها يرتفع بالغناء في نشوة ظاهرة . نشوة حزينة كانها كانت تشارك الامواج هديرها الحزين الهادىء الذي كانت ترسله دموعا تتكسر على صخور الشاطىء العاتية .. اقتربت منها وأنا أقول .

— ياصديقتى انك تسعين بنفسك الي الفناء . لم كل هذا ؟ ان ماتعملينه هو الجنون .

— دعيني . أريد أن أنتظره . لابد أنه سيعود .. ونظرت الى وجهها . الوجه الضاحك في ابتسامة جميلة ساذجة كطفل طاهر .. لم تشغله بعد حوادث العالم .. نظرت الي وجهها كى أجد الدموع وقد أبدلت تينيك العينين الجميلتين الى اخريين باكيتين ذابلتين . ونظرت لها ثم قلت

— أتبكين !! لم .. ماذا حدث لك اليوم ؟

— لاشىء . دعيني انعم بهذه الوحدة اذهبي واتركيني اعش في جو هذا الخيال اذهبي .

— محال ان اذهب بدونك

— أوه !! أتوسل اليك .. اذهبي أنت

وكانها نست وجودى الى جانبها اذ سرعان ماارتفع صوتها يغني تلك الانشودة الحزينة . ورأيت الناس يجتمعون حولنا . كان غريبا أن تقف فتاة تغني بصوت جميل عال .. وهي واقفة مستندة على (سور) شارع غاص بالناس ونظرت الي الناس وهي تحوطنا ثم توسلت اليها قائلة

— الا تأتين معي ؟ لا تدعينا نقف هكذا ..

ولكنها لم تعن بالرد .. بل اكتفت بان هزت كتفها وهى ترفع صوتها بالغناء وملت من تلك الوقفة المخجلة .. فتاتان فى التاسعة عشر من عمريها يقفان هكذا أمام جمع من الناس احداها تغنى بصوت مرتفع اشبه ماتكون براقصة من أولئك اللاتي يسعين فى الاعياد .. وهن يغنين تارة ويرقصن أخري لجمع ماتيسر من النقود

لحظات مخجلة لا أستطيع أن أصورها مها حاولت .. والححت على اعتدال ان تسير ولكنها نظرت الي نظرة طويلة .. ثم حولت وجهها الى الناس وهي تقول فى لهجة غاضبة .

— لم تقفون هكذا .. وماذا تريدون منا .. ؟

وحاول احدهم أن يكون ظريفا فقال ..

— كى نسمع ترتيل الكروان

فنظرت له اعتدال نظرة إحتقار هائل .. كانت تنظر الي وجهه وشعره . الوجه ذا الحاجبين الرفيعين .. والشعر الذي كسته طبقة كثيفة من (البريلنتين) جعلته يلمع لمعانا صناعيا مرذولا .. نظرت له وهى تلوى وجهها عنه قائلة

— سخيف ! لم تقف امامى هكذا ! .. إذهب ..

— راعني بكائوك . فوقفت على استطيع ان امري عنك

— شكرا .. فتاة تبكي .. مالكم ولها

ورنت ضحكات السخرية من ذلك الشباب العابث اللاهي . ونظرت الى الارض وأنا أكاد اذوب خجلا من ذلك الموقف الذى دفعتنى اليه اعتدال .. ووضعت يدى فى يدها .. وأنا ادفعها برفق كى تسير وسارت معي الى ان بلغنا احد (السلالم) المنحدرة الى الساحل .. بينما كان الشبان لايزالو يشيعوننا بوابل من ضحكاتهم الساخرة ونزلت اعتدال وهي تجرى واسرعت وراءها لاهثا . فكرة شريرة تلك التي خطرت ببالى ساعتئذ . لقد كنت اظن انها ستنتحر . ولكنها جلست على رمال الشاطىء المبتلة وقد وضعت رأسها بين كتفيها واستسلمت الى نوبة ذهول عميق .

أية رهبة .. او خوف او سرور ذلك الذى تجده فتاة جالسة هكذا على الشاطىء في تلك الساعة من الليل . كان الموج يداعب ارجلها تارة ثم يجرؤ على مداعبة ملابسها تارة اخرى . كانت جالسة وهى تنظر الي البحر بذهول . لم اكن ادر علته .. ووضعت يدي على كتفها وأنا اقول .

— ما الذي يجعلك تفعلين هكذا ؟

— انني انتظره . انتظر سامى .. هل لن يرجع ؟

— ومن سامى هذا ؟

— صه : لا اريد صوتا

ووضعت يدها على فمي . لم تكن تريد ان اجرؤ على ذلك السكون الذي كان

مستوليا على الشاطيء ساعتئذ . سكون رهيب يوحى للمرء بشتى الاحاسيس المختلفة وسكتت بالرغم منى . ونظرت الى يدها وهي تعبث في حقيبتها ثم تخرج مذكرة صغيرة دفعتها الى .

ومضت برهة . طويلة . ثم وقفت وهى تقول في صوت حزين باك .

— لم يعد بعد . لقد مر موعد عودته

— ٢ —

قصة غـرام عنيف ذلك الغرام الذى طالعته في سطور مذكرة اعتدال . .

غرام دام عامين كانت فيه وفتاها نعم العاشقين. لحظات ثملة تلك اللحظات التى قضياها سويا. لقد كنت أشعر وأنا أقرأ مذكراتها عن ذلك الغرام انى أطالع قصة من تلك القصص الخيالية . ما أحسن تلك الليالى الحالمة التى قضتها اعتـدال مع سامى سامى (صاحب العينين العميقتين أشبه ماتكونان بحفرتين من تلك الحفر العديدة المنتشرة على الصخور . ينظر اليها الانسان فلا يجرؤ على تحويل عينه عنها . لـكم هما ساحرتان هاتان العينان) هكذا وصفت اعتدال عينا سامي فى مذكراتها ومضت ساعات وأنا جالسة أقرأ تلك المذكرات جلست أقرأها اشبه ماتكون بقصة خرافيـة من تلك القصص التى تقرأها عن حب القرون الوسطى . كانت قصة حب عنيف . . كان مسيحيا وهى مسلمة ولـكنه ثار من أجل الحب على شريعة دينه واسلم... تضحية قدرتها الفتاة ولـكن القدر لم يقدرها .

لقد مرت بها سنتان كحلم رائع من أحلام الشباب استيقظت منـه على حقيقة بشعة تركتها اشبه ماتكون بمجنونة كما أراد شاب من أولئك الذين كانو مجتمعين ان يسميها .. نهاية اليمة اسوقها هنا بنصها منقولة عن مذكرات اعتدال . اني انقل هنا هذه الفقرة من مذكراتها . الفقرة التى سببت لها كل ذلك... التى عصفت بذلك الحلم الهانيء السعيد .

٧ مايو

اني أبكي اليوم لأول مرة منذ أن عرفت سامي . .

لقد كان اليوم هو نهاية حبي له . حبي لسامى . لرجلي الوحيد الذي كنت أحبه بل اعبده : نهاية اليمة لم أكن أنتظرها له . لقد غرق اليوم . انه نهاية تلك التى كان يخبئها لنا القدر . لقد ذهبنا اليوم الى الشاطيء كنا سعيدين الى اقصى حدود السعادة . لقد كنا نعد معدات الحفلة منذ زمن . حفلة زواجي ولـكن وفاة والدى كانت تمنعنى ولـكن اليوم تجددت أحزائي ثانيـة . لقد ذهب الى الجزيرة مع صديق له بينما ظللت بالكابين ارقب عودته ولـكنه غرق . بينما عاد صديقه سالما . لقد ابتلعت المياه سامى . المياه . ! اني اكرهها . أمقتها . لقد غارت منى... حسدتنى من أجل سعادتى فسرقتنى رجـلى الحبيب . لقد أحببت سامى . احببت فيه كيانه الرائع كبطل من أبطال الرومان . . ان ذلك البحر الذى سلبني سامى اشعر نحوه بكره . سامي الا تعود . الا تعود أني احبك وامقت تلك المياه التى أحبتك فاغتصبتك مني اكرها

— ٣ —

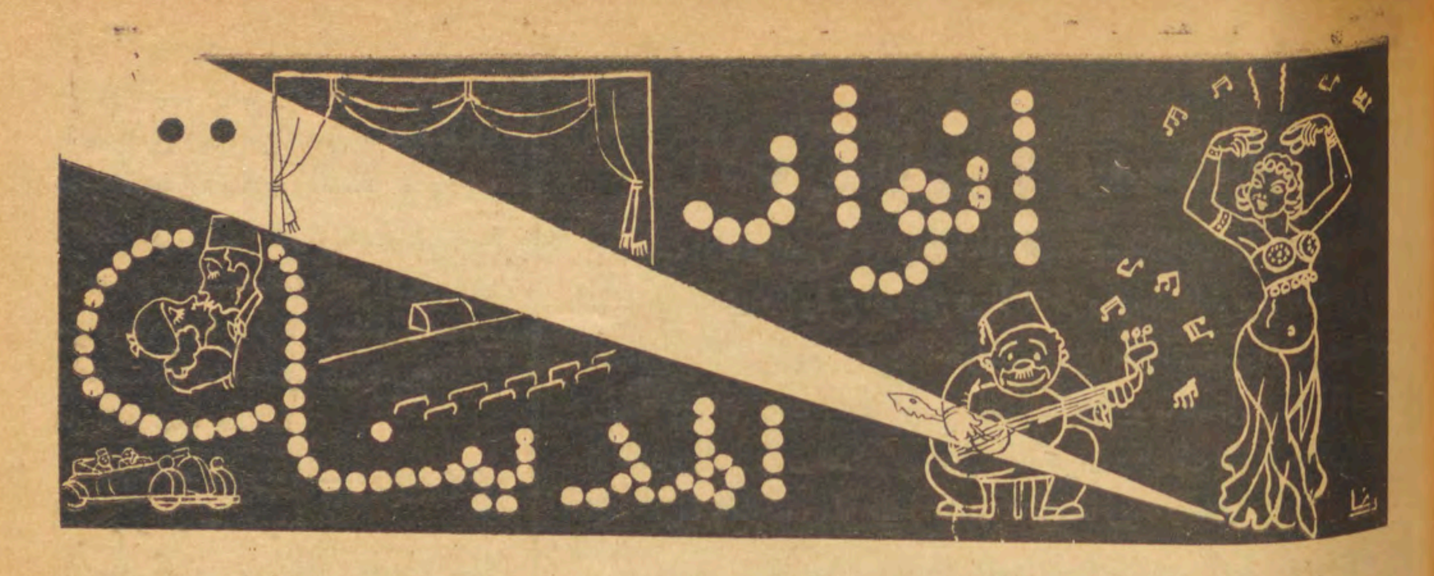
ودمعت عيناى .. لقد جلست ابكى .. ومضت بضعة ايام أخرى . لم اشاهد فيها اعتدال الى ان كان يوم السبت الماضي حين حضرت الي . ونظرت الى عينيها ولكنى لم اجد ذلك البريق الذى كانتـا تبرقان به.. كانتا دامعتين حزينتين . لقد طلبت منى مذكراتها ثم ذهبت مسرعة على ان الحق بها بالكابين.

وارتديت ملابسي ثم توجهت الى الشاطيء وهناك رأيت جمعا من الناس قد تجمعوا بجوار رجال الاسعاف . واسرعت اليهم فوجدت اعتدال وهى ملقاة على الارض فى ثوب الاستحمام . كانت مائتة في نفس المكان الذي كانت تنتظر فيه سامي . لقد أغرقت نفسها لتنعم حتى وهي مائتة بنفس المكان الذى غاب فيه الى الابد حبيب الروح الذي ظلت ترقب عودته دون جدوى ففضلت ان تذهب اليه بنفسها ياللنفس ! وياللوفاء!!

***

وصلتني هذه الرسالة من صديقة لي . آثرت نشرها كما جاءتني . اذ انهـا تحوى قصة حب دامية .

مصطفى مشعل بالرمل



في الفرقة القومية

مشكلة الاخراج أيضـــا

تحدثنا في عدد مضى عن مشكلة الاخراج بالفرقة القومية وعن الظروف الحرجة التي مرت بها وكيف كانت تجتمع إدارة الفرقة القومية كل يوم لحل هذه المشكلة

وانتهى الامر باقناع عزيز عيد عن العدول عن طلباته بصفة مؤقتة لحين تسوية مسألته بوساطة مدير الفرقة القومية ولجنة ترقية التمثيل العربي واتجهت الانظار بعد ذلك لاحضار مخرج أجنبي يساعده الشاب عمر جميعي الذي تحدث عنه مراسلنا بباريس والذي وصلت عنه رسالة من مسيو امين فابر الي ادارة الفرقة القومية اشرنا اليها في غير هذا المكان

وقد قيل ان مسرحية الافتتاح ربما كانت للاستاذ توفيق الحكيم وهي مسرحية «ناعمة» تعتمد على التحليل النفسي وتحتاج إلى مخرج نابه !! واذا بالفرقة القومية تكلف الممثل عمر وصفي باخراجها ووظيفة عمر منذ انشاء الفرقة وظيفة ممثل لاغير .. بل لقد اثبتت التجارب انه لا يصلح ان يكون ممثلا لولا ظروف خاصة جعلته يبقي بين اعضاء الفرقة العاملين

ومسألة ان ممثل يخرج مسألة عالجتها اللجنة في موسمها الاول أثر ضجة قامت حول اخراج الممثل الكبير جورج أبيض لمسرحية اندروماك ، ولست أدري لماذا تتكرر ثانية. لماذا لم يكلف عزيز عيد بصفته المخرج بالفرقة القومية باخراج هذه المسرحية ؟..

سليمان المدير

نشرت الصحف اليومية خبرا قالت فيه ان المؤلف المسرحي المعروف سليمان نجيب سيعين وكيلا الاوبرا الملكية وان سليمان سيقبل هذا المنصب عن طيب خاطر

والحقيقة ان سليمان سيشغل وظيفة مدير الاوبرا وسيعين في هذه الوظيفة بعد بضعة شهور إذ ان منصور افندي غانم المدير الجديد سيحال على المعاش بعد شهور والغرض من تعيينه مديرا هو تسوية معاشه . وبهذه المناسبة نذكر ان مسرح الاوبرا كما هو معروف مسرح بني للاوبريت وأن مديره الاول كانتوني كان موسيقيا بارعا ..

وقد اكتفى كانتوني بالعيش في هدوء تام وقضاء السهرة مع زوجه في كازينو بديعة حيث أنه أغرم في نهاية أيامه بالموسيقي الشرقية وانه يرى أنه يمكن التجديد فيها دون الاقتباس من الموسيقي الغربية اذ أن الموسيقي الغربية مهما كانت قوية ورائعة متى امتزجت بالموسيقي الشرقية ضاعت موسيقيتها ولعل الملحنين المصريين ينتبهون لذلك !!

يوسف وهبي وعيد التتويج

لعل أهم مالفت نظرنا في القسم التمثيلي الذي نظمته محطة الاذاعة اللاسلكية بمناسبة حفلات التتويج هو المشهد الذي قام بتمثيله الممثل الكبير يوسف وهبي بالاشتراك مع الآنسة أمينة رزق والذي اسماه مجد رمسيس فقد برهن يوسف على حسن ذوقه في اختيار المشهد المناسب المقام. ولست بحاجة الي التحدث عن يوسف بطل المسرح المصري المعروف الذي يبرهن في كل مناسبة على أنه الجندي الوحيد الذي خدم فنه باخلاص .

رامي يعتذر

طلبت محطة الاذاعة من شاعر الشباب احمد رامي تأليف مقطوعات شعرية ليغنيها بعض المطربين والمطربات في حفلات التتويج .

وهذا الخبر يبدو للقارىء عاديا ولكنه في الواقع له أهميته اذ ان مدحت عاصم كان يبغي تدبير «مقلب جامد» لرامي حيث أن تلك القطع كانت ستغنيها نادرة وعبد الغني السيد. والمعروف ان رامي تخصص في تأليف

أغاني الآنسة أم كلثوم والمطرب النابغ محمد عبد الوهاب، وفهم رامى الاعيب مدحت عاصم الذى يريد احراجه في مناسبة ملكية سامية فارسل للمحطة خطابا يعتذر فيه اذ أنه لا يمكنه ان يؤلف أكثر من قطعة فى مناسبة واحدة وهي النشيد الذى القته أم كلثوم في سراى عابدين العامرة وتخلص رامى من « المقلب الجامد » الذي كان يدبر له

هل تفتح صالة جديدة؟

أغرم احد الشعراء بالسيدة زوزو حمدي الحكيم والف لها قصيدة

وفى الوقت نفسه كان ينافسه في حبها مؤلف مسرحي وكانت تميل الي الثاني أكثر من الاول والاول كان يبغي اقناع الثاني بان المجنون هو الذى يحب من الوسط المسرحي.

وفوجىء صاحبنا الشاعر وصاحبنا المؤلف بصدمة قوية اذ أنه جرت المفاوضات بين الممثلة المذكورة وشاب مسيحي على فتح صالة تكون هي صاحبتها على شرط ان تقطع كل صداقة بينها وبين الشاعر والمؤلف.

مؤامرة راقصات كازينو يوسف عز الدين

ولعل الشخص الوحيد في الوسط المسرحى الذى دائما تجده عابس الوجه مقطب الجبين هو يوسف عز الدين بالرغم من أنه ممثل « كوميديان » ولعل ذلك من كثرة قضاياه التى أراد ان يغطى « مخالفاتها » فارسل لراقصات فرقته انذارات وتهديدات يحتم فيها عليهن ان يكون لهن (كذا من كؤوس الفتح) وأن يكون ملزوما بصفته صاحب الكازينو بحمايتهن من الزبائن بعد (مقابلهن) وتوسطت فى الامر السيدة مارى عز الدين وصرفت الراقصات بعد أن وعدتهن خيرا

الاناشيد الملكية والوطنية واثرها في اللحن والموسيقي الشرقية

هذا العام عام زاخر بالاناشيد التى لها أثرها الفعال في رقي الموسيقي وفى احساس وشعور الشعب

ولقد ذكرنا أيام حفلات العيد المئوى الشيء الكثير عن الاناشيد التى القيت في هذا العيد والتى برهن أساتذة الموسيقي بوزارة المعارف وطلبتها على انهم يسيرون بخطوات سريعة نحو التقدم الموسيقي السريع وكانت معظم تلك الاناشيد التى دبجتها اقلام الشعراء وتفيض حماسة فى حب الوطن والاخلاص والتفاني له

كما كانت تبحث في مواضيع حيوية مختلفة كالتفانى فى حب الله والاعتماد على النفس والاقتصاد و.. الخ الخ مما لم تعهده في الاناشيد من قبل، اللهم الا اذ استثنينا الاناشيد الوطنية القاللة التى لحنها المغفور له فقيد الموسيقي الشيخ سيد درويش

وكما كانت تلك الاناشيد عظيمة فى معانيها قوية في تأليفها فقد كانت رائعة في تلحينها وسجلنا لرجال الموسيقى بوزارة المعارف وقتئذ شكرنا واعجابنا بنبوغهم وعلى مابذلوه من مجهود وودنا لو اذيعت تلك الاناشيد باستمرار على الشعب ولعل سر نجاحها هي المنافسة التى قامت بين المدارس في العيد المئوى. كل مدرسة تبغى احراز قصب السبق ولقد كان لمثل تلك المنافسة اثرها القوى أيضا قبيل اعتلاء صاحب الجلالة مولانا الملك المعظم المحبوب فاروق الاول اريكة ملكه السعيد. فقد تنافس الشعراء على وضع اجمل الاناشيد التى وصفها شاعر الشباب احمد رامي والتي الفها الاستاذ الكبير عبد الله عفيفي وقد قام بتلحين الاناشيد لهذين الشاعرين وغيرهما لفيف من الملحنين النابهين أخذوا يتسابقون فى التلحين فوجدنا لهذا التنافس اثرا قويا اثناء القائها في حفلات التتويج.

ان هذه الاناشيد سواء أكانت وطنية او ملكية فكلاها يرمي الى معنى واحد وان لها فضلا كبيراً على الموسيقي الشرقية وقد برهنت ايضا على نبوغ نفر من الملحنين لم يكونوا معروفين لدينا فاظهرتهم محطة الاذاعة اللاسلكية ونالوا قسطا كبيرا من النجاح فحبذا لو انتشرت (النوت الموسيقية) لهذه الاناشيد وغيرها بين هواة الموسيقي الذين يعانون الآن صعوبة للحصول على أية « نوتة موسيقية » حتى من دار الكتب نفسها التي أعدت لخدمة الجميع

الأغاني المصرية ومستقبلها

ظلت الاغانى المصرية فى عهدنا الحالي عهد النهضة الادبية فى منتهى الضعف خالية من المعاني والتوقيع الموسيقي فى الالفاظ واضطر المطربون والمطربات الى الالتجاء لى صبية يؤلفون المقطوعات الغنائية حتى أصبحت الاغاني في حالة يرثى لها إلى ان كانت فرصة تتويج الملك الشاب المحبوب فدخل في هذا المضمار الاستاذين الشاعرين الكبيرين خليل بك مطران وعلى بك الجارم مفتش اول اللغة العربية بالمعارف وألفا قطعا غنائية كانت لها روعة وجلال.

ولعل هذه الفرصة السعيدة التى دفعت بأمثال شاعر القطرين والشاعر الكبير الجارم بك الى تأليف تلك الاغانى، تكون سببا في استمرارهما فى تأليف الأغاني القومية ذات المغزى والمعنى وان يحذوا حذوهما الكثير من الشعراء المبرزين حتى نرى للغناء، الذى هو فى الواقع غذاء الروح، اثره في نفوسنا جميعا والذى نأمله أيضا ان تكون لمحطة الاذاعة صلة دائمة بكبار الشعراء حتى يمدون المطربات والمطربين بما تجود به قرائحهم فنرى بعد فجيعتنا في أمير الشعراء احمد بك شوقي عهداً جديداً للغناء في عصر نهضة أدبية مباركة.

فرقة يوسف وهبي بالاسكندرية

سافرت فرقة الممثل الكبير يوسف وهبي الى الثغر يوم ٤ أغسطس للعمل على مسرح الهمبرا كما أشرنا فى عدد مضى ولأخذ بعض المناظر في فيلمه الجديد (ساعة التنفيذ) الذي يؤكد جميع المتصلين به انه سيكون أعجوبة الموسم ولا ينتظر ان يمثل يوسف مسرحيات جديدة في الاسكندرية كما أشارت احدى الزميلات بل سيعيد تمثيل مسرحياته القديمة التى نالت اعجاب الجمهور باستمرار .

فوضى في ملاهي الاسكندرية

انتشرت الفوضى فى ملاهي الثغر الاسكندرى هذا العام انتشارا غريبا ففى فرقة علي الكسار تقوم اكثر من (خناقة) كل ليلة . أمافي كازينو بيا فيشكو معظم (الارتست) من عدم دفع مرتباتهم بانتظام ولعل (الكساد) (والنحس)الذى لازما بيا هذا العام هو سبب ذلك،كذلك في (الكوت دازور) .

فالارتست لا يتحملون بعضهم . تقوم « المعارك » من أجل اتفه الاسباب ولعل ذلك راجع لسوء ادارة مصطفي ابراهيم وأمثاله .

تقرير من مسيو اميل فابر الى الفرقة القومية

نشرنا لمراسلنا بباريس ما وصله عن الشاب المصرى عمر افندي جميعى وعلى اثر هذا أرسلت ادارة الفرقة القومية تطلب من جناب مسيو اميل فابر الاتصال بالشاب المصرى وان يوافيها بتقرير عنه فارسل تقريراً جديداً للفرقة عن مسالة الاخراج واعترف فى خطابه بان الشاب عمر جميعى المصرى المقيم فى اوربا شاب نابه وان الفرقة ستستفيد منه ومن عمله فيها .. كما ذكر الخبير السابق في كتابه انه سيذكر لهم فى خطاب قادم اشياء اخرى عن نبوغ المصرى الشاب الذي ثارت حول اسمه ضجة في الايام الاخيرة .

ومما يؤسف له ان احدى الزميلات تعرضت لحضرة مراسلنا بباريس لما كتبه عن الشاب المصرى الذى يهمنا كمصريين تشجيعه وقالت ان مراسلنا له اغراض فى كتابته ولو علمت الزميلة ان مراسلنا شاب فرنسى لاراحت نفسها من عناء ما تقول.

كازينو بديعة في عيد الجلوس

ذكرنا في العدد الماضي ان السيدة بديعة مصابنى ستقدم برنامجا حافلا بمناسبة عيد الجلوس وقدمت فعلا ذلك البرنامج وفيه اسكتش الدفاع الوطنى وعيدالجلوس وقد نالا نجاحا كبيرا بجانب (النمر) الكثيرة الناجحة التى في (البرنامج) .

القديم والجديد

كان أهم ما لاحظناه في برنامج حفلات التتويج بمحطة الاذاعة انها جمعت الاغانى الكثيرة للمجدين وغيرهم .

فسمعنا لحنا لسيد درويش وآخر لعبده الحمولى فالسيدة منيرة المهدية فصالح عبد الحى فاسطوانات لمحمد عبد الوهاب فالآنسة أم كلثوم .

سراج منير فى فيلم ألمانى

علمنا ان الممثل المعروف سراج منير مبعوث الفرقة القومية فى المانيا يمثل فى أحد الافلام الاجنبية كما انه سيقوم بوظيفة مساعد فني في الاجزاء التي لها صلة بالشرق والشرقيين .

هل هذا صحيح ؟

علمنا ان من تدعى امينة نور الدين التى نكبت بوجودها الفرقة القومية تتردد على ناد ليلى « للقمار » وهذا النادى بعيد عن رقابة البوليس فهل هذ صحيح؟ وما رأى الاستاذ مدير الفرقة القومية ؟

تاريخ حياتها الفنية

وتساءل البعض عن سر ثقافة أمينة نور الدين وقد ذكرنا الشيء الكثير عن هذه الفتاة وانها اضعف ممثلة تنافي الفرقة القومية وقد ارسلت لي طالبة صديقة بكلية الآداب الشيء الكثير عن هذه الممثلة وسأشير الي ذلك فيما بعد ،غير انني لا اعرف عن هذه الفتاة سوى انها كانت (كمبارسا) في مسرحية المنتقم التى اخرجتها فرقة الممثل الكبير يوسف وهبي وكانت تعيش عند مخرج معروف فرأى ان يتخلص منها فاهداها كجاسوسة ماهرة للفرقة القومية

رمز الفرقة القومية

لفت نظرنا في ميدان الاوبرا (الزينة) التى أقامتها الفرقة القومية والتى وضعت تصميمها لجنة (الذوق) التى الفها محرر هذا الباب

وكانت الزينة عبارة عن شكل مسرح (بلكون) به رمز مصر تقدم لجلالة الملك المحبوب التاج

خلاف شديد

وقع خلاف شديد بين الراقصتين جمالات حسن وسميرة امين ادى الى جعل الراقصات الاوروبيات يتضايقن من مشاجراتهما كل ليلة . وبهذه المناسبة نذكر أن فى ملهى الكيت كات (غرائب وعجائب) من يوم ان دخل فيه عنصر

الراقصات المصريات سنشير اليه فيما بعد

الشريط الملكي

قام استديو مصر بتصوير حفلات التتويج

وقد علمنا أن تصوير الشريط المذكور فى منتهي الجمال الفني مما يجعلنا نسجل اعجابنا بالمصور المصري الكبير الاستاذ حسن مراد ومساعده المصور الناشىء محمد عز العرب المعروف (بطرزان)

تلحين اسكتش عيد الجلوس الملكي

واسكتش عيد الجلوس الملكي هو أبدع اسكتش اخرجته فرقةالسيدة بديعة مصابني فى هذ الموسم

ويظهر فى هذا الاسكتش ابو الهول والاهرام ثم نجد أمامنا راقصات استعراضية تمثل القرون التى مرت على ابي الهول وهو رابض في مكانه الي ان يظهر العهدالجديد عهد الحرية والاستقلال وأهم مالفت نظرنا هو التلحين الرائع الذي قام به الملحن المعروف فريد غصن فقد بذل مجهودا كبيرا فى موسيقاه بجانب ما يبذله من مجهود لفرقة بديعة باستمرار

لطفية نظمى

انضمت الممثلة المعروفة السيدة لطفية نظمى الي فرقةالاستاذ يوسف وهبي ابتداء من نصف الشهر الماضي

الرجل ذو الرداء الاسود

معربة عن الانجليزية

للكاتب الانجليزى (براندون فليمنج)

بقلم مراد الزمر

نحن فى قصر السيدة « رينشام » في ليلة من ليالى الخريف وهو فى ضاحية من ضواحي لندن ويبعد عنها بمقدار خمسة عشر ميلا وقد أقامت حفلة راقصة وتقنع الزائرون وتزيا كل منهم بزى غريب وكان من بينهم المسيو « ديبون رئيس البوليس السري الفرنسي وهو رجل بدين تبدو عليه آيات الذكاء والخبرة متزن الحديث

وقد اعتاد الذهاب إلى لندن لقضاء أيام هناك فدعى الي هذه الحفلة الساهرة وألزمته الأوضاع أن يتنكر كسائر الحاضرين ولعله قد اختار رداء التنكر محترما يتناسب مع جسمه الغليظ فتقنع بقناع أسود وارتدى رداء القساوسة وقلنسوتهم السوداء

ترك المسيو « ديبون قاعة الرقص ونزل يتريض فى ممرات الحديقة مع صديقه (جورج) الذى تزيا بزى شيطان نحيف طويل نارى يرتدي ملابس حمراء مغرقة فى الاحمرار حتى لتتخيله خارجا من موقد النار وجعلا يتحدثان عن الحفلة ومن فيها بينما يسمعان صوت الموسيقى الشجى وقد اختلط بصوت الشار بين منبعثا من نوافذ القصر ويريان فى الشرفات الرجال والنساء وقد امتزجوا يتحدثون ويدخنون ويضحكون

وعندنا السير « جاسبار ماينار » وهو رجل قد جاوز الخمسين ولكنه لا يزال محتفظا بقوة الشباب تدل ملامح وجهه على حزم، له عقل خصب الانتاج وشهرة تفوق سنه . فالابحاث العلمية التى خرج بها إلى العالم جعلته شائع الاسم ذائع الصيت. كان يمر علي الصعاب فى نصر دون أن يكترث كثيرا أو قليلا. فهو رجل ذا عزيمة صابرة ولكنك تجد فى أخلاقه جدا مفرطا تسمع حديثه فأذا به جاف خشن غليظ وتتبين هذا الجفاء واضحا عند ما تسمعه يتحدث الى أحد الضباط الكبار غاضبا على تلك الاوضاع الاجتماعية الجديدة وذلك التطور العام الحديث

يقوم قبل أن ينتهى بينهما الحديث ويذهب وحده الى الحديقة فيقابله علي الدرج رجل قد تنكر فى زى أحد رجال العصور الوسطى ارتدى معطفا أزرق فيقترب من الرجل العالم ويتحدث اليه ضاحكا ولكنه يمر كان لم يسمع شيئا وكان لم يقابله أحد وينزل الى الحديقة ويجلس تحت شجرة مورقة

يصعد الرجل ذو الرداء الازرق الدرج فيراه الشيطان والقسيس ويقول الاول

— هذا هو ليونارد آركل وقد اشتهر من بين الشباب جميعا بفتنته وسحر حديثه. تتمني كل فتاة أن تراقصه وهي تعلم أنها ستقع فى غرامه بعد انتهائها من الرقص . وهى تعلم أيضا أنه سوف لا يحفل بهذا الغرام

— لقد سمعت عنه الشيء الكثير ويعجبني فيه فتنة القوام وسحر الحديث

وبينما هما يتحدثان عن آركل اذ تنتهى المقطوعة الموسيقية ويبدو من الشرفة العالية شبح ملاك أبيض.. زانت جبينها بنجمة لامعة وفى يدها صولجان تعبث به وانسابت الانوار المتألقة على جناحيها الابيضين الزاهيين فبدت كمخلوق هبط من علياء السماء

مشت فى الشرفة متهادية تتمايل كغصن البان عصف به نسيم الشمال الرقيق وفى يدها صولجانها تطوح به ذات اليمين وذات الشمال فتهتز القلوب مع الصولجان وتحار بين الضلوع ويتحدث عنها الحاضرون لفرط جمالها وتنزل الدرج وقد تأبطت ذراعها آركل الجميل وبدت كأنها شبح من فضة على وجهها وشاح ابيض رقيق وعلي رأسها تاج مرصع و فى أطراف هذا التاج نجوم متألقة وغادتنا هذه هى الآنسة (جولي ماينار) ابنة أخ السير جاسبار ماينار

نزلت الدرج مع صاحبها وسارا الهوينا حتى اذا قابلت الشيطان والقسيس ابتدرتها قائلة

— انه لتضارب جميل كيف يتفق شيطان وقسيس ..

— لا تنم الظواهر عن الخبايا فنحن صديقان رغم العداء فى المظهر

— ماذا ترانى هذا المساء ؟

— ليس جديدا علينا أن نراك أجمل من بالحفل

— هـ هـ . ثم نظرت الى القسيس وقالت له . صاحب الجلالة الشيطان صديق قديم لي رفعت بيننا الكلفة ولكنني أخشى ياصاحب القداسة أن تكون غريبا عـلى ثم تقدمت نحوه وقالت أرجو أن تباركني بدعواتك الصالحة هل لديك ماتقوله لملاك خاطئة

— اذا كان لدى شيء اقوله أيتها الملاك فانى انصح لك بان تنشرى جناحيك وتحلقي في السماء وتطيرى مسرعة من هذا القصر الى حيث تهبطين هادئة مطمئنة

لااستطيع أن أطير وجناحى لاقدرة لهماعلى حمل .. انني أدعي وأقلد كما يدعي كل الحاضرين ويقلدون ولكننى أستطيع أن أجرى مسرعة . . سأجرى الى طرف الحديقة حيث آكل بعض الفاكهة المتدلية على الاسوار ثم انصرفت على عجل ملوحة بيدها فى الفضاء يتبعها آركل فى ممرات الحديقة المظلمة حتي انتهيا الى مقعـد تحت شجرة مورقة

ـ أحبك ياجوليا أنت جوهر العيش وعنصر الحياة .. وابتسمت الفتاة قائلة

— تذكر جناحى

— هل تفكرين فى أيتها الحبيبة

— انني مفتونة بك ولكن كل مايؤلمني أن عمى غير راض عنك لقد سمعته يذكرك اليوم بسوء

— لاتفكري فى ذلك ياجـوليا فانني استطيع أن استدرجه الى الرضا

— يخيل الى انه غير راغب في زواجي منك ولـكن رغبته سوف لاتحول دون ذلك سواء رضى أم كره فسوف أحطم كل الاغلال وان كانت ثقيلة وأتزوج بك

فقال آركل وهو يمطر فاها بقبـلات حارة — أن القوة التى تفصل بيننا لم تخلق بعد لتترك هذين العاشقين يتناجيان تحت غصون البان ولنرجع إلي الشيطان والقسيس فيقول الاول لماذا تسدى اليها النصح بالرحيل

فقال لقـد علمتنى تجاريب الحياة الا أخطىء الظن ومهنتى كرئيس للبوليس تجعلني أتنبأ بحدوث الفاجعات قبل وقوعها . لهذا أشرت عليها بالرحيل

فنظر الشيطان إلى حيث اختفت جوليا وصاحبها وقال

انك تتحـدث بلهجة الواثق وهذا مايزيدنى اهتماما وشوقا إلى أن أعرف مايجول بخاطرك. لقـد عرفت جوليا منذ أن كانت طفلة صغيرة . هى فتاة وادعة حنون محسنة يربو دخلها السنوي على ثمانية آلاف من الجنيهات تنفق منها على أعمال البر والاحسان الشيء الكثير

فنظر اليه القسيس ولـكنه لم يجب ثم صعدا الدرج وقابلا السيدة رينشام صاحبة القصر فى الشرفة وقـد ارتدت رداء على الطراز الفرنسى البديع وكانت سافرة الوجه فابتدرتهما قائلة

ـ مالكما لاترقصان؟

فاجاب الشيطان قد يبدو ذلك غريبا

ـ ولكني لاأجيد الرقص

فاقتربت منه وقالت أن قلبي يحدثنى أسـوأ الاحاديث ووحى العقل يوقظ فى الشعور فاحس أن الامور لاتجرى فى مجاريها أرأيت الرجل ذا الرداء الاسود وعلى رأسه قبعة اسبانية سوداء تغطى أذنيه؟

فاجاب القسيس إنى رأيته منذ نصف ساعة لقد اختفى فى الحديقة ولم أعد أراه

فقالت السيدة أريد أن أعرف من هو وكيف حضر إلى الحفل؟ ان كل الحاضرين أصدقائي ولقد دعوتهم بنفسى ولكننى لم أدع هذا الرجل ان قناعه كثيف جدا ويخيل إلى أن لاأحد يعرفه لقد دخل قاعة الرقص مرة أو مرتين على ماأذكر ويبدو لى أنه لايجيد . الرقص لقد جاءنى أول الليل وحيانى بخفض الرأس ثم مضى عني ومنذ تلك اللحظة وهو يتحاشى لقائي فبعث في نفسى الريب والظنون ولكن الحياء وآداب الضيافة يمنعان من أسأله عن شخصيته

فقال لها المسيو ديبون ربما كان مدعوا ولكنك نسيت من يكون

قالت السيدة ربما .. وعـلى كل حال سأنتظر قلقة حتى منتصف الليل حين ترفع القناعات وتبدو الوجوه عارية

وبينما هى تتحدث إلي الرجلين فى اضطراب وفيما يشبه الجزع إذ أقبلت نحـوهم سيدة تدعى « نيتا آرلنجتون » ترتـدى رداء مصريا جميـلا وهى امرأة شابة فى الثامنة والعشرين من عمرها بارعــة الجمال تمتلىء بالحياة وبعواطف الشباب ولها صوت رقيق حنون جذاب تعرفها كل الاوساط الاجتماعية الراقية فى لندن رغم أنها كانت وثابة الشعور إلا أن الناس كانوا يتحدثون عنها أجمـل الاحاديث ويذكرونها أطيب الذكرى فعندما رأتها صاحبة القصر سألتها

ـ هل تعرفين « يانيتا » ذلك الرجل ذا الرداء الاسود

فاجابتها ضاحكة إننى للمرة العاشرة أسأل هذا السـؤال. لقد كنت آتية اليك لاتبين من هو ويخيل الى أنه يبدو غريبا للجميع

قالت السيدة رينشام ـ أن رغبتى ملحة فى ان أعرف من هو ؟

فقالت نيتا هذا هو الغرض من التقنع والا لما سمى تقنعا ومهما يكن فى الامر من شيء فسنعرفه جميعا فى منتصف الليل

ثم انصرفت السيدتان وبقى الرجلان فى الشرفة وبدأت الموسيقى تعزف مقطوعة جديدة . وهنا شرع الرجال والنساء يتوافدون على قاعة الرقص ويمرون بها وهنا أشار المسيو

ديبون على صاحبه أن يذهبا إلى القاعة ليشهدا الرقص حينا فوقفا ولم يتحدث المسيو ديبون ولكنه كان يراقب الراقصين والراقصات باهتمام شديد. وبعد برهة قصيرة يأخذ صاحبه في هدوء وينزلان إلى الحديقة فيقابلهما عند أول الدرج الرجل ذا الرداء الاسود آتيا من الظلام بمعطفه الذى طال حتى ليكاد يغطى القدمين وقبعته المتسمة التى أخفت لون شعره وصعد مسرعا كالسهم

فنظر اليه المستر جورج وقال ياترى من هو؟

فجذبه المسيو ديبون دون أن يقول له شيئا حتى انتهيا الي مقعد فى الحديقة ورفع كل منهما قناعه وبدأ يدخنان

وبعد فترة صمت طويلة قال المسيو ديبون

أتعرف ياصديقى فلسفة الالوان

فقال له كلا وانما يروق لى أن ألبس اللون الاحمر عندما أمثل الشيطان والابيض عندما العب التنس والاسود عندما أذهب لتناول طعام العشاء وارتدى أى لون عندما أذهب للفراش. ؟لماذا لست أدرى؟ ولكن لعلها تكون العادة

قال ديبون هذا حسن ولكن ليس الامر أن تقول لى أى الالوان ينبغي أن ترتدى وايها لا ينبغي. أنت الآن ترتدى اللون الاحمر رمزا للشيطان ويمكنك أن تكون شيطانا أسود أو شيطانا أخضر أو شيطانا أصفر ولكنك لايمكن أن تكون شيطانا أبيض و تلك الفتاة التى تبدو كملاك فضية يمكنها أن تكون ملاكا ذهبية أو وردية اللون أو زرقاء أو أى لون من الوان قوس قزح، ولكنها اذا وضعت على رأسها قبعة سوداء فانها تصبح ساحرة دميمة ولهذا ينبغى علينا أن نعلم أن الرجل ذا القناع الاسود الذى أزعج صاحبة الدعوة قد ارتدى هذا الكساء عمدا لكى يكون غامضا ورهيبا

فاجابه جورج ماذا تعنى

قال ديبون لقد كان هذا الرجل يستطيع ان يخفى شخصيته تماما اذا ارتدي أى لون آخر ولكنه لايثير الشبهات والخوف والحذر.

فقال جورج تعني انه قد اتشح بهذا الوشاح متعمدا ان يبعث الخوف

فاجاب ديبون ولم لايكون ذلك . . .

ثم تمتم قائلا لعله اختار اللون الاسود لانه يتناسب والليل.

وعلى اثر هذا البحث قاما يمشيان فى صمت على الحشائش تحجب خمائل الاشجار الكثيفة بينهما وبين ضوء السماء وانوار القصر واذا بهما يسمعان سيدتين تتحدثان فى لهجة عنيفة ويرهفان السمع فاذا بهما الآنسة جوليا والسيدة نيتا.

نيتا — اصغ الى ياجوليا انا لا اكترث بما يدور بخلدك من ناحيتى ولا اعبأ ان دب بيننا الخصام او كنا على وفاق وانما كل ما اريد ان اقول هو تدعى آر كل جانبا فهو لى وحدي ولا تجعليه يملأ منك فراغ العقل والقلب

جوليا — انا لا افهم ماذا تعنين . . . ليس لك ان تخاطبيني بتلك اللهجة

ارجوك ان تضعى حدا لهذا الهراء

نيتا — اعلمى انني احدثك بهذه اللهجة لكى اصلح من امرك ... ان آركل سوف لايغذي اطماعك ولا يشبع رغباتك انت لاتستطيعين الاقتران به... اؤكد لك بالهبة الرائقة انك سوف لا تتزوجين به

جوليا — (ساخرة) اظن انك سوف لاتستطيعين ان توقفى هذا الزواج

نيتا — (ثائرة مهددة) سترين انني قادرة على ايقافه مهما خفى الامر سأحول دون ذلك

جوليا — (في رزانة) سأتزوج به على الرغم منك

نيتا — انبهك ايتها الغافلة انه لا يشتهيك كزوجة وانما هو طامع فى ثروتك

جوليا — (فى جزع) لعلك تكذبين

نيتا — ومع ذلك فهو لن ينالك ولن يحصل على ثروتك

جوليا — ارجوك ان ترحلى عني.. ليس من الشجاعة الادبية ان تطعنى الغائبين من الخلف. ومع ذلك فانا لا أومن بهذا الطعن فأنت حاقدة واجدة

نيتا — لكن ماتقولين وماتفترضين.. فان زواجى بآركل سيعلن غدا.. وهذا الحوار الآن سوف لا يجدي فلقد انذرتك وأؤكد لك للمرة الاخيرة ان زواجك منه هو فن من افانين اللغط

جوليا — ارجو ان نضع حدا لهذا الجدل . . وعلى كل حال فانا سعيدة لقيام هذا الخصام انا ذاهبة للرقص

ثم قامت وذهبت مسرعة الى القصر وبقيت نيتا واقفة فى لباسها المصرى الاخاذ سافرة الوجه مقطبة الجبين فى ثورة وفيما يشبه الجنون ثم جرت فى بطون الحديقة تخفيها الظلمة الحالكة

مضت بعد ذلك ساعة وترى الراقصين والراقصات قد تفرقوا في الشرفات ودقت الساعة الحادية عشرة وفى آخر دقة فتح أحد أبواب قاعة الرقص بشدة وبدأ الرجل ذو الرداء الاسود يخترق المدعوين فى غير رفق ولا لين ويدفعهم لكى يفسح الطريق ثم ينزل الحديقة مسرعا كالسهم ويختفى فى ظلمتها فيتبعه المسيو ديبون بنظره الى أن غاب وهو يقول فى نفسه « سأعرف من أنت » ولم تمر لحظات حتى ساد القصر هرج ولغط كثير ثم بدت السيدة ريتهام صاحبة القصر فى وجه مصفر مضطرب وتنبىء الحاضرين فى جزع وألم ان حجرتها الخاصة قد كسرت وأن كل حليها وجواهرها

(البقية على صفحة ٤٨)

قصة في يوميات

عودة الحب

ستانلي في ٣ يونيو — ٣٥

وكعادتي كل غروب عرجت علي «أثنيوس» للجلوس مع صديقي «شمس»، نستعرض حوادث اليوم، وللاتفاق على كيفية قضاء سهرة المساء.

وولجت المكان وأنا أردد بصوت مرح إحدى المقطوعات الفرنسية الشائعة، وفجأة توقفت عن الغناء، وقد انحبس الصوت في حلقي، وأخذت أشخص ببصري في ذهول ممزوج بالاعجاب، نحو تلك الفتاة التي جلست بجوار صديقي .. وتنبهت علي صوت صديقي وهو يناديني متهكما

— هالو فريد . جرى إيه يا أخي مالك واقف كده ! ..

فسرت شطرا مائدته، وقد استولى علي شعور مبهم لم أعرف كنهه

— فريد بك رفعت من أعز أصدقائي مد موازيل عواطف رشدي .

وجلست أنظر بخشوع إلي عينيها .. تلكما العينان العميقتا الغور .. والذي ضل فؤادي هائما وسط سحرها الاخاذ .. لقد كنت أحلق طوال وجودها في عالم ساحر حالم .. أي حلم رائع كنت أرى فيه صورة وجهها الهادىء في جمال عبقري يطل على من غياهب الخيال، وقد نفذ شعاع عينيها الوسنانتين الى حنايا قلبي الحبيب فاخذ يقفز بوله عاشق حائر !!.

وانتشلني من ذهولي صوتها الموسيقي النبرات، وقد استقرت يدها البضة بين راحتي تشد عليها بعطف مودعة..وأخذت أتبعها بناظري، وأنا استمع الى وقع أقدامها في شغف هائم .

ثم التفت إلى صديقي بعد ذلك أعاره وابلا من أسئلتي لكي أشبع نفسي المتعطشة لتنسم أخبارها، فعرفت أنها صديقة لشقيقته، وأنها رأته جالسا فاتت تسأل عنها لاحتجابها الطويل، فعرض عليها صديقي أن تجلس قياما بواجب المجاملة فقبلت بعد إلحاح، وعلمت كذلك أنها من أسرة محترمة

واستأذنت من صديقي، معتذراً بسبب صداع خفيف انتابني وذهبت تواً إلي منزلنا الصيفي، وقصدت غرفتي فوراً، وارتميت على الفراش وصورتها لا تكاد تفارق عيني .

حاولت عبثا أن أنام، وأن أبعد طيفها عن مخيلتي ولكن دون جدوى .. ماذا .. هل أصبحت عاشقا ؟ وبمن ؟ .. بفتاة لم تعرني أي اهتمام في أثناء حديثها !! .. لست أدرى ؟! .

ستانلي في ٤ يونيو

أستيقظت اليوم مبكراً، وأخذت حماما طويلا، كي أزيل كابوس الليلة الهائلة التي قضت مضجعي !.. وفي طريقي للعودة قابلتها فحيتني بايماءة من رأسها الصغير .. ولكنني لست ممن يقنعون بهذه الايماءة، فتعمدت الوقوف في طريقها مادا يدي، فاضطرت هي الاخرى أن تمد يدها البضة مصافحة . ووقفنا ننظر كل الى الآخر، وحاولت أن أخلق موضوعا للحديث، فارتج على القول ولم أفلح، وكأنما شعرت هي بحالتي المضطربة هذه فاستأذنت وانصرفت، وقد انفرجت شفتاها .. عن ابتسامة ملائكية.

ستانلي في ٧ يونيو

تعمدت في اليومين السالفين أن أستيقظ في نفس الميعاد يوم أن قابلتها، وأقف لانتظارها، ولكني لم أحظ برؤيتها .

ستانلي في ٨ يونيو

وقفت اليوم في مكاني المعتاد .. حتى لمحت «عواطف» آتية من بعد تتهادى في رشاقة وصار شبحها يقترب ودقات قلبي تعلو وأخيراً أقبلت بوجه باسم، وصافحتني، ولم تفت علي تلك الرجفة الخفيفة في صوتها، غير أن حالي لم يكن أحسن، فلقد تخاذلت قواي وبعد جهد تمكنت أن أتكلم بصعوبة وبصوت خيل إلى أنه ليس صوتي !.. ولكني سرعان ما تخلصت من هذا الضعف، وكأنما زادني الحب قوة وجرأة، فاقترحت عليها وأنا أنظر إليها كي تسير وأياي على البلاج فلم تعارض وسارت الى جواري، صامتة . حتى تمتمت بصوت متهدج :

— تعرفي إني بقالي اربع ليالي طوال .. عيني ماشفتش النوم فيهم .. وحاتجنن خلاص .. من كتر التفكير في واحدة لو عرفت قد إيه حبي .. ووفائي لكانت صعبت عليها . لكن ..

— ومين ياترى الواحدة دي ؟

— من ساعة ما شفتك .. قعدت أفكر فيكي وأتخيل صورتك في كل مكان .. شعرت أني مش ممكن أعيش من غيرك .. كده ياعواطف .. قوليلي إنك بتهتمي بي على الاقل ...

فأجابتني وهي ترتمي على صدري وقد تهدل شعرها الأسود الغزير علي كتفيها العاجيين .

— أنا مهي حاخبي عنك يافريد .. أنا

باحبك زى ما بتحبني . . بل وأكتر . . أنا . .

وفى هذه الليلة نمت نوماً عميقا تخللته أحلام سعيدة ولم لا وقد تحققت آمالي ، وقدباحت لى عواطف بحبها !

ستانلى في ٢٨ سبتمبر صباحا

بدأ المصيف يخلو من رواده شيئا فشيئا ، فلقد بدأت بوادر الشتاء تظهر ورحلت أسرة عواطف الى منزلهم بحى « محرم بك » وها نحن نستعد بدورنا للعودة الي منزلنا . ها هي أوراق الاشجار بدأت تسقط بكثرة ، وانني أسائل نفسي هل سيظل حبنا على حاله ، أم سيزول بزوال الصيف ؟..

اسكندرية في ٨ ديسمبر

هذه هي المرة الرابعة التى اخلفت فيها عواطف الميعاد . . لقد تغيرت أخلاقها وعاداتها كليا ... انها ليست عواطف التى عرفتها في « ستانلى » أيام المصيف ، أتراها سئمت حبى؟

اسكندرية في ١٠ ديسمبر

قابلت اليوم عواطف فى طريقى ، أرادت ان تتجاهلنى ، فادارت وجهها الى الناحية الاخرى من الطريق ، ولكنى اقتربت منها ببطء ولمست كتفها فادارت وجهها فزعة ، وقد تجلى بريق غريب فى عينيها ، ولكنها زورت ابتسامة باهتة وحيتني بفتور ، وهمت باستئناف سيرها، غير انى أوقفتها وطلبت منها أن تسمح لى بدقيقة من وقتها الذي أصبح ثمينا ! .. تصور مبلغ خيبتى المريرة ، وأملى المضني حين خيبت رجائي بل توسلى واعتذرت بضيق وقتها ، وخوفها من ان يراها أحد أقاربها ، أو معارف والدها ! .. ومضت لا تلوى علي شىء ، وتركتنى واقفا مشدوها حائرا :

اسكندرية فى ١٧ ديسمبر

لقد ظهرت الحقيقة سافرة فى تلك الامسية الهائلة !.

كنت واقفا وصديق لى أمام سينما « ريو » نتشاور فى ان ندخل أم لا ، وأخيرا استقر رأينا على الدخول، وما كدت أجذب ذراع صديقى حتى رأيت عواطف تمر أمامنا وهى مرتدية فستانا سماويا جذابا فى رشاقة ، وقد قصت شعرها بطريقة مغرية ..

اختلجت عيناي وتركت يدي تسقط بخمول الي جانبي ، وقد صعد الدم الي وجهى، فتنبه صديقى الي التغيير الذى طرأ علي حالتى ، ونظر فى الاتجاه الذي كنت موجها بصري اليه ،فادرك سر هذا التطور وعندما اختفى شبحها تحول الى وهو يشدنى قائلا .

— يالله ياأخى . بقى بنت زى دى أخلاقها فاسدة حا تضيع علينا الرواية . . ايه ده .. شباك التذاكر قرب يقفل أرجوك يالله ..

— تعرفها ؟؟.. أو تقدر تثبت لى الدليل على فساد أخلاقها ؟؟

— أيوه أعرفها .. وعارفها قوي كمان..

لكن أرجوك انك ما تخدشني كلامي علي محمل تانى .. لانى ارفع من انى أعرف واحدة بالشكل ده . . واحدة سيرتها علي كل لسان .. وسمعتها زى الزفت ..

— سيرتها !! سمعتها ! !

— آه سيرتها وسمعتها يا أفندم.. بقى ما تعرفش علاقة عواطف بحمدى العلاقة المشينة دى !. . أنا مش عارف يا أخى كل الناس بتحب . لكن دول حبهم زاد عن اللزوم . كل ليلة فى مرقص .. وكل ليلة فى سينما .. وكل كلمة تكلمها له يروح يقولها لاصدقاؤه. الغاية ما طين سمعتها.. وبردك هى راضية بشكل ده .. وبتعتقد ان حمدي ده قديس !! وانه مش ممكن يعمل حاجة زى دي أبدا ..

— ومين حمدى ده ؟؟

— واحد ياسيدى من الجماعة اللى أكملوا تعليمهم فى أوروبا . . واتشبعوا بروح المدنية الغربية .. واحد من اللى تسألهم عن الدرجة اللى احرزوها يطلعوا لك شهادة رقص !!

لم انبس ببنت شفة بعد ذلك ، فلقد

علمت الآن سر هـذا التغير الذى طرأ على أخلاق عواطف !..

تركت صديقي واقفا مشدوها، ولم أعبأ بحركة المرور فى الشارع، وصممت أذنى عن ندائه .. وصرت أعدو حتى بلغت الشارع المقابل، وهنالك ارتميت داخل إحدى العربات الواقفة وهمست بعنوان منزلى للسائق.

اسكندرية فى ٣٠ أبريل ٩٣٩

لقد سجل قلبى فوزا حاسما ليلة البارحة. كنت مدعواً إلى حفلة زفاف أحـد أصدقائى، وكانت فى الحفلة خادعتى عواطف أيضا .. لم يخفق قلبى .. ولم أرتبك، كأنما لم تكن موجودة على الاطلاق !. أخذت تنظر الى نظرات كانت تسحرنى قبلا، أما الآن فلا. لقد سلوت حبها، وها أنذا أشرب نخب انتصار قلبى الجبار القاهر .!

اسكندرية فى ٥ مايو

جاءنى اليوم خطاب من عواطف هذه خاتمته :

« تعالى .. تعالي إلي .. فان هذه الفترة التى انفصلناها، قد طهرت حبنا وقوته .. تعالي الى .. وانشد السعادة بين ذراعى واسند رأسك الي صدرى، منصتا إلى موسيقى قلبى الطروبة. تعالى الى فالحياة الاحب. انى موقنة من مجيئك، وسوف تأتى أليس كذلك ؟ »

عواطف

وحددت لى موعداً فى نفس اليوم.

لقد كنت واهماً عندما اعتقدت انى سلوتها لقد أصابت هـذه الرسالة قلبى فى الصميم، فبعثته من مرقده ! وذهبت إليها، وكان لقاء أوفت فيه عواطف بوعـدها، وتلاشت فيه همومى وآلامى علي ورد شفتيها !.. لقاء كفرت فيه عن خطيئتها، وتركتني في شبه بحران لا أرى فيه إلا عواطف بقدها الأهيف!..

ما أسعدنى اليوم بلقاء عواطف.

اسكندرية فى ٣ يونيو ٣٦

سعادتى لا تقدر، وهنائى لا يوصف إنني أكاد أطير فرحا، وأرقص طربا. لقد ابتسمت لى الدنيـا بعد طول عبوس، وانبسطت أسارير القدر بعد طول تجهم.

ما أشد سرور النفس حينما تبلغ مناها.. وما اهنأ الروح بنيل مبتغاها. لقد رضي والد عواطف بأن أكون زوجاً لها.

يا لسعادتى !!

جابر محمود حسن

سكك حديد

وتلغرافات وتليفونات الحكومة المصرية

خط الصحراء الغربية

مصيف مرسى مطـــروح

يتشرف المدير العام بأعلان الجمهور انه ابتداء من ٢٢ يوليو لغاية ٣٠ سبتمبر سنة ١٩٣٧ سيزاد سرعة مسير العربة الديزل (الدرجة الاولى والثانيه) التي تبرح الاسكندرية فى الساعة ١٥ و٦ يومى الخميس والسبت والتى تعود من مرسى مطروح فى الساعة ٢٠و١٦ أيام الجمعة والاحد وسيعدل موعد مسيرها وفقا للمواعيد الآتية .

المحطة		دقيقة	ساعة	المحطة		دقيقة	ساعة
الاسكندرية . . .	قيام	٣٠	٦	مرسى مطروح . . .	قيام	٢٥	١٦
سيدى جابر . . .	وصول	٣٧	٦	جنينة القبارى . . .	وصول	٤٥	٢٠
	قيام	٣٩	٦		قيام	٤٧	٢٠
جنينة القباري . . .	وصول	٥٦	٦	سيدى جابر . . .	وصول	٠٦	٢١
	قيام	٤٧	٦		قيام	٨	٢١
مرسى مطروح . . .	وصول	٢٠	١١	الاسكندرية . . .	وصول	١٥	٢١

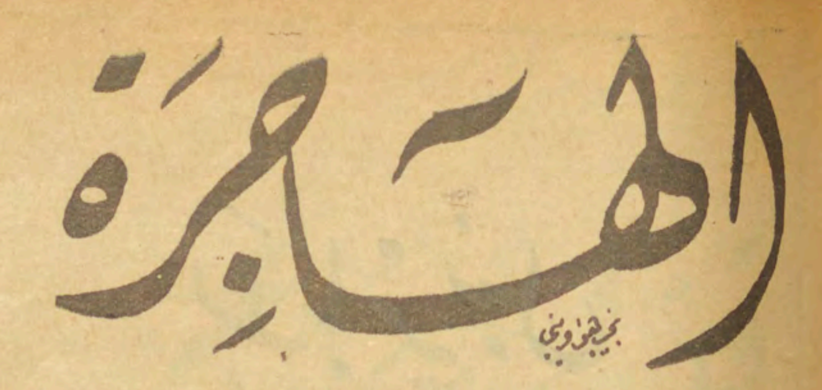
تقرر صرف تذاكر بأجور مخفضة درجة أولي وثانية ذهابا وايابا من محطات اسكندرية وسيدى جابر وجنينة القباري إلى مرسي مطروح بثمن تذكرة مفردة وربع عن سفريتى الذهاب والاياب بدلا من تذكرة ونصف حسب الاجور والشروط المبينة بعد . —

من	الى	تذاكر كوامل				تذاكر انصاف			
		درجة اولى		درجة ثانية		درجة اولى		درجة ثانية	
		مليم	جنيه	مليم	جنيه	مليم	جنيه	مليم	جنيه
اسكندرية . . .	مرسى مطروح وبالعكس .	٨٨	١	٩٥٥	—	٩٤٠	—	٤٨٠	—
سيدى جابر . .		٨٦٥	١	٩٤٥	—	٩٣٥	—	٤٧٥	—
جنينة القبارى . . .		٨٢٥	١	٩٢٠	—	٩١٥	—	٤٦٠	—

اجزاء اياب هذه التذاكر صالحة للاستعمال لمدة أربعة عشر يوما بما فيها يوم الصرف

باقي المعلومات الخاصة بصرف واستعمال هذه التذاكر والموضحة بالدليل المفيد لصيف هذا العام تستمر نافذة المفعول

ولزيادة الايضاح يستعلم من المحطات



قصة مصريه في اعترافات

تهدلت بعض شعيرات كستنائية على وجهها الابيض الجميل في فوضي مغرية تحاوات ارجاعها ولكن هواء الليل الثائر ابى الان يزيد في دعابته ويزيد عدد تلك الشعيرات. عجزت عن غلق نافذة الاوتوبيس فما كان مني الا الاسراع بمساعدتها رغم ماكنت أحسه فى جسمى من تراخ وخمول اثر تلك السهرة التى قضيتها فى احدي الصالات الصيفية بالاسكندرية.

كدت افلح في غلق النافذة لولا وقوف العربة فجأة فاضطربت يداى وسقط زجاج النافذة مكانه مداعبا اصبعي اثناء نزوله بعجزه في مكمنه فكانت دعابة اثمة تلك التى جعلتني اصرخ صرخة قصيرة مكتومة من شدة الالم.

سمعتها تضحك بجانبي بينما كنت فى حالة تستدعى الاشفاق ولكنها بادرت بسؤالى عما اصابنى من سوء فما كان منى الا أن حدجتها بنظرة قاسية جعلت الدماء تتدفق الى وجهها حياءاً.

سكن الالم فجعلت ارمقها بنظرات مختلسة حينا بعد آخر. نظرات ابتدأت قاسية ثم اخذت تلين شيئا فشيئا حتي استحالت نظرات اعجاب عميق.. عينان حالمتان. فم دقيق. انف أدق. شعر متهدل رائع تناسيت اهانتى لها اذ ذاك وابتدأت فى تقديم شكرى لها لسؤالها عنى. فلم يسع الفتاة اذذاك الا الالتفات الى وتشييعى بنظرة عتاب وتأنيب قاسية شعرت برغبة جامحة فى التعرف بها فلم اجد وسيلة خيراً من تقديم نفسي اليها فقطعت حبل السكون قائلا

— اسمى حسين حمدى

— تشرفنا

— طيب يعني .. بس

— . افندم

— تسمحي تشرفيني . بذكر اسمك

— بكل أسف .. فيه معرفه ؟

وحينئذ وقف الاوتوبيس وتأهبت للنزول فسرعان ماتأهبت انا الآخر وبعد ان تحرك الاوتوبيس تاركنا وراءه استطردت قائلا

— تسمحى اوصلك علشان الدنياليل عليكي

— لا .. متشكرة.

ليه ؟

مش عاوزه ازعجك اولا وربما كنت مستعجل عشان تعالج صباعك

فابتسمت وسرنا

(٢)

تكررت المقابلات بيني وبين « الفت بدر الدين » كريمة بدرالدين باشا رفقي وتوطدت بيننا الصداقة التي سرعان مااستحالت حبا قويا جارفا لم نستطع صد تياره

فهوينا ...

(٣)

مر الصيف وانتهت الاجازة المدرسية وصارحتني الفت بابتداء ظهور الشك على وجه والديها، الامر الذى جعلنى فى حيرة من أمر نفسى.

لابدلي من السفر لاتمام علومي ؟ فقد كنت اذذاك طالبا بالسنة النهائية بكلية الزراعة ولاقدرة لى على استصحابها معى لقلة دخلي الذى كان والدى الشيخ يرسله الى من البلدة ولكننى عولت فى النهاية على طرح الامر بين يديها فاما ان تخبر والديها ولعلهما يصفحان ؟ او تسافر معى الى مصر حيث نتزوج وحينئذ لابدلي ولها من النزول امام الامر الواقع !

وماكان أشد فرحي ودهشتى حين انبأتنى بعزمها على السفر معى

(٤)

وضعت الفت طفلا زادت به سعادتنا ولكن للاسف شغلني امر الطفل عن دروسى فرسبت.

حينئذ ابتدأت العاصفة فقد ازدادت النفقات ولم تتحمل الفت ذلك التقتير بعدان نفذت حليها التى كانت تبيعها سراً وابتدأت فى التأفف.. ثلاثة شهور قضيتها في جحيم مستعر مما اضطرنى للاقتراض لارضائها دون جدوى. رجعت يوما من المدرسة فوجدت الطفل وحيدا ووجدت ذلك الخطاب

عزيزى حسين

لماتعود تلك المعيشة الحقيرة التي عشناها سويا مايقرب من عام. واليوم طفح الكيل فعزمت على الفرار. لاتحقد على وأعلم ان حبي لك باق على مر الايام وختاما تقبل قبلاتى

المخلصة

الفت بدر الدين

ملحوظة ..— طبعا انى لاأمانع فى الطلاق وسأخبرك بعنواني قريبا لتتم اجراءاته..

طبعا لم أنقب الارض وراءها فهي التى تركتنى بمحض اختيارها فابتدأت فى تعويد نفسى على نسيانها بالمداومة على المذاكرة حتى نلت الدبلوم وشغلت وظيفة حسنة

(٥)

مر على تلك الحوادث أربعة اعوام انتدبت بعدها للقيام بعملي في الفيوم وهناك قابلتها

شعرت برغبة جامحة فى التكلم اليها ولكن عزة نفسى وكرامتي أبتا على التقدم إلى تلك التى سحقتنى جريا وراء المادة.

رأيتها متأبطة ذراع كهل ترتدى أحسن الثياب ولكنها كانت سائرة كالحالمة كأنها تفكر في اللانهاية ولكن قبل أن أتمكن من الفرار التقت عيناها بعيني فنزعت يدها وأسرعت ورائي مسلمة ولكنني تجاهلتها.. نعم تجاهلتها. أفلم تهجرني؟ أفلم تترك فلذة كبدها جريا وراء ذلك العجوز الفاني الذي أحسبها تزوجته؟ فلم لا أطعنها كما طعنتني في الصميم.

رجعت مخذولة مهانة إلى زوجها ورجعت إلى منزلي.

حاولت غير مرة ان تراني في منزلى او تخاطبني تليفونيا في محل عملى لكنني كنت أفر منها او أغير من صوتى إلى ان قابلتني قصداً عني خارجا من منزلي صباحا بكت وتوسلت ولكنني كنت أصما أعمى فلما يئست رجتنى ان أسمح لها برؤية طفلها فصرخت قائلا

— الان تريدين رؤية إبنك الذى تركتيه وحيدا يتيما لا أم تحنو عليه؟. ألم تكفرى بنعمة أسبغها الله عليك. افلم تحطميني جريا وراء المادة؟. تريدين ان ترينه ولكننى لااريده ان يراك فقد اعتقد انك مت.

إننى لاأريد ان يترعرع الطفل مهانا ذليلا عالما بجرم أمه التى تركته رضيعا فرارا من الفقر.. الآن والآن سيدتي. أرجوك أن تعودي الي زوجك وأن لاتريني وجهك مرة أخرى وأن لاتحاولى رؤية طفلى

بكت وتوسلت ولكننى تركتها ومضيت.

(٦)

وفي صباح اليوم التالى قرأت ذلك الخبر في الجرائد.

«وجدت جثة حرم حضرة ابراهيم بك الفيومى من أعيان الفيوم غريقة في النيل والمرجح انه انتحار لاسباب مجهولة»

دمعت عيني ولكننى جففتها فقد كنت أعرف تلك الاسباب

عادل الجمال

قصة في رسالة

قلب شاعر

بجيجوي

يافتاتى .

بل يجب الا ادعوك بهذا النداء، فلم تعودي «فتاتى» ، وانما اصبحت « فتاة ! » كانت لى بها يوما صلة قوية ، ثم انصرم حبل هذه الصلة فلم يلبث ان انقطع ما بيننا . .

اجل ، اصبحت فتاة عادية بالنسبة لى ، لاتربطنى بها سوى ذكريات قديمة لن تعود لتحتل من ذهنى اكثر مما تحتل اية ذكرى تافهة بسيطة .. ذكريات ماض كنت فيه اهيم بك واتفانى فى حبك وادين بالاخلاص لك ، ثم . فتحت عينى بعد ان اعمانى سحرك فترة من العمر ، فاذا بى اكتشف الحقيقة المرة ، التى ما كنت لافكر فيها ، وما كانت لتخطر لى على بالى . .

هل تذكرين «ايتها الفتاة !» اسبوعا من الصيف الماضى ، كنا نتمدد عصر كل يوم من ايامه فى الصحراء على كثب من ميارفي ، فتسندين رأسك الي كتفي ، واسند انا الاخر بدورى خدى الي شعرك الذي كان يخيل لى انه كوسادة حريرية ناعمة .. ثم نروح نتابع قراءتنا فى ذلك الكتاب الذى كان قد وقع فى يدى صدفة . انك تذكرين ولاشك كتاب «حجاب ايزيس» الذى كتبه «فرنك هاريس» .. وتذكرين بطله ذلك الشاب «امانتس» الذى هوي ايزيس الربة العظيمة ، والذى ظل يتقرب اليها ، حتى سمح له اخيرا رئيس المعبد ان يدخل الى معبدها . حيث مضي يلقى على اسماعها احاديث الغرام ، سائلا ان ترفع القناع عن وجهها المقدس ، كانما كانت الربة عشيقة له . .

هل ذكرت القصة الآن ؟ .. حسنا ، سأتمها لك «ظل الفتى يلحف فى رجائه للالهة حتى وعدته ذات ليلة، ان ترفع الحجاب عن وجهها فى اليوم التالى ، وتطلع عليه بطلعتها المقدسة ! . .

وفى الليلة التالية ، اخذت ايزيس ترفع عن وجهها حجابا اثر حجاب ، حتى إذا رفعت الاخير منه . صرخ الفتى في خيبة والم . ثم وقع ميتا . .

وعندما اكتشفت جثته في الصباح . . قال احد الكهنة . . لقد كان امانتس مسحور بجمال الربة . وكلما رفع حجاب وراء آخر كلما ازداد شغفا بها . حتى اذا سقط الاخير . رأى الربة امرأة بسيطة فانطفأ قلبه وماتت نفسه»

* * *

وهذا هو ما اردته من اعادة القصة عليك فان حديث هذا الكاهن يذكرني بنفسي وبعلاقتى معك . فقد تفانيت في حبك . وتناسيت العالم من اجلك . ورحت احرق البخور عند قدميك سعيدا بالعيش فى جو شاعرى . يسيطر غرامك على سمائه ..

رحت اسعي كماسعى اما نتس .. ومكثت ارقب كر الايام وهي ترفع معها كل يوم حجابا من تلك الاحجبة التى كانت تختفى وراءها روحك . والتى كانت تقبع خلفها نفسك .. واخيرا . سقط الحجاب الاخير عن نفسك . فظهرت عارية وقد فارقها ذلك الجو الغامض الساحر الذى كان يحيط بها .. واذا بها نفس مثل غيرها من النفوس البشرية التى علاها صدأ المادية . فلم تستطع نيران الحب الروحاني الذي كنت اسلطها على هذا الصدأ ان تزيله وتصهر هذه النفس لتعود فتصيغها في قالب رائع سام . .

لقد كنت اظن انك المرأة التى ستحمل المشعل الذي يضىء امامى الطريق لامضى في اداء رسالتي فى الحياة . ولكن .. ماكدت ازيل عن روحك هذه الاستار الكثيفة التى كانت تظهر من خلالها كاطياف فى حلم جميل . حتي وجدتك .. امرأة كغيرك من النساء !

لاتملى من اطالتى فانني اريد ان ازيح ذلك الحمل الثقيل الذي يجثم فوق قلبي — تلك الصخور التي خلقها انهيار صرح حبك الزائف !. من كان يظن ان الفتاة التي خيل لى يوما انني اعيش بحبها . وانني استمد منها وحي اشعارى . واتخذ من غرامها قوة تدفعني نحو النجاح والمجد .. من كان يظن ان هذه الفتاة لن تلبث ان تنكشف لتبدو كغيرها من النساء .. منافقة !

لاتتململي ولاتضجرى . فهذا آخر خطاب اكتبه لك . ولن تصلك بعده كلمة مني أو نبأ عنى . بل انني سوف اربأ بقلمي ان يخط حرفا لك ولا نبائى ان تتسرب اليك .. لا . لقد انطفأ مشعل الحب الذى كان يبعث في قلبي ضوءا زائفا تموه عليه الحقائق ، فوجدت فى الظلام راحة لي وهناء .. بل لقد اغمدت اليوم خنجراً فى هذا القلب لكى لايعود ينبض يوما بعاطفته نحوك أو نحو غيرك ، فكلكن سواء .. وهاأنذا أعيش منذ اليوم بغير قلب !

هل تعرفين كيف انكشف الحجاب الاخير عن نفسك الخبيثة ؟ حسنا ، دعيني احدثك عن ذلك ، ففى إيلامك بالذكريات راحة لقلبي الذى طعنتيه في ظلمات الغدر ..

لقد تسلمت منك رسالة بالامس . وما كدت أفضها حتى دهشت إذ وجدتها

غير موجهة لي ، وإنما كانت مكتوبة لصديقة من صديقاتك . ويبدو لي أن القدر الساخر أراد أن يخرج لي لسانه الرقيق هازئا من غفلتي وثقتي العمياء فيك .. أو قولي انه الحظ الحسن — حظي أنا — أراد أن ينقذني من لعبك بي واستغلالك حبي ، فجعلك تخطئين فتضعين رسالة صديقتك في الغلاف الذي أعددتيه لتضعي فيه الخطاب الذي كنت كتبته لي ، والذي لا بد قد حشوته بعبارات النفاق والخداع والحب الزائف .. ولست أدري ما الذي دعني الى قراءته بعد أن عرفت أنه ليس لي . ولكنني أؤكد لك أنني بهت لاول وهلة حين وقعت عيناي على السطور التي قلت فيها

« إنه شاب مهووس ، ويكاد يجن حبا بي . وماذا يمنعني من أن اتظاهر له بهذا الحب الذي يتوق اليه ، مادام لا يمسك يده معي . ومادمت اشعر بالفخر كلما سرت بجانبه على رمال الشاطىء ، فتتجه الاعين نحونا ، واقرأ في اسارير الفتيات غيرتهن مني ، وفي عيونهن صرخات حانقة تنطق بحسدهن لي .. ومادمت احلم ! .. اوه كم اسعد حين احلم بأنه قد بلغ اوج المجد ، وقد خلد اسمي بجانب اسمه كمصدر لوحي كتاباته واشعاره الرائعة ، كما سجل اسم «اويل» في سجل التاريخ بجانب اسم « فيكتور هوجو » ..

حقا ، انني لا احبه كما حدثت ، ولكنني لا اريد ان انعم بهذا الفخر ، لترثه عني فتاة اخرى .. ثم انك لن تدركين مبلغ غبطتي وتيهي ، حين اغضب منه ، فلا يلبث ان يعود الي ، ويهوى عند قدمي باكيا مستعطفا ! .. كم اسعد ويداخلني الكبرياء حين يذل نفسه لي ، وهو الذي تتهافت عند قدميه الكثيرات ممن هن اجمل مني ، وارقي مركزا وجاها واغنى ثروة .. »

يالله ! .. إلى هذا الحد كنت تهزئين مني .. انت التي كنت اعتقد انها اكثر سذاجة ودعة من حمل صغير بريء لم يقطع من مرحلة حياته سوي اشهر قلائل ! .. انت التي كان يخيل الي حين اتطلع الى عينيك انني اسبح في سيل طاغ من الطهارة والسمو ! .. اوه ، لقد كنت غافلا . كنت اعمى اتخبط في احلامي الخيالية ، وقد ظننت ان حبي الروحي قد تغلب على نفسك المادية الدنيئة ..

لقد ثرت في بادىء الامر ، وكذبت عيني وحاولت ان اطرد عني شبح الحقيقة كنائم ايقظته اشعة الشمس تغمر وجهه بعد ليل الصيف القصير ، وهو لم يهنأ بالنوم بعد ، فاخذ يغمض عينيه محاولا اقناع نفسه بأن الليل لم ينتصف .. ولكنني لم البث ان استعرض في خيالي تصرفاتك الاخيرة فازاح الحجاب الاخير عن نفسك كما ازاح حجاب ايزيس يوما امام الكاهن الشاب اماتيس فبدوت على حقيقتك ..

وثار كبريائي ، وهاجت كرامتي ، وراح صوت الرجولة الجريحة المطعونة يدوي عاليا في اعماقي كأسد اصيب غدرا فأخذ يزأر غضباً ..

والآن ، سوف احطم احلامك ايتها الفتاة ! سوف اخيب ظنونك وسوف انتقم لرجولتي . لقد اسأت فهم عواطفي واسأت استغلالها ، وظننت ان في امكانك ان تذليني ، ولكنني سأجازيك على ذلك كله بالاحتقار . وسأنبذك كما انبذ شيئا قديما ابلته الايام .. سوف اهجرك لا برهن لك على انني ماكنت يوما العوبة في يدك .

سوف اقفل قلبي دونك .. ودون غيرك ولن اسلمه لاية فتاة فكلكن في الخداع سواء ! ..

وسوف اكفر بالحب فلا تظنين بعد اليوم انني سأرتمي تحت قدمي اليأس فيسحقني لانني تبينت كذب عواطف المرأة التي اسلمتها قلبي يوما .. لا ، لا تظنين انني بلغت هذا الحد من الضعف . سوف اكره النساء من اجل خداعك لي ، وسوف استعيض عن حبهن بحب .. الطبيعة ! فقد قضى القدر منذ بدء الخليقة بأن قلب الشاعر لن يجد من يبادله الحب الصادق والحنان الصحيح ومن يكون وحيا لاشعاره ومن ينصت لنداء قلبه ، سوى .. الطبيعة ! سوف اجد من جمال النهار ما ينسيني ضوء عينيك ، وسوف اجد من نضارة الورد ما يسلوني نضارة جمالك ، وسوف استعيض عن رؤية وجهك برؤية الشمس والقمر ! ولن تبلغي يوما الشمس في سناها او القمر في بهائه .. فلا تظني انني سأتحطم بعد ان كشفت خديعتك ورجاءك وعلمت انك لم تكوني تحبينني . وتبينت ان تلك العواطف التي كنت تغمرينني بها لم تكن سوى مشاعر زائفة .. كلا ، لن اتحطم ولن اياس . فان الرجل لا يموت من الحب ، ولا يتحطم عند قدمي امرأة !

الحمام مربوط « بدر الدين »

قصة مثيرة

ساحرة توليدو

للقصصي و التردورني

ترجمة « ابراهيم .. »

كادت أنفاس لويس رودريجا أن تتوقف عن التردد بين حنايا صدره اللاهث عند ما اقترب الحارس منه وأمسك باوراقه وجعل يقرأ مابها على ضوء مصباحه البترولى الخافت الذى كان دخانه يعبق ماحواليه .. وزمجرت الرياح مصفرة واشتد الزمهرير القارس وتندت أسوار المدينة الحجرية بطبقة من الصقيع .. وجعل الحارس يقرأ أوراق لويس حتي أتمها ثم هز رأسه وقال له

— هذا حسن .. ولكنك متأخر أيها الرفيق . إننا الآن فى منتصف الليل وقد أتى منذ ساعات إلى هنا كل شباب فلانسيا

— لقد هاجمتنى القوات الفاشستية .. كنت خامس أربعة قتلوا جميعا .. مات أحدهم بين ذراعى .. كان زميلا لى فى العمل وكنا سويا نعمل فى حانوت واحد .. انظر .. انك لترانى كما أنا وترى أن ملابسي مازال يخضبها دمه .. أجل .. ثم ارقب هذا الخرق .. بوصة واحدة وكنت الآن أنا الآخر ملقى علي قارعة الطريق إلى جانب زميلي أنعم بنومة من نومات الابد التى لا يقظة بعدها ورغم الاخطار المحدقة لم أترك صاحبى الذي كان يرسل آخر أنفاسه بين ذراعى هذين .. لم أتركه الا عندما كان كل شيء قد انتهى وكان قاضي الموت قد أصدر حكمه .. وبعد .. كان الظلام يشمل جميع الارجاء .. كنت فى ليل بهيم ضل فيه هداي إلى أن خطرت لى خاطرة جعلتنى أسرع حاثا السير الى هنا

— حسنا أيها الرفيق .. سر فى طريقك .

ورفع لويس يده اليسرى بالتحية ثم سار يجر نفسه فى الشوارع الملتوية الضيقة التى كان الظلام يشملها لقد كان يسير فى توليدو .. داخل المدينة الزاهرة .. ودق قلبه مرتاحا وارتجفت أوصاله فرقا عندما توارت الحقيقة على خياله المرهق . لقد كان يسير فى حذائى وملابس رجل مات .. وانفرج فمه متمتما بادعية خافتة لسميه القديس كى يحفظه ثم ارتفعت أصابعه متحسسة عنقه حتى استقرت علي سلسلة كان قد علق بها صليبا فضيا وضع حول عنقه منذ أيام طفولته .. وتحسسه مرة أخرى ولكنه لم يكن فى موضعه وسرت قشعريرة الخوف فى جسده وراح يبحث حول وسطه عن ذخيرته وسلاحه .. وجعلت أصابعه الوجلة تبحث فى فتحات جيوب « الخرطوش » الجلدى .. هذا حسن .. فى الجيب الثالث الى جانب رسالة الكولونيل كان صليبه الفضي مستقرا .. لقد أجبروه أن يرفعه من عنقه قبل أن يخرج فى هذه المهمة وقالوا له « يجب أن تنجاب « كوفيتك » فيظهر تحتها صدرك وهذه السلسلة التي يجب أن يروها .. أن هؤلاء الناس الذين اعتادوا قتل رجال الدين لا يلبسون الصليب ولذا فها انت ذا ترى أن مهمتك محفوفة بالمخاطر .. »

.. لم يكن الكولونيل راض عن ذهابه ولكن الاخبار السيئة التي وصلتهم عن قرب توقع سقوط « الكازار » .. ولقد قالوا انها سقطت وانتهى الامر بعد انفجار مروع ولكن مدفعيتها ردت الهجوم . وظهر الكذب أخيرا .. شكرا للرب !! لقد كان هناك غيره عشرون مغامرا بوسع كل منهم أن يحمل الرسالة التى تطمئن حامية المدينة منبئة بقرب مقدم النجدة ولكنه كان الوحيد الذى يستطيع ان يتكلم لغة أهل هذه البلاد التى تعلمها من خادمى اسطبلات والده عند ما كان صغيرا .. ثم انه كان علي علم تام بشوارع توليدو وكان بوسعه أن يعرفها وحيدا في تلك الساعات المظلمة من ساعات الليل

وعجب لويس فى نفسه من تلك الجرأة الغريبة التى واتته اذا لم يهتم عند ما خلعوا عن الميت ملابسه والبسوه اياها .. لقد كان وذلك الميت في سن متقاربة كانت أوراق الميت تدل على أنه بلغ التاسعة عشرة من عمره وكان لويس فى العشرين .. لم يكن يهتم بشىء من هذا على الاطلاق قدر اهتمامه بصليبه الفضى الذى خلعه عن عنقه ووضعه في جيب من جيوب (الخرطوش) الجلدى الذي عنطق به حول وسطه

وداف إلى اليسار ثم مشى فى درب ضيق لا يكاد يسمح لعربة صغيرة باجتيازه .. كان مظلما كنفق تراصت باعلاه نوافذ المنازل الصغيرة التى علقت على أبوابها مصابيح زيتية يبعد كل منها عن صاحبه قدر أربعين ياردة .. تماما كما كانت تلك المدينة منذ الف عام مضت اذ كان هذا الحى هو حي الصناع الذين رفعوا منارة توليدو فى العالم وجعلوا لها اسما بين الامم .. واهتز جسد الشاب من رطوبة الجو وبخاصة لان تلك الجهة

من المدينة لم تعرف الشمس الا فى رابعة نهارها .. وكانت ملابسه مبتلة حول جسده وكان حذاؤه يسوده البلل فاحدث صوتا عند المسير .. وأحس بالكلال يغمره في هذه المدينة الصامتة وكان شعوره شعور الرجل السائر فى رابعة النهار وهو يحلم بليلة سيقضيها في بيت مسكون بالشياطين ولذا لم يكن عجيبا أن تروعه أقل حركة أو صوت .. وفجأة سمع دوى مدفع رشاش جعله يتوارى فى ظل حائط رغم اعتقاده أن صوت الطلق بعيد عنه .. آه ! لو أنه أحضر مشعلا معه . ولكن القائد منعه من ذلك

وتنفس الصعداء عند ماجاور الساحة المواجهة للتل حيث جلس جماعة من الجند يحتسون أكواب الشراب حول إحدى مواقد الفحم النباتي حجبوا ضوءه بواسطة إحدي المظلات اليابانية المشابهة لتلك المظلات التى تعلو حديقة بيت لويس بمقربة من الشاطىء .. وصاح أحد الجنود

— تحية أيها الرفيق .. تعال واشرب لك كاسا فلدينا من الشراب الشىء الكثير

وسمع لويس ثم سار صوب من نادوه فى شجاعة المتعود .. كانوا ستة مصطفين حول منضدة لمح القادم بينهم سيدتين فى نفس اللباس الأحمر ذى القبعات السوداء والمنديل حول الرقبة ..

لم يعبأ لويس بهم سواء أكانوا أعداء أم أصفياء ولكنه سعد فى نفسه بصاحبتهم والجلوس اليهم لاحتساء أكواب النبيذ الاحمر . وفي حذر كيف عرف يستعلم منهم بعض أنباء عن الكازار وأخبره بعضهم أنهم يستطيعون اقتحام أسوار المدينة ولكن القوات العليا فى مدريد لاتريد ذلك الآن لتكسب هي الفخر بفتح المدينة أمام دباباتها ومدافعها ثم صاح وقال « ليدعونا نفتحها أو فليأتوا والا ليعطوا فرسان فلانسيا الفرصة للعمل » وردد الحاضرون الصوت معه يحيون فلانسيا التي لو لم يكن القادم من بنيها لما بالغوا هكذا في احترامه .. وعند ما هم بالقيام احتجزوه وطلبوا منه أن يظل معهم ولكنه لم يرض واعتذر بان رفاقه ينتظرون مقدمه وانه أن لم يذهب اليهم الآن ربما ظنوا انه مات أو قتل

وسار الشاب فى طرقات المدينة هائما فرحا .. ووصل فى سيره إلي ناحية عرج منها إلي الشمال حيث أسوار الكازار التى قالوا منذ لحظة أن بها موطن ضعف من السهل اقتحامها بوساطته .. ولكن لم يكن هناك أدنى شىء .. وفيما كان الشاب فى مسيره سمع خلفه صرخة دوت جعلت شعيرات رأسه تقف في منابتها فاستند الي الحائط ليرى ماهناك وإذا بمعركة تحت قدميه .. كانوا عددا من القطط ثائرين مهتاجين .. وكاد يسقط رعبا وتولته رجفة ولكنه تجلد وأحس ربط منطقته الجلدية وسار فى طريقه .. أى مجنون كان هو عندما جعل هذا الخوف يداخل نفسه ولكن .. انه جبل منذ صغره على أن يكره القطط

وأخيرا وصل الى الممر .. كان ضيقا نوعا ما فهو بذلك يشابه الممرات السابقة ولكنه كان خالصا نحو الهواء الذي استنشقه لويس فى شراهة .. وعرف فى هذه اللحظة مكانه من المدينة .. لقد كان بمقربة من أصغر أسوار الكازار وعلي بعد مائتى ياردة ان كان رجال قطالونيا صادقين سيجد فى السور ثغرة .. وعند ما وصل الساحة استلقى على وجهه ووضع بندقيته الى جانبه وجعل يحبو ببطء خطوة خطوة .. لم تكن هناك دالة على وجود احياء يعيشون هناك كانت مهمته تنتهى فى الوصول الى الكازار ولكن اذا وصلها فسوف سيتصل بالمدافعين .. وظل يحبو فى بطء آملا ان يصل الى حيث سيجد بعض الحمر فيلتمس لديهم نارا .. ورمى جهة اليمين ثم ثار واذا به يرتفع في الهواء فتبادرت الى ذهنه خاطرة الغرق في النهر القريب وبعدها .. طواه الظلام بين طياته !!

***

ومرت يد علي صدره فى نوع من

الرب الذي يقصد به التثبيت فتململ لويس في نومته وأظهر ضيقا وقال لصاحب اليد .

— دعني وحيدا .. انني تعب . اريد النوم — واجاب الصوت هامسا .

— هل تستطيع الوقوف ؟! قم .. انك لاتستطيع البقاء هنا . . اشرب هذا .. — وأحس برأسه قد رفعت ثم اقترب من شفتيه كوب من الصفيح مليء بسائل دفع صاحب الصوت به الى حلقه دفعا وكان حريف الطعم جعله يتقزز ويرتجف ثم ينهض محاولا الوقوف ولكنه لايستطيع فيقع علي يديه وركبتيه وسمع الصوت ثانية يقول

— هذا حسن .. يمكنك ان تحبو علي يديك وقدميك . . وسأساعدك

وسار كحيوان صغير يساعده المتكلم خلال الظلمة فسمعا صوت باب يغلق وعندها قال صاحب الصوت — والآن يمكننا ان نشعل قبسا من النور — ولم تمض لحظة حتى كان ضوء مصباح زيتي ينفذ خلال الظلام وعلى ضوئه ابصر لويس بملابس احد جنود المليشيا واقفا الى جانب نافورة في الفناء فسأله

— ماذا حدث ؟ اين أنا ؟!

— لاشيء سوى أن منجما انفجر فالقى بك أمام بابي .. اشرب هذا أيضا — وشرب الشاب كل ماكان بالكوب فاحس بالدم يجرى حارا في شرايينه فرفع رأسه وقال —

— أجل .. انني اتذكر ماكان .. لقد كنت طائرا في الجو وخيل الى أنني سأسقط في النهر وأموت غرقا . . أعطني بعض الكونياك .

وبدأ يميز في تلك اللحظه ماحواليه . . وعندما ابتعد الشبح عنه تولته دهشة غريبة لم يكن منقذه رجل بل كانت فتاة مديدة القامة عريضة المنكبين في ملابس الميليشيا . وعادت اليه حاملة كوبا من الكونياك ناولته إياه فشربه بجرعة واحدة وسمعها تقول له

— هل تستطيع الآن ان تتمالك نفسك وتقف ؟ اتبعني . . حسنا . . في هذا الطريق ..

— لا أستطيع . . انتظرى . . أوه ! رائحة القطط .

ولم تأبه الشابة بما قال وسارت واياه حتى وصلا بابا فتحته وهي تقول

— احترس . . هاك درجتين أمامك . . اجلس هنا حتي اشعل المصباح . . سأعود بعد لحظة وبقى لويس في حجرة يطل من سقفها مصباح برونزي . . وعادت الفتاة تحمل أغطية ووسادة وابريقا به ماء ساخن وقالت له .

— نم الآن ودعني افحص جسدك لاتخف فقد عملت قبلا كممرضة . انك سعيد الحظ الى حد كبير .. لا كسر ولا خدش في جسدك اللهم الا كدم بسيط .. سيزول كل شيء بعد قليل وفي الغد تصبح كما كنت — وراحت تغسل جراحه وجسده ثم وسدته الفراش وقالت — والآن نم مستريحا ريثما استحضر لك بعض الشراب الساخن وكان «الكونياك» قد أثر في أعصابه التي تخدرت فشرب «الشوربة» وهو تائه واكل بعض الخبز وخاطبته في حنان

— نم . . اذهب الي الفراش فالنوم كفيل بان يرد اليك كل مافقدته . . اذهب لتنم وأطاع الشاب أمرها ممتثلا فنام

وعندما استيقظ لويس من نومه كانت نار الموقد قد خفت وبدأت بقايا تتوهج.. ونظر الى المنضدة البعيدة عنه فوجد على سطحها زجاجة نبيذ ورغيف خبز ودجاجة باردة والى جانب الخبز ابصر بسكين غرزت في ورقة اراد قراءة مابها فبذل مجهودا ليغادر الفراش وعبثا حاول حتى استطاع أخيرا فاحس ان جسده قد تهشم وانه سمع صوت تكسير عظامه . . وقرأ مابالورقة « لن اتغيب . . سأحضر في الحادية عشرة : كل واشرب ما أمامك وستجد أيضا كل ماتريده »

كان لويس ممددا في فراشه عاري الجسد فنظر حواليه وابصر بعجب علي أرجل لم يجد لملابسه أثرا عليه . . وعجب لنفسه مما حدث ولكنه تناول افطاره كما هو ثم عاد ثانية الى الفراش فجذب الغطاء عليه وحاول النوم فلم يستطع . . كانت قواه قد عادت الي جسده ودب فيه النشاط . . وجعل ينظر حواليه ثم انصت قليلا اذ سمع وقع اقدام تقترب وبعد لحظة فتح الباب الذى كان محكم الاغلاق ودخلت منه الفتاة . .

كانت في هذه المرة اكثر طولا منها في المرة السابقة عريضة الكتفين وقد برز طرفا قبعتها حتي لقد حاكيا في استطالتهما نحو الخارج قرنين من قرون الحيوانات

— لقد استيقظت ؟ هذا حسن .. كيف تشعر الآن ؟

— اشعر بتحسن . كنت اريد ان اشكرك .. لقد انقذت حياتي — وضحكت الفتاة وزاد اقترابها من الفراش الذي استلقى عليه . كانت شفتاها شديدتي الاحمرار وقد افترتا عن اسنان بيضاء ناصعة . وعلى ضوء النار كانت تلمع عيناها بوميض غريب بين الحمرة والخضرة

— لقد سررت بانقاذي حياتك . . انتظر لحظة حتى ارى كتفك . . سأوقد المصباح .. ان جسدك به بقع حمراء واخرى سوداء ولكن هذا لايهم . . ان جسدك لم يزل صحيحا وهذا الكدم لن يكون له اي اثر .. وجلدك بديع و . . — ولمست جسده باطراف اصابعها فسرت القشعريرة بدنه .. واراد التخلص فسألها

— كم الساعة الآن . . لقد قلت انك ستعودين عند الظهر

— فات الوقت الذي تتحدث عنه منذ زمن

— ولكن يجب أن أذهب .. يجب ان اقدم تقريرا الى جهات خاصة .. اين ردائى الرسمى ؟ — وحدجته بنظرة صامتـة . . كانت عيناها شديدتى الاخضرار فلم يجسر ان ينظر اليها.. ونظرت هى الى المنضدة وقالت

— تريد ان تتركني ؟ تريدان تتركني بالرغم من انك كنت تقول منذ لحظة انني انقذت حياتك ؟ انك لن تتركني ابدا — كان صوتها جميلا شاعرى النبرات وانفرج فمها عن ابتسامة هادئة واثقة ..واهتز الشاب مضـطربا تحت الغطاء اذ لم يكن الصليب الفضى معه فى هذه اللحظة . . لقد جفت شفتاه قبلها ليستطيع الكلام

— يجب ان اذهب فلدى واجب على ان انفذه .. ان لم تحضرى ملابسى فسأقوم بنفسى وابحث عنها

— لاتجهد نفسـك سأحضرها لك ولكن . وزعم انى ساحضرها لك الا انك لن تجـد بنفسك القوة على الذهاب — وخرجت مسرعة ثم عادت بملابسه فوضعتها بعيدا وقالت — والآن قم لتأخذها . . لقد قمت على خدمتك بمافيه الكفايه وبوسعك الآن ان تخدم نفسك .. لاتخجل من كونك عارى الجسد يمكنك ان تقوم فقد شهدتك عريانا بالامس .. تعال .. لماذا لاتتحرك ؟

لماذا لم يتحرك ؟ اهذا هو السؤال الذي خطر بباله فى تلك اللحظة . . لقـد اراد القيام ولكن جسده لم يطعه على الحركة . . وضحكت المرأة وهي تقول

— ياالطفل الخجول !! تعال لقدادرت ظهرى — وجمعت الملابس ثم وضعتها له على طرف الفراش ولكنه لم يتحرك بل قال لها

— ماذافعلت ؟ اتراك اثرت فى بالسحر ؟

— لقـد سألتنى ملابسك فاخبرتك انك لن تستطيع الذهاب وارى انه من واجبك ان تذهب .. اننى لن استطيع البقاء معك فلدى ما ساقوم به فالى اللقاء ..ودلفت الشابة تاركة اياه ثم توقفت برهة وقالت فى ابتسامة — والآن بوسعك ان تنم مـلء جفنيك .. ارى ان المصباح قد يضر ببصرك — وخرجت بعد ان اغلقت الباب خلفها .. لم تستعمل المزلاج في هذه المرة مما جعل العجب يستولى على الشاب الذى سأل نفسه اتراها قد نومته مغناطيسيا ؟! والحال تذكر نظرة الفتاة الي زجاجة النبيذ . . هل تراها لجأت الي السم ؟! ولكن ماذا عساها تعـنى ؟! ولاى سبب فعلت ذلك . ماذا سمـم ؟! اية امرأة غريبـة ذات قرنـين وعينان خضراوتان .. وقطع عليه افـكاره صدى أغان كانت تتردد متعالية و ..وبرقت عيناه متأثرتين بوميض غريب وحاول أن يتحرك فلم يستطع أذ كان هناك شيء خيل اليه معه ان قد أحكم قيده . . ونظر حواليه . . الي جانب الفراش وقف أربعة اشباح مديدي القامة يحملون « نقالة » وكانوا يلبسون ملابس سوداء طويلة عليها شارات حمراء رمزية وكانت وجوههم مقنعة بالمنقار التقليدى الذي كان يلبسه رجـال محاكم التفتيش أيام محـاكمة الملحـدين فى العصور الوسطى . وتعالت الاغنية واستطاع لويس أن يتبين الفاظها

« لقد اقتربت ساعة ظهـور سابات أن منتصف الليل قريب . . يجب أن نحمل الضحية الي بيت اليان موجدنا يجب أن تذهب الضحية التى أتتنـا بمحض رغبتها » وتلاشت أصداء الاغنية الصارخة وتحولت الي همهمة رمزية متعالية ... لقد سمع الشاب مافيه الـكفاية وفهم كل شيء أن سابات ليست إلا ساحرة توليدو واليان ليس الا ساحرها .. الشخصيتين الماثلتين لانكار كل أطفال أسبانيا . . .

وانتهت الاغنية الاخـيرة ثم أقتربت الاشباح من فراش النائم المذعور وحملوه علي المحفة وساروا به نحو الخارج . . لم يرلويس شيئا اللهم إلا مصابيح أربعة رآها معلقة فى سقف المكان . .ووضعوا المحفة ثم حملوه علي أيديهم وقربوه من وحش عملاق اسود ممدود اليدين . لقـد كان هذا هو الشر . الشيطان العنز . ووضعوه بين يدي المارد وسمع صوتا يسأل (هل نربطه ؟) واجابه صوت آخر (يجب ان نسرع فليس لدينا أى وقت)

واغمض الشاب عينيه متحايلا على النوم وهو يحاول خداع نفسه بان مايراه ليس الا حلما أو كابوسا مخيفا يقض عليه مضجعه ويحرمه لذة النوم الهنيء . خيل اليه أنه يرى سربا راقصا . حيات وثعابين ترقص مهتاجة أمام الزعيم الشيطان مرسلة اناشيدها البربرية لم يكن حلما مارآه بل كان حقيقـة واقعة لان الحـالم لايرى فى نومه مارآه هو من تقدم زعيم القطط وبفمه ضفدعة حية جعل يرقص وهى فى فكه ثم مزقها اربا والقى بها بعيـدا . . ملأت خياشيمه رائحة القطط واقترب زعيمهم منه . كان فى ملامح البشر اخضر العينين . . وأرسل القط الزعيم صرخة داوية ردد الجميع اصداءها وجعلوا يرقصون صائحين مهللين وانفرج السقف وخيـل اليه أن الطبيعة تمطرهم نارا وحميا مصهورا

وتزايدت الاصوات الصارخات وزادت رجفة لويس التعس وراح ينصت ثانية الى صوت اقدام تقترب ثم . انفرج الباب وظهر منه جنود كانوا يهتفون

— النصر لاسبانيا من أجل الله والوطن

وصاح الشاب

— النصر لاسبانيا . ايها الرفاق.. لدى اخبارا هامة

وسقط الشاب اعياء فحالوا دون سقوطه ورده الي يقينه قصف الرصاص ثم سمع صوتا يقول (تقهقروا ثانيـة لقد اعطيناهم درسا مجديا . . احضروا معكم هذ الرجل وسواء كان عدوا ام صديقا فسنعرف نحن ذلك . .

الـ ويك اند

تابع المنشور على صفحة ١٠

في « بروفات » الفرقة القومية وعدم تمكنها من مغادرة القاهرة هذا الشهر !

ستانلي باي

وهذا الجزء من اجزاء بلاج الاسكندرية له زبائنه الذين ينتهون عنده ظهراً بعد التردد طول الصباح على باقي « بلاجات » الاسكندرية أنه « بلاج الابيريتيف » اذا صح هذا التعبير !

ولقد علم القراء — طبعا — أن اثينيوس حل محل « باسترودس » في استقلال مقهى « ستانلي باى » ولست أدرى اذا كانوا قد علموا أيضــا أن بعض المشرفين علي أقدار بلدية الاسكنـدرية كانوا يرغبون في (ابقاء القديم علي قدمه) وعدم حرمان عم باسترودس من امتيازه القديم ولـكن اثينيوس رفع العطـاء من ٧٠٠ الى ٩٠٠ كايجار سنوي في العام وتعهـد بأن يوقع عقداً بايجار خمسة أعوام وأضاف اليه أنه يتنازل مقدما بعد مدة الايجار عن أبنية المقهى وأمتعته وزجاجـات الويـسكي التى تبقى في المخزن عند انتهاء الأيجار للبلدية

ووجد رجال البلدية انهم امام الأمر الواقع ففضلوا عطاء اثينيوس ! ولم أبق في « اثينيوس ستانلي » طويلا ولكنني شاهدت هناك الجسم الرياضي البديع الذي خطرت به ابنة مدام اسبرنجي على أفريز البلاج . في « مايو » من جلد النمر . كما شاهدت الطريقة الريفية الساذجة التى عمد الوجيه ابراهيم طلخان الى تحية مدام اسبرنجي وابنتها بهـا أثناء تناولهما الغداء في مطعم استانلي

جليم مرة أخرى

وعدت الى جليم في صباح اليوم التالي ..

من العبث ان نلتمس أخبارا صيفية عن وحدة الصالون المصرى في غير هذا البلاج .

ولقد استرعى نظرى صباح ذلك اليوم تجمع طالبات كلية الآداب وخريجاتها وبينهن الآنسات بهيه لطفي وامينه فهمي وسهير القلماوى . امتزن على باقى فتيات جليم بالجلسة الهادئة والحديث الهامس والاضراب عن النزول الى الماء

•

ووجه جديد هو وجه السيدة الشابة حرم الوجيه على بك الشريعى التى كانت تجلس الى جانب صديقة لها اثارت ابتسامة المارات لانها كانت الوحيـدة التي تستر ساقيها بشراب سميك ! !

ويظهر ان بلاج جليم في ذلك اليوم قدامتاز بتوفر نداء العلم اذ انه الى جانب آنسات كلية الآداب رؤى الاستاذ الشيخ عبد العزيز البشرى فى مقهى البلاج يجيل البصر هنا وهناك .

وجهان جديدان حرم الدكتور عبد الجواد وكريمته يثيران الالتفات بتراكم المصاغ الذهبي : . أشيـك الموجودات فى صباح ذلك اليوم السيدة سميحه فكرى فى (تايور) اسود تزينه وردة بيضاء وياقة من (التول) المزين بالدانتلا البيضاء .

الآنسة كريمة شبانه فى « بيجامة » مكونة من « بنطلون » أبيض من التيل و « جاكت » حمراء وتزين صدرها بـ (أشارب) أحمر

السيدتان زوزو وشوشو عاصم وزوجاهما في جلسـة هادئـة وديعـة امام باب احدى الكابينات الاولى فى ثوب « بيج » تزينه نقط حمراء وحزام احمر . والثانيه فى ثوب « بيج » سادة . . ويظهر ان بلاج جليم يمتاز بتجمع الشقيقات . فقد رؤيت ايضا فى نفس اليوم الشقيقتان عائشة وفاطمة رؤوف . الاولى فى ثوب « بيج » وان هذا اللون هو الذى خيـل لآنسات الصالون المصري انه آخر كلمة فى « الموضه » الحديثة — والثانية فى ثوب أصفر وحزام بني عريض

العودة الي القاهرة

اجد من واجبي ان اذكر هنا ان الاسكندرية فى هذه الايام لا تحتمل اكثر من البقاء يومين فى كل اسبوع . من الحق ان اقول انها خالية وان الامل فى انتعاشها لا يـكون الا بعـد انتقال الوزارة الى الاسكندرية

أنه فى يوم ١٠ اغسطس سنـة ١٩٣٧ الساعه ٨ صباحا والأيام التالية أذا لزم الحال بناحية المطيعة مركز اسيوط

سيباع علنا ٥ أرادب قمح وعشرة حمول تبن أبيـض المحجوز عليهم بتاريـخ ٢٨ يونيه سنة ١٩٣٧ ملك جلال عبد الحافظ وآخر من الناحية وفاء لمبلـغ ٧٩٠ قرش صاغ بخلاف مايستجد نفاذا لحـكم محكمة اسيوط الجزئيه ن ٣٩٠٣ سنة ١٩٣٦

كطلب الشيخ توفيق محمد بكير من المطيعه فعلي راغب الشراء الحضور

فى يومي ١٨ اغسطس سنـة ١٩٣٧ الساعه ٨ صباحا ومابعدها بنزلة فرج وصنبو وان لم يتم يكون بسوق ديروط المحطة فى يوم ٢٣ اغسطس سنة ١٩٣٧ الساعـه ٨ صباحا والايام التالية حتى يتم البيع

سيباع علنا المواشي والتبونات ومحصول ٢٨ ط ٢٨ فدن قطن وقمـح المحجوزه فى ٢ — ٢ — ٩٣٥ وفى ١٠ — ٤ — ١٩٣٣ و ١٤ — ٨ — ٩٣٣ — ملك الشيـخ فرح صالح من نزلة فرح نفاذا لحـكم محكمة اسيوط الابتدائية الاهليه فى القضيـة ن ٥٧٦ كلى سنة ١٩٣٣ وفاء لمبلـغ ٥٣ ج م ٦٦٩ م بخلاف رسم هـذا واجرة النشر وما يستجد

بناء على طلب حضـرات ادوارد بك جورجى ويصا وآخرين باسيوط فعلى راغب الشراء الحضـور

امين أنيس باشا يطلق على نفسه الرصاص ...
وأخبار أخرى عن المرشحين !..

ذكر الزميل محرر « الصالون السياسي المصري » شيئا عن الانباء التي تتواتر بشأن من سيتولي منصب رئيس الديوان العالى الملكى .. ونذكر هنا في هذا المقال شيئا عن هؤلاء المرشحين أنفسهم

مراد محسن باشا ..

أمين أنيس باشا ..

على ماهر باشا ..

توفيق نسيم باشا ..

هذه هي الاسماء التى تتردد على الشفاه اليوم .. وفي المجالس والاندية السياسية والتى يعتقد الجميع أن منصب رئاسة الديوان العالى الملكى سوف يتولاه أحدهم حتما دون شك ! ..

***

ولعل أقل هذه الاسماء الاربعة معروفة لدى الجمهور اسم سعادة مراد محسن باشا .. ناظر الخاصة الملكية الحالي .. فاسم سعادته لم يعرف بصورة واضحة إلا بعد أن خرج زكى الابراشى باشا من السراى وارتضى الجميع أن يكون مراد باشا خلفا مؤقتا له .. وكان هذا الرضاء نتيجة الى ما اشتهر به سعادته من عدم تدخله في الامور أكثر مما يجب واكتفائه بالقيام بواجبه دون النظر الى أي اعتبار آخر

وأبدى سعادته بعد ذلك خبرة واسعة في ادارة الاوقاف الملكية حتى حاز رضاء جلالة الملك فؤاد الاول .. على أنه لم يعين في نظارة الخاصة بصفة نهائية إلا في عهد مجلس الوصاية الموقر .. وظل فى مركزه للآن حائزاً رضاء كافة الطبقات ومزيلا كثيراً من الآثار السيئة التى تركها سلفه الابراشي باشا فى مركزه .. محافظا فى الوقت نفسه على أن يصل بالاوقاف الملكية الى المركز الحسن اللائق بها دون الالتجاء الى الوسائل التى كان يلتجىء اليها الابراشي باشا !! ..

وكان مراد باشا منذ عهد قريب وكيلا لمحافظة السويس .. ثم محافظا لبورسعيد .. ومن ثم دخل خدمة السراى الملكية .. كل ذلك دون أن يرتفع اسمه أو يظهر كغيره من الاشماء بالرغم من قوة مركزه ... والظاهر أن سعادته يميل دائما الى ان يكون فى مؤخرة الصفوف .. بدليل انه لم يرتح الى ما كانت تنشره الصحف عن سعادته فى الاسابيع الاخيرة عندما سافر بالطائرة الى فيشى لمقابلة حضرة صاحب الجلالة الملك وعرض برنامج حفلات تولية جلالته سلطته الدستورية عليه .

وقد كان هذا العمل بالذات هو الذي وجه انظار الساسة الى سعادته . بل وسببا فى أن ترشحه بعض الدوائر الحكومية لمنصب رئاسة الديوان نظرا لما أبداه من اللباقة والمهارة فى هذه المهمة الدقيقة .

وسعادة مراد محسن باشا متزوج من عهد ليس ببعيد . منذ أن كان فى الادارة . من السيدة الفاضلة شقيقة الاستاذين محمود رشيد الموظف بمجلس الشيوخ وابراهيم رشيد المحامى بقلم قضايا السكة الحديد وسكرتيرى دولة صدقي باشا السابقين . وكريمة المرحوم رشيد بك القاضى المختلط بالمنصورة . وقد انجب سعادته ابن وابنة هما عادل وزوزو ويعطف عليهما جلالة الملك فاروق كثيرا .

* * *

وأمين أنيس باشا وزير الحقانية الأسبق في وزارة صاحب المقام الرفيع محمد توفيق نسيم باشا من المرشحين لهذا المنصب . منصب رئاسة الديوان . وقد كان من أول المرشحين منذ عهد بعيد ومنذ أن شغر هذا المنصب لان سعادته قبل أن يكون وزيرا كان رئيسا لمحكمة استئناف مصر الاهلية وكان قبل ذلك وكيلا للديوان العالى الملكى أى أنه من رجال القصر السابقين .

واشتهر عن أمين أنيس باشا أنه عصبي المزاج الى حد بعيد .. وأنه عندما كان قاضيا اطلق ذات مرة على نفسه الرصاص وتفصيل ذلك أنه كان قد أصيب بأرق مستعص شديد . ظن أن شفاءه صعب بل ومستحيل . واكبر دليل على ذلك ان نوبة حادة تابعته فوجد نفسه يطلق النار على نفسه دون أن يدرى .. ولكن الاعجب من ذلك ان هذا الطلق كان سببا فى أن يشفى سعادته من الارق والمرض .. وطبعي أن النار لم تصبه يومذاك بل أحدثت الاثر النفسى المطلوب لدى سعادته !

وقد تدرج سعادته في سلك القضاء فعمل أولا محاميا ثم وكيلا للنيابة ثم قاضيا

وهكذا .. الى أن أصبح مستشارا بل رئيسا للمستشارين باعتبار كونه رئيسا لمحكمة الاستئناف العليا بمصر !.

وانيس باشا صديق حميم لرفعة نسيم باشا .. وهو محب للهدوء والراحة والعمل المنتظم .. واذا وجد وقتا لديه فانه يفضل الجلوس فى شرفة فندق (الكونتنتال) أو لدي أحد الاصدقاء .

* * *

ولن أطيل فى الحديث عن معالي على ماهر باشا .. اذ أنه كان آخر من تولي رئاسة الوزارة قبل صاحب المقام الرفيع مصطفى النحاس باشا .. ولاشك أن كل ما كان له الاثر في تقوية ما أشيع عن اسناد منصب رئاسة الديوان الى دولته كان بسبب أنه لعب الدور الاول أثناء وفاة المغفور له الملك فؤاد وتولية حضرة صاحب الجلالة مولانا فاروق .. علي أن هذا الدور كان يلعبه، ولا شك أي وزير مصرى لاخلاص الجميع للاسرة العلوية السامية ولالتفاف الشعب المخلص حول العرش المفدى . على انه مها كان الامر فما لاشك فيه أن لدولة على ماهر باشا مهارة ادارية خاصة .. ولعل مايؤخذ على دولته عمله البات السريع الذى قد لايؤدى الي نتيجة ونجاح فى كثير من الاحوال لوجوب بحث وتمحيص كل شيء وعلى الاخص في الوقت الحاضر وقت نشوء الدولة المصرية .. وسيرها الاولي المتئد الحثيث !.

وقد أجاد دولة علي ماهر باشا القيام بالمناورة التى تزيد فى قوة اشاعة تعيينه رئيسا للديوان العالى . فلم يسافر كعادته كل سنة الى الخارج . وهى العادة التى لم ينثن عنها حتى فى وقت مرض الملك فؤاد الاول

وأخذ دولته يبتعد شيئا فشيئا عن ميدان المعارضة الدستورية ويتجنب الاحتكاك بالحكومة بعد ان كان قد ابتدأ يطوح بواجبه كمعارض دستورى فى أول عهد البرلمان !.

وليس لماهر باشا الآن حزب سياسي معين . وان كان اسمه يقترن منذ تأسيس حزب الاتحاد بهذا الحزب . الذى تألب عليه وهاجمه !..

ولماهر باشا نجل واحد هو موضع آمال دولته وحرمه المصون . ويربيه دولته تربية عالية . والحق انه فتى يافع يشرف التربية المصرية الصحيحة النبيلة !.

* * *

كما لن أطيل فى الحديث عن صاحب المقام الرفيع توفيق نسيم باشا . لان اسم مقامه الرفيع كان دائما مشتركا عند الكلام على المرشحين لرئاسة الديوان العالى الملكى من زمن بعيد ! ومنذ أن خرج دولة زيور باشا من هذا المنصب .. بل ومن قبل ذلك .

وظروف خروج نسيم باشا من السراى معروفة . لانه كان لايوافق على اساليب دولة صدقى باشا فى الحكم . ولانه كرئيس للديوان الملكى — وعندما استشاره جلالة الملك الراحل فى بعض الشئون السياسية أبدى آراءه بصراحة دون أن يعبأ بخطر صدقي وقوته . واضطر في النهاية الى أن يترك خدمة مولاه .

وحفظ الوفد المصرى نسيم باشا هذا الموقف الوطنى . وبالرغم من أن نسيما بعد ما كان قد قبل أن يكون رئيسا لمجلس الشيوخ الحالى عاد فاعتذر . ولم تدم رئاسته أكثر من يوم واحد .. وبالرغم من ذلك فان الوفد لازال يرشحه لكى يكون رئيس الديوان المنتظر . نظرا لبعد نظر رفعته ومواقفه الوطنية المعروفة .

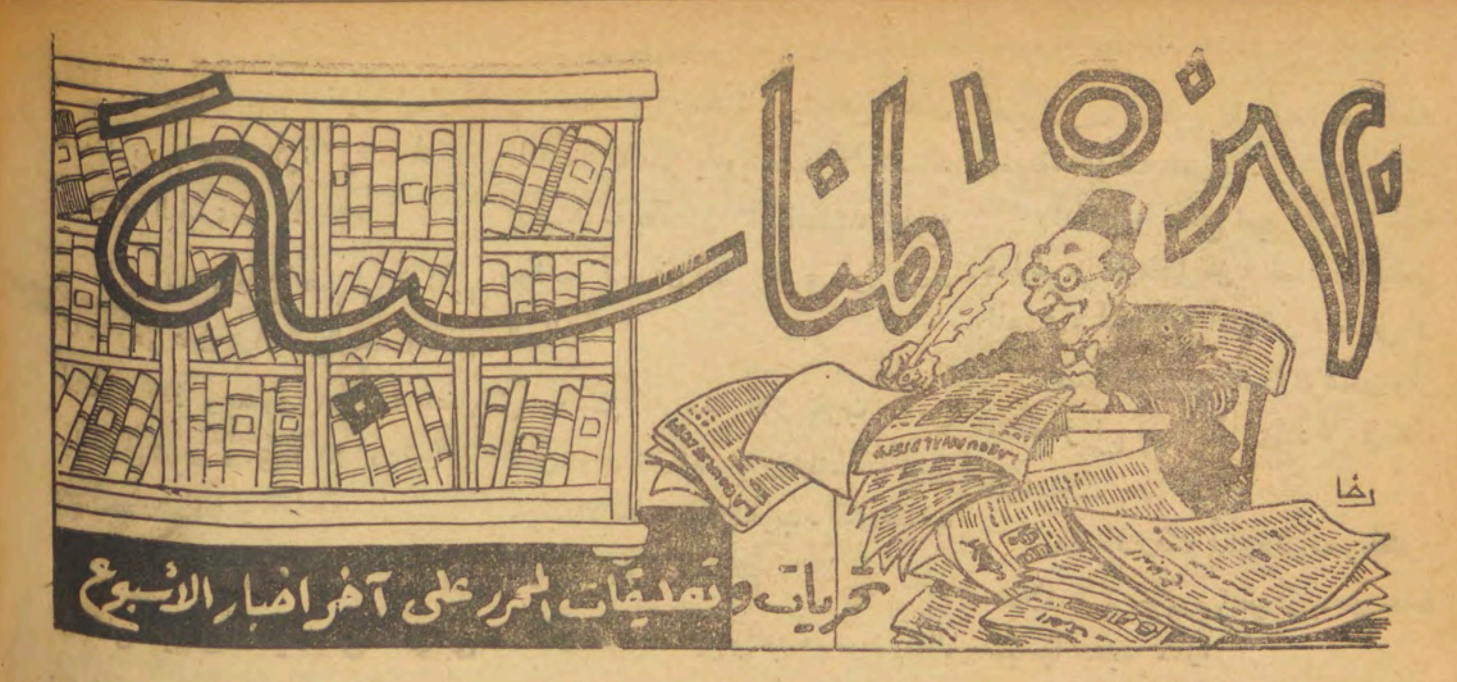
وأما حكاية زواج نسيم باشا الاخيرة فبالرغم من كل ماقيل فان « الصالون السياسي المصري» لهذه المجلة أصر من مدة على أن اسم رفعته لايزال فى مقدمة المرشحين وأن مسألة الزواج لم يكن لها أى دخل في هذا الترشيح ..

وقد عاد رفعته أخيرا الى مصر لحضور حفلات التتويج .. وينتظر أن يبدي نشاطا سياسيا جديدا ممتازا

* * *

ولن تمضى اسابيع طويلة حتى يكون اختيار رئيس الديوان الملكى قد تم . طبقا لرغبة جلالة الملك واستشارة رجال حكومته الوطنية الحالية .

ح ..



الرحلة الملكية في اسكتلندا وقصر هوليرود هاوس

القصر الذي شهد اعظم ايام الحكم الاسكتلندي

من بين البرامج الهامة التى يعمل دواما مستشارو جلالة الملك الامبراطور جورج السادس على تنفيذها هى ان ينتقل جلالته بين مقاطعات مملكته الواسعة ليطلع بنفسه على احوال رعيته وليكون اقرب الى قلوبهم واعينهم .. وبدأ جلالته فعلا في تنفيذ تلك السياسة التي اثبتت التجارب نجاحها الفائق وبدأ اولا بزيارة المقاطعات الاسكتلندية فى الاسبوع قبل الماضي وبعد ذلك زار مقاطعة ويلز المعروفة التى زارها جلالة شقيقه الملك السابق ادوار الثامن فى العام الماضى واختلط بين العمال مما أوجد فرصة لبعض المحافظين فى خلق بعض مشاكل دستورية بين التاج والشعب ظلت مكتومة مقبورة حتي ظهرت ابان الازمة العاطفية التى انتهت بتنزل جلالته عن العرش الذى آل الى شقيقه جلالة الملك الحالى ..

وقد صحب جلالة الملك فى رحلته المتعبة جلالة الملكة اليزابت وترك الاميرات فى القصر لان اعصابهن الصغيرة الضعيفة لم تكن تحتمل مشاق رحلة طويلة بالسيارة كتلك التى قطعها والداهما في ذهابهما الى مقاطعة ويلز

وقد يكون في ذهاب جلالته الى مقاطعة ويلز غرض سياسى يعرفه الجميع وتوقع له الكل نجاحا تم فى لحظات لم يكن أصحاب فكرة الرحلة انفسهم ينتظرونها.. وبالمثل كانت رحلة اسكتلندا التي يهم القراء ولا شك ان يعرفوا بعض أشياء منها تبدو لهم أكثر أهمية من ويلز التى لاتحوى الا أماكن التعدين فقط . . أما أسكتلندا فغنية بمشاهدها وحوادثها ..

وبهذه المناسبة لا أجد بدا من ان اذكر انه كان لجلالة الملكة اليزابت رغبة فى هذه الرحلة فهي كما يعرف القراء اسكتلندية الاصل وستكون أيضا أول ملكة اسكتلندية اعتلت عرش انجلترا تزور مسقط رأسها وتنزل في قصر له شهرته التاريخية مثل قصر هوليرود هاوس المعروف في التاريخ الاسكتلندى قديمه وحديثه .

وبهذه المناسبة أيضا — مناسبة تشريف جلالتيهما لهذا القصر — اذكر انه لم يزره ملكان منذ عام ١٩٣٤ عند ما زاره جلالة الملك جورج الخامس وجلالة ملكته مارى وظلا فيه بضعة أيام ينعمان بجو الاراضى المرتفعة التى كان يحبها الملك الوالد .. وقد خرجت اسكتلندا بأسرها تهتف لملكها المحبوب وملكتها العريقة كما زينت الطرقات وعمل المهندسون على ان يكون قصر هوليرود هاوس فخما وحديثا فرينوه أحسن زينة وجعلوا منه — وهو القصر الذي يفخر بقدمه — شيئا يتمشى والفن الحديث.

وهذا القصر التاريخي قد شهد سلسلة من الفواجع تجعل الناظر الى جدرانه يذكر عددا من الذكريات المروعة فى بشاعة جعلت منه مكانا خربا حقبا من الزمان فأصبح وهو موئل العز الدارس مسرحا للاشباح والاطياف .. وكما شهد هذا القصر سلسلة من الفواجع فقد شهد أيضا أياما بيض زاهية ...

وهو ليرود معناها بالعربية الطريق المقدس والسبب فى هذه التسمية ان الملك دافيد خرج فى عام ١١٢٨ للصيد في تلك الجهة من اسكتلندا وكان وحيدا فهاجمه وعل قاتل اراد القضاء عليه واذ بملاك يهبط من السماء وبيده سيف فشجع الملك الذي سقط عن جواده وجعله ينهض لملاقاة الوعل المهاجم الذى سرعان مافر. ونجا الملك باعجوبة اراد تخليدها فبنى فى ذلك المكان كنيسة «هوليرودآبى» التي ظلت حتى أيام جيمس الرابع الذي شيد بجوارها القصر فأطلق عليه اسم قصر « هوليرود هاوس ».

عشرون يوما فى المانيا

تابع المنشور على صفحة ٦

الذى يستقبلك عند بابه رجل فى ثياب تقليدية انيقة . الستائر المسدلة على باب حلقة الرقص .. « البار » الامريكى الصغير .. وحلقة الرقص التى لا تكاد تسع عشرة (ازواج) ومع ذلك فانه يندر ان نجد فيها أقل من عشرين ! .. ثم تلك الارائك الملتصقة بجدران الحانة . وقد جلس اليها « الزبائن » يتحدثون ويشربون على انغام الموسيقى .. حانات (كورفورستندام) تمتاز على حانات (مونمارتر) باناقة (المدخل) وهدوئه . وبطابع (النادى) الذى يألفه « زبائن » معينون . والذي يبدو فى ذلك الخادم ذى (اليونيفورم) الذى يسرع فيفتح لك باب السيارة ، ثم يتناول معطفك وقبعتك فيضمها الى (الفيستيير) .. أما حانات (مونمارتر) فلها هي الاخري طابعها الخاص .. طابع (التهريج) .. وأصوات (الجاز) التى تصل الى عرض الطريق .. و (الباب المفتوح) .. ورؤوس الراقصات اللاتي تبرز منه . او تشرئب من مقاعد (البار) العالية تدعو وتغرى وتضحك . ثم تسخر وتهزأ في حرية لا حد لها !

ولما اصبح الصباح والتقيت ببعض أصدقائي المصريين سألونى عما فعلت فى الليلة السابقة فسردت لهم ما قرأت انت الآن شيئا عنه وعندئذ . قال لي احدهم وهو استاذ سابق لي فى مدرسة الحقوق :

— اذا كنت قد رأيت كل هذا فى ليلة واحدة فماذا سوف ترى فى الايام التالية ؟ — وعندئذ اجبته :

— لقد اردت ان انتهى الى حد ما من رؤية برلين اثناء الليل لانني اعرف ان رؤيتها اثناء النهار لن تمكنني من تكرار مثل هذه السهرة حتي الصباح !

محمود كامل
المحامي





الرجـــل ذو الرداء الاسود

تابع المنشور على صفحة ٣٠

الثمينة قد سرقت فوقفوا حولها ذاهلين وهى تعلن اليهم أن السارق لابد وأن يكون الرجل ذو الرداء الاسود وأن قلبها كان يوحى اليها من أول الليل أن هذا الرجل الغامض لابد وأن يرتكب خطيئة وانما لان الوساوس قد ملات عليها فراغ تفكيرها عندمالم تستطع أن تعرف من هو

يترك المسيو ديبون هذه السيدة فى جزعها ولوعتها والحاضرين ما بين متألم وما بين مستفسر وما بين متعجب ويسرع الى الحديقة وما هي الا لحظة والناس يتهامسون على هذا النحو اذ تنبعث من اطراف الحديقة صيحة ألم يعقبها أنين موجع ويسرع من بالحديقة صاعدين الدرج ويلتقون بالنازلين الذين يريدون أن يتبينوا مصدر هذه الصيحة ويبدو السير جاسبار ما ينارهادئا ثقيلا ويقول

« ماذا جرى ان هذه الصيحة أشبه ما تكون بصوت جوليا ابنة أخي »

ثم تري آركل والكولونيل سيرس آتيين من جهة أخري من الحديقة فيقول آركل جازعا ثائرا . أين جوليا .... ابحثوا عنها فى الحديقة . .. استحلفكم لا تبطئوا .... أين هى ؟ .....

فنظر اليها عمها نظرة طويلة بينما يجرى خدم القصر هنا وهناك وفى أيديهم المشاعل يبددون بانوارها ظلمة الليل ولا تسمع الا اصواتا مختلفة تقول « ابحثو عن الرجل ذا الرداء الاسود »

وهنا جاءتهم السيدة نيتا آرلنجتون من الظلام وعيناها واسعتان جامدتان ووجهها اصفر يحاكى وجوه الموتى يعقد الهلع لسانها فهى لاتنطق وشعرها مبعثر كما كانت تجرى . ترتعد كمن اخذت بها الحمي وقد لبست معطفا ابيض فوق لباسها المصرى فابتدرتها السيدة رينهام قائلة

ماذا جرى يانيتا تكلمى ؟ . .

فقالت متلعثمة (لست أدرى . . كل مافى الامر . . انني سمعت تلك الصيحة العالية المؤلمة)

وهنا بدا من الحديقة رجل يرتدى رداء الشعراء يقول (اسرعوا .. جوليا . . جوليا قتيلة بجوار البحيرة)

فأسرع الناس الى حيث اشار الرجل وهناك رأوا جوليا طريحة الحشائش بجوار البحيرة وجدوا الملاك البيضاء الجميلة في حالة تدعو الى الهلع والاشفاق وتذيب حبات القلوب وقد تهشم جناحاها وكان وجهها الفتان بلا قناع فى أضواء المشاعل فبدا كأنه قد صيغ من مرمر لامع وقد تناثرت قطرات الدماء حولها فتناثرت معها الدموع وركعت نيتا على ركبتيها وقد أخفت وجهها بيديها تبكى بكاء حارا عاليا وسجد آركل بجوارها يناديها باسمها من قرارة القلب نداء المحب المفتون عند ما يلقى الحبيبة على هذا النحو وانحني عليها عمها الرجل الرزين الهادىء يبكيها صامتا ويطلب من الناس أن يحملوها الى القصر فيتعرض أحد الحاضرين قائلا

« لا ينبغى أن تنقلها من مكانها حتى يأتى رجال البوليس فنحن لا نعرف كيف قتلت فيجيبه آركل بأنها طعنت ليس غير

فوقف عمها في حيرة لا تطاق ينظر الى القتيلة حينا والى الحاضرين حينا آخر نظرة تشع ألما وتفيض حنانا وقد فارقته رزانة الشيوخ وقال هل من بينكم من يستدعى الطبيب ورجال البوليس فيسرع أحد خدم القصر ومشعلته فى يده لكى ينفذ الامر بينما التف الناس حول جوليا فى وجوه مصفرة وتنهدات حارة محرقة وكانت نيتا أكثرهم لوعة واضطرابا وجزعا فقد شحب لونها واضطربت دقات قلبها ثم وقفت فى بطء وثقل حينها يقول الكولونيل سيرس بالله من ياترى ذلك المجرم الأثيم الذى قتل هذه الفتاة البريئة الطاهرة فيجيبه عمها وقد اطرق اطراقة طويلة بان هذه الفتاة الوادعة لم يكن لها عدو .. . فاجابت السيدة رينهام قائلة ان قاتلها لابد وأن يكون الرجل ذا الرداء الاسود .

وبينما الحاضرون ما بين متألم وما بين صامت حزين وما بين واجم بالغيب اذ يقول قائل اين الصولجان والتاج وهنا تضاربت خواطر القوم وآراؤهم وجد عندهم جديد فى نواحى التفكير فقد انتزع القاتل التاج من رأسها والصولجان من يدها ولعله ظن انها ثمينان بينما هما مزيفان او لعله قد اراد ان يحتفظ بتذكار لعمله الآثم كما يحتفظ المرء بتذكار لعمل سار مجيد

وهنا ترى المسيو ديبون يشق الظلام ويقف امام الذاهلين والكم يشتد هذا الذهول عندما يرون التاج والصولجان يلمعان فى يده فابتدره السير جاسبار قائلا

اين عثرت عليها ..

فرفع المسيو ديبون القناع عن وجهه وقال لقد وجدتهما فى مكان خفى فى شجرة في طرف آخر من الحديقة وسألهم عن هذا الجمع الواجم الحزين فأنبأوه بمقتل جوليا فذعر ونظر الى تلك الملاك الفضية ثم ركع بجوارها يتحسس انفاسها ويتلمس موضع الطعنة فيها فيؤكد له عمها ان قاتلها هو الرجل ذا الرداء الاسود

فيجيبه المسيو ديبون بلهجة الواثق ان الرجل ذا الرداء الاسود لم يقتلها

وبينما الجمع ينتظر رأى ذلك الرجل الخبير بتحقيق الجرائم واماطة اللثام عنها اذ تشير السيدة رينشام باصبع مرتجف الى نيتا وتقول لها ان معطفك ملوث بالدماء يانيتا . انظروا . . . انظروا . . .

فتصيح نيتا من هول الفزع والجزع وتؤكد لها ولهم انها لاتعرف من أمر مقتل جوليا شيئا وتقسم لهم انها لم تقترب منها وانها ليست بآثمة ولا بسفاكة للدماء ثم تمزق المعطف بحركة ثورية عنيفة وتلقى به الى الارض وتبقى لحظة تنظر اليهم فى صمت يشبه الذهول ثم تضم رأسها بين يديها وتقع فى حالة اغماء يشبه الموت

فيتساءل الكولونيل سيرس عن القاتل فيجيبه المسيو ديبون بصوت واضح رزين بانها لم تقتل فسأله السير جاسبار ماذا تعنى.

فقال المسيو ديبون انها تقتل لم لانها لم تمت بعد ولكن اذا لم يسعفها بالعلاج فانها سوف تموت فارتمى عليها آركل يناديها بصوت حنون ويلثم لديها شاكرا الاله لانها لا تزال على قيد الحياة ويحاول ان يتبين موضع الطعنة فيها وهنا ينصح له المسيو ديبون بان الاوفق لها ان لاتتحرك من موضعها حتى يحضر الطبيب ولحسن الحظ ان الجرح لم يكن مميتا ولو غار بوصة واحدة لما كان هناك امل فى الشفاء وذهبت اليه صاحبة الدعوة وسألته قائلة انك رجل ذائع الصيت في اكتشاف الجرائم فخبرنا بحقك عن ذلك المجرم الذي قتلها ولماذا ؟ . .

فاطرق الرجل اطراقة طويلة وقال

« انه ليس من رجاحة العقل ان نحاول ان نتبين اسباب جريمة ارتكبت بلا سبب وبغير عمد ثم تناول التاج ورفعه فى يده وقال هذا هو سبب ارتكاب الجريمة »

فقال له المسيو جاسبار . . تعنى انها طعنت لانها تضع تاجا فوق رأسها . . . .

فقال المسيو ديبون . . بل على النقيض فانها طعنت لانها وقت وقوع الجريمة كانت بلا تاج على رأسها . .

فاجاب السير جاسبار غاضبا . ما هذه الالغاز . . هل لك أن توضح . . .

وهنا بدأت السيدة نيتا آرلنجتون تفيق من أغمائها ويساعدها القوم على النهوض فتنهض وتتطلع اليهم فتجدهم ينظرون اليها نظرة فيها اتهام وفيها من الكراهية شيء كثير

يستأنف المسيو ديبون ايضاحه فيقول لمن حوله ان كلمة سمعها من الآنسة جوليا « هي أنها كانت مقلدة » وهذا هو سر ارتكاب الجريمة فانها طعنت بسبب التقليد. ان الليلة من مبدئها حتى هذه الساعة كانت تقليدا ومحاكاة كل منا كان يقلد ويحاكي . اذن ليس غريبا أن تقع جريمة خطأ بسبب هذا التقليد

كان من بيننا الليلة لص . . لص ماهر في معرفة سر الالوان وطبيعتها . عرف هذا اللص كيف أن رجلا مجهولا مقنعا بقناع اسود يؤتى من الاعمال غريبها لابد وان يبعث شيئا من القلق والخوف فى نفس كل من يراه . . . .

كنت ارقب هذا الرجل ذا الرداء الاسود من اول الليل لانه بعث فى نفسي الريب والظنون كما بعث فى نفوسكم الاستطلاع والقلق . وعندما رأيت هذا الرجل يسرع الى الحديقة عقب ارتكاب السرقة لم اشك مطلقا فى انه هو السارق وهناك فى ظلام الحديقة كان يخلع هذا الرداء الاسود ويبدو فى زي آخر . ولذا تستطيعون أن تتبينوا انكم كنتم ترون هذا الرجل الواحد رجلين . .

وهنا سألت السيدة رينشام قائلة ومن هو ؟ . . .

فاستمر المسيو ديبون فى حديثه قائلا « لقد جري اللص الى الحديقة وفى طيات معطفه الاسود كان يخبيء الجواهر ومعها الآلة الحادة التى كسر بها قفل حجرة السيدة الخاصة .. وهنا رأي المستر جورج طيفا يتحرك فى الظلام مبتعدا عن الجمع فناداه واسرع اليه فاذا به آركل وهنا وجه المسيو ديبون اليه التهمة قائلا « أنت السارق القاتل »

فقال آركل أنت كاذب

فقال ديبون « كان الانكار يخدمك لو كانت فريستك قد ماتت اما والآن وهى

لاتزال على قيد الحياة فانها ستعرف . . .

المسألة أيها الأصدقاء انه فى اثناء الحفل قامت مشادة بين الآنسة جوليا مايننار وبين السيدة نيتـا آرلنجتون بخصوص الزواج من آركل وتصدت كلتاهما للأخرى وانذرت وتوعدت ثم القت نيتا بمعطفها الى الحشائش وانصرفت الى الرقص غاضبـة ثائرة وعلي اثر هذه المشادة فكرت جوليـا فى انه لابد من ان تكون هناك صلة غرام بين نيتا وبين حبيبها آركل وارادت ان تتيقن فيما هى شاكة فيه فخطرت لها فكرة مبعثها شيء من الغـيرة ومن الأنانية فى نفس شابة محبة ملتاعة تتحفز بها عواطف الشباب ويثور بها الحب . فلبست معطف غريمتهـا نيتا وانتزعت تاجها ووضعته مع صولجانها في مخبأ بين أوراق الشجر ظنـا منها بأنها فى هذا التنكر والتقليد تستطيـع أن تكشف سر الغرام بين نيتا وآركل ... ثم بقيت فى الظلام تنتظر ما سيدور وهنا نزل آركل فى زيه الاسود مسرعا فى ممرات الحديقة لكى يسلم المجوهرات الى شريكه فى الجريمة التى اتفقا على ارتكابها ويؤلمنى أن أقول انها السيدة نيتا آرلنجتون... ثم تصوروا مدى جزع الآنسة جوليا عند ما أحست آركل يضع فى يدها الجواهر التي سرقها..

وما كاد آركل يتبين خطأه حتى يهب فيما يشبه الجنون وبلا تفكير يطعنها بالآلة الحادة التى يحملها

بقيت هناك مسألة واحدة أيها السادة هى مسألة المعطف.. من الطبيعى ان آركل يريد ان يخلص شريكته من الاتهام وان يبعـد عنها الشبهات فاول ماخطر له ان انتزع المعطف الذى كانت ترتديه جوليا . وأخذه الا انه لم ير الدماء التى لوثت المعطف ثم خلع معطفه الاسود وخبأه فى الحديقة وبقى بمعطفه الازرق لكى يبدو آركل البريء بعيدا عن كل مايبعث الريبة وفيما هو فى هذه اللوعة اذ التقى بنفيتا فى الحديقة وأمرها بان ترتدى معطفها وهى أيضا لم تلاحظ الدماء التى لوثته حتى رأتها السيدة ريفشام صاحبة القصر ولعله يـكون قد اعطـاها الجواهر مع المعطف .. است بواثق .

وهنا تطلعت كل العيون الي نيتا التى وقفت جامدة الي حين ثم صاحت صيحة يأس القت معها بالجواهر الى الارض حيث التقطتها السيدة ريفشام فرحة فرحا خفيا

وهنا سأل الكولونيل سيرس «وكيف عرفت ان آركل هو الرجـل ذا الرداء الاسود»

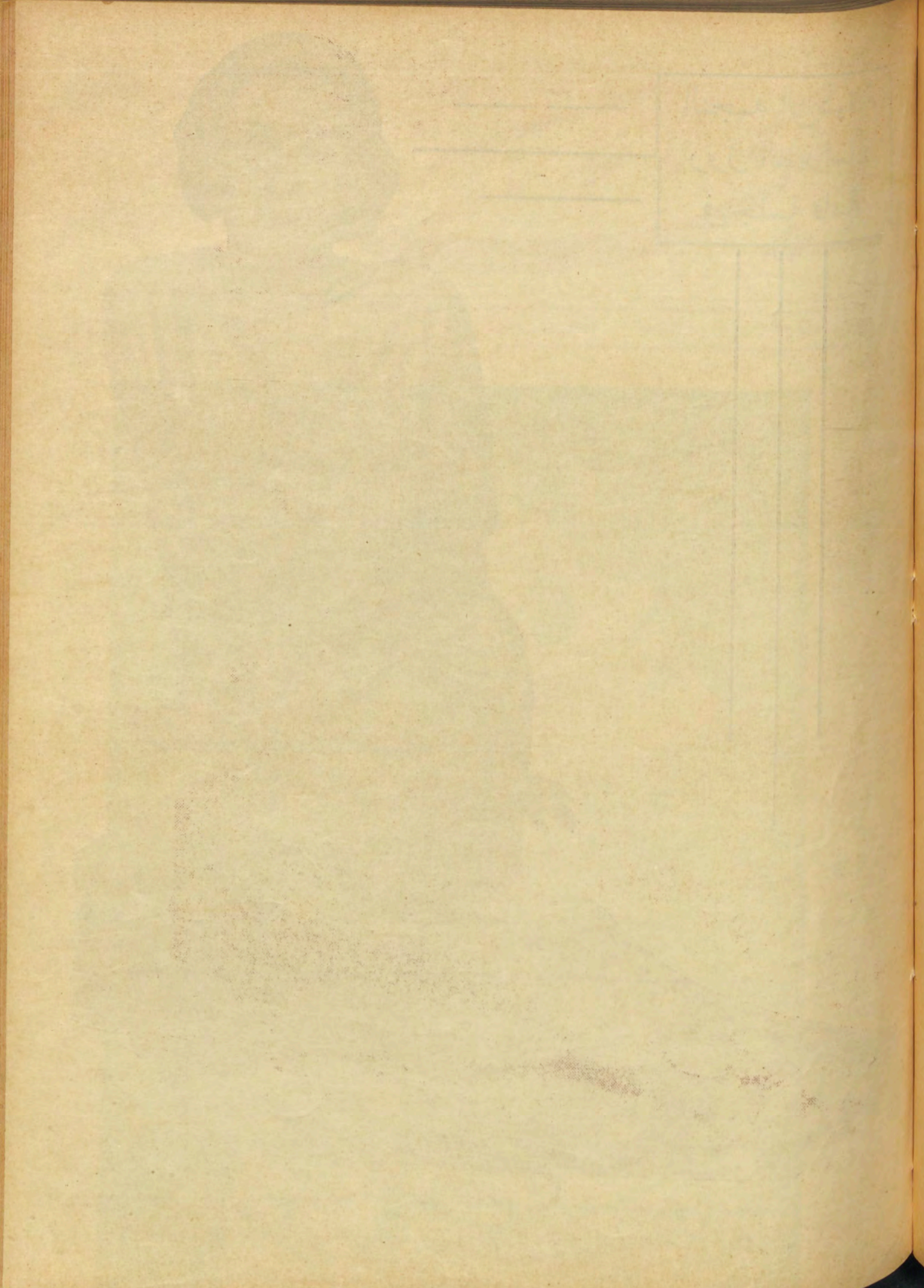
فأجاب المسيو ديبون (لقد عرفت ذلك من اللحظة التى انبئت فيها ان الرجل ذا الرداء الاسو لا يجيد الرقـص . . . عندما يريد رجل يجيد الرقص ان يتنكر فاول ما يخطر له هـو أن يتصنع أنه لايجيد الرقص .. وهـذه ملاحظة دقيقة لايستطيع الا أدق الناس فيها أن يعرفها . ولاحظت أيضا أن آركل والرجل ذا الرداء الاسود لم يرقصا في رقصة واحـدة ولم أرهما يتحدثان الي الناس فى وقت واحد

لقـد علمتنى تجاريب ثلاثين سنة أن أكتشف الجريمة التى كدرت صفو الليـلة

ولم يكد ينتهى المسيو ديبون من حديثه وشرحه حتى أقبـل الطبيب وأقبل رجال البوليس فاكب الطبيب على الجريحة يتفقد موضع الطعنة فيها وساق رجال البوليس المجرمين فى طريقهما الى العدالة والقصاص

مراد الزمر







النجمه الرشيقة
روز الندراسل
فى جلسة فاتنة